الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 7 آب 2012
العدد 1777 السنة السادسة
mardi 7 août 2012 no 1777 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأسد يخسر مساعده الحكومي [18]

جندي إسرائيلي أمام المدرّعة المصريّة المدمّرة على حدود سيناء (عامير كوهين ـ رويترز)

رسائل سيناء
[20 ـ 23]

تحقيق

للتيار الوطني الحر زعرانه أيضاً

4

06
فبركة وقائع في المحاكم الدوليّة: آلية الحماية «تصنّع» شهوداً

10
رواتب «مشروطة» لمياومي الكهرباء والطابة في ملعب جريصاتي اليوم

14

باسم ياخور الشرّير الساحر: الدراما العربيّة تحتاج أعمالاً نسائيّة

24

غزّة: الموت يسبق أم يحيى في الطريق إلى رؤية ابنها الأسير

25
ملامح أزمة دستوريّة في تونس: «النهضة» تريد تسييس القضاء

في الواجهة

واشنطن: القدرات العسكرية تمنع الأسد

تتصدّر واشنطن العالم بتوقّعها انهياراً قريباً للنظام السوري، وتعدّ له الساعات. تقول إن أيامه معدودة. في سرّها تروي سوى ذلك. الجيش يمنع تهاوي النظام، والمعارضة أضعف من تقويضه. لا تريد رؤية الأسد في السلطة، وتكتفي بتصعيد المواقف والتذمّر من معارضة مفككة

لا بديل من تواصل العمليات العسكرية (أرشيف)

نقولا ناصيف

سواء انشقّ رئيس الحكومة السورية رياض حجاب قبل أن يُقال، أو أقيل قبل أن ينشقّ، فإن الحدث مهم بمقدار ما يمثل ضربة معنوية لنظام الرئيس بشّار الأسد، عندما يرتفع مستوى العصيان والإنشقاق والفرار من داخل النظام من مرتبة جنود وضبّاط وموظفين وديبلوماسيين إلى منزلة رئيس الحكومة الذي أصدر الرئيس مرسوم تعيينه وناط به، في الظاهر على الأقل، السلطة الإجرائية والإشراف على عمل الحكومة، رغم أن الدستور السوري الجديد يضع لدى الرئيس صلاحية تعيين رئيس الحكومة ونوابه، والوزراء ونوابهم، وإقالتهم. وهم يؤدون اليمين أمام رئيس الدولة الذي يرأس أيضاً، عملاً بالدستور، مجلس الوزراء.

منذ تعيينه رئيساً للحكومة في 23 حزيران، لم يطل بقاء حجاب في النظام بعدما كان وزيراً للزراعة في حكومة عادل سفر. بعض القريبين من النظام قال إن حجاب لم يكن مرة رجله، ونظر إليه الأسد على أنه مقبول لدى المعارضة عندما وزّره للمرة الأولى في 15 نيسان 2011، وعندما رأسه ثانية حكومات الأزمة السورية قبل أشهر.

لكن حدث انشقاق حجاب قد يكون أيضاً قليل الأهمية، ولا يتعدى تأثيره الضجيج الإعلامي الذي تسبّب به أمس ما دام لا يخلّ بموازين القوى، العسكرية خصوصاً، على الأرض. منذ أخفقت مهمة المراقبين الدوليين في حزيران، واستقالة الموفد الدولي ـ العربي كوفي أنان الجمعة، ناهيك بعجز مجلس الأمن ثلاث مرات عن التصويت على قرار يطيح نظام الأسد، تتحكّم الأرض وحدها بمسار الأزمة السورية. يربح المعركة مَن يقتطع أكثر من الأرض ويقلّص سيطرة الآخر، كي يُرغمه على تفاوض خاسر. ولا يعدو التعثّر الدولي حيال أحداث سوريا سوى تسليم الأفرقاء المتنازعين على أرضها، ومن خلالهم الرئيس ومعارضيه المسلحين، بأن الخيار عسكري حتى إشعار آخر.

يبرّر ذلك تشبّث الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتركيا والسعودية وقطر بإرادة إقصاء الأسد بأي ثمن وتقويض نظامه، وإصرار روسيا والصين وإيران على دعمه ومدّه بكل مقوّمات الصمود والإستمرار.

وإلى أن يُحرز الرئيس السوري أو المعارضة المسلحة، انتصاراً عسكرياً كبيراً يُترجَم للفور مكسباً سياسياً كبيراً يحمل أطراف الخارج على التفاوض، لا بديل من تواصل العمليات العسكرية وخيار الإقتتال. أصبحت المعارضة المسلحة ــ بكل ما تنطوي عليه من مقاتلين سوريين وعرب وجنسيات أجنبية، سلفيين وعقائديين، وعتاد عسكري يتطوّر ويتضاعف يوماً بعد آخر ـ أكثر تنظيماً وأهلية لحرب طويلة الأمد. كذلك أضحى النظام والجيش أكثر استعداداً لخوض معركة لا محرّمات فيها، يُبرّر لها استخدام كل ما يملك من دون أن ينظر إلى الأرض.

بات الطرفان متيقّنين من أن الإنتصار في معركة عسكرية كبيرة، كالسيطرة على حلب لا على الأرياف والقرى النائية، يتطلّب أقسى عنف متوقّع من أجل دفع الأزمة إلى طريق النهاية، وليس بالضرورة إلى التسوية القريبة.

حتى نهاية الأسبوع الماضي، كانت بضعة انطباعات أسرّ بها ديبلوماسيون رفيعون في الإدارة الأميركية إلى شخصيات لبنانية زارت واشنطن، تُنبىء بالأهمية التي توليها الإدارة لتطورات الأزمة السورية، ولا سيما منها العسكرية التي بلغت في الأسابيع الأخيرة ذروة غير مشهودة من العنف والدلالات السياسية التي استخلصها الديبلوماسيون الأميركيون لاستنتاج مسار الحرب في سوريا. باتت وقائع المواجهات العسكرية اليومية، بعد اغتيال الضبّاط الكبار أركان «خلية إدارة الأزمة» ومعركتي دمشق وحلب، هي المفسّر الحقيقي لما قد يحصل. برّر ذلك تقليل واشنطن تعويلها على الجهود الديبلوماسية، بما فيها مهمة أنان قبل تنحيه، مسكونة بهاجس عدم مقدرتها على تخطي الفيتو الروسي والصيني في مجلس الأمن.

هكذا أصبح الأميركيون، تبعاً

تقرير

جليلي في بيروت يتحدث «أمن قومي»

وصل أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي إلى لبنان امس، في توقيت ذي دلالة. وتعرضت الزيارة لهجوم من حليفي السعودية في لبنان، الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط.

إيلي شلهوب

يحرص الرسميون في طهران على عدم الإيحاء بأي بعد لزيارة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، سعيد جليلي، لبيروت، يتجاوز العلاقات الثنائية. ويؤكدون أنها تأتي في سياق تطبيق مقررات الاجتماع الأخير لوزراء الإعلام للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي القاضي بتوسيع دائرة الدعم الإعلامي للقضية الفلسطينية في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان باعتباره يوماً عالمياً للقدس (للمناسبة هي الجملة نفسها التي وردت في الدعوة إلى الإفطار الذي أقامته السفارة الإيرانية أمس). يوضحون أن «لا شيء خاصاً فيها. هي زيارة ثنائية بامتياز مقررة منذ مدة، وجاء موعدها باتفاق بين جليلي والسفير (الإيراني في لبنان غضنفر ركن أبادي)».

أما جدول أعمالها فـ«بروتوكولي يتضمن زيارة للرؤساء الثلاثة، والكلمة التي سيلقيها في الإفطار (الذي أقامته السفارة الإيرانية في الفياضية أمس) حول القضية الفلسطينية». لم يشر أحد منهم إلى اللقاء المزمع مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. حتى بالنسبة إلى السؤال عما إذا كان جليلي يحمل رسالة ما إلى المسؤولين اللبنانيين، كان الجواب أن «أي رسالة أو طلب، مهما كان، ليس بحاجة إلى زيارة من هذا النوع لبيروت، بل يمكن نقلها بسهولة عبر السفير ركن أبادي الذي تربطه علاقات جيدة جداً مع جميع المسؤولين اللبنانيين».

غير أن مصادر إيرانية في طهران تتحدث عن أهمية خاصة للزيارة تتجاوز ما عبر عنه الرسميون الإيرانيون. إذ إن «جليلي هنا يمثل السيد القائد (علي خامنئي) مباشرة، ولا يمثل أي حزب أو تيار أو جناح. وهو أتى إلى بيروت ليتكلم في الأمن القومي، في ظل التهديدات التي تحدق بالأمن القومي العربي والإسلامي والإقليمي. بالتأكيد ليست مجرد زيارة ثنائية». وتوضح المصادر نفسها أن «جليلي يتحرك منذ مدة وكأنه يمثل بيضة القبان في السياسة الخارجية الإيرانية». وتلفت إلى أنه «بما أن السيد القائد، وخاصة في الآونة الأخيرة، يبدو حريصاً على التعبير عن أنه يضع فلسطين نصب عينيه كهدف أول في ترتيب الأولويات، وأنه يحضر للمنازلة الكبرى التي يدفع باتجاهها الكثير من المغامرين والمقامرين والحمقى نتيجة فشلهم في السيطرة على المنطقة، فإن وجود جليلي في لبنان وتحدثه عن فلسطين له دلالات خاصة. دلالات تصبح أكثر وضوحاً إذا ما علمنا أن هناك أمر عمليات من المرشد إلى كل من هو معني في العسكر والأمن والسياسة والثقافة والإعلام، يقضي بواجب الرد على التهديد بالتهديد والاستعداد ليكون هذا الرد بمستوى أي ضربة».

وتتابع هذه المصادر أنه «لما كان جليلي الرجل الذي سيقف إلى جانب المرشد في حال حصول تطور دراماتيكي في المنطقة، لذلك اختير هو بالذات ليتحدث عن فلسطين عشية يوم القدس، وفي لبنان بما يعنيه هذا البلد من معان كثيرة».

وعليه، تقول المصادر، إن «جليلي سيضع النقاط على الحروف في كل شيء، باعتباره رجل المهمات الحساسة». وفي بيروت، أوضح جليلي الذي التقى رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عدنان منصور، أن «هذه المرحلة تملي علينا الضرورة أن نجري هذه الاستشارات وهذا التبادل في وجهات النظر بين الدول الصديقة والشقيقة التي تربطنا بها علاقات متينة واستراتيجية».

وزار جليلي ضريح الشهيد عماد مغنية في روضة الشهيدين في الغبيري.

وقالت مصادر لبنانية رسمية لـ«الأخبار» إن جليلي قدم في لقاءاته عرضاً لنظرة إيران في المنطقة، ومن ضمنه الوضع في سوريا. كذلك عبّر جليلي عن أمله في أن يشارك لبنان في اللقاء التشاوري بشأن سوريا في التاسع من الشهر الجاري، الذي سيعقد في طهران بمشاركة عدد من وزراء خارجية دول معارضة للتدخل الخارجي في سوريا، علماً بأن الحكومة اللبنانية سبق أن أبلغت إيران عدم المشاركة في اللقاء.

من جهة أخرى، هاجم الرئيس السابق

د من السقوط

للملاحظات التي عادت بها الشخصيات اللبنانية من واشنطن، أكثر تورّطاً في الأزمة السورية لإرغام الأسد على الإعتزال، شأن ما يُلحّ عليه الأتراك والسعوديون والقطريون.
وتتركز انطباعات الديبلوماسيين الرفيعين في الإدارة على الآتي:
1 ـ تعتقد واشنطن بأن لدى الرئيس السوري إمكانات عسكرية كبيرة تمنع سقوطه الوشيك، وقد تمنع هذا السقوط إلى وقت طويل. لكنها بالتأكيد تمنع المعارضة من تحقيق أي انتصار عسكري كبير عليه في ظل موازين القوى الحالية.
2 ـ صارت واشنطن على يقين مطلق بأن النظام الذي صنعه الرئيس حافظ الأسد منذ عام 1971، وأكمله وارثه ابنه منذ عام 2000 بعد وفاة الأب، وتعرفه تماماً، انتهى إلى الأبد. الجدل الواسع الدائر في الإدارة الأميركية اليوم بين مسؤولي وزارتي الخارجية والدفاع والإستخبارات هو: أي نظام متوقّع لسوريا مع الأسد أو من دونه، وإن يجهر هؤلاء بأن من الأفضل حتماً أن يكون من دونه.
3 ـ تميل الإدارة، ولا تتردّد في القول إنها باتت اليوم تصرّ أكثر من أي وقت آخر، على بناء نظام سياسي في سوريا لا مكان فيه للأسد أو معاونيه. تقول أيضاً إنها تفضّل انتقالاً للسلطة ينبذ الأسد، ولكنه يُحافظ على وحدة سوريا وينتقل بها تدريجاً إلى الديموقراطية، ومن دون أن تعقب ذلك إجراءات انتقامية في حقّ مَن أرغمهم النظام على طاعته والتزام أوامره. لم تعد الإدارة تصدّق كثيراً آمال انتقال سياسي للسلطة من الأسد إلى أي نظام أو رئيس آخر تقرّره المعارضة والسوريون، وتعتقد بأن خروجه سيكون مؤلماً له، وقد يمسي درامياً ما دام النزاع المسلح هو الذي يقود مسار الأزمة اليوم.
ومع أن المعطيات المتوافرة لدى الإدارة لا توحي بقرب انهيار الأسد في ظلّ قدرات غير كافية ـ أو متكافئة ـ تملكها المعارضة لإرغامه على التنحّي، فإن النزاع الدموي مستمر إلى وقت طويل، وربما إلى أكثر ممّا يتوقعه السوريون أنفسهم.
4 ـ لا تزال الإدارة الأميركية تفتقر إلى معلومات دقيقة ووافية، وأحياناً جازمة، عن الوضع الداخلي للمعارضة التي تدعمها، وهي المجلس الوطني الذي يتخبّط في خلافات ناجمة عن وفرة الاتجاهات السياسية والعقائدية التي يمثلها وتناقضاتها، وعن جموح إلى السلطة يتحكّم بردود الفعل، ناهيك بتعارض مواقف المجلس مع الجيش السوري الحرّ الذي يعمل في منأى عنه.
يقول الديبلوماسيون الأميركيون، وهم يستشهدون بتقارير الصحافة الأميركية، إن المعارضة السورية غير منظّمة، بلا مرجعية واضحة وموحّدة، فاقدة زمام السيطرة على نفسها، كما سيطرة القوى المعنية بمواجهة النظام كتركيا وقطر والسعودية عليها. لكل من هذه فصائل وتنظيمات وشخصيات في المعارضة، من غير أن تحيلها قوة متماسكة. يُضاعف وطأة هذا التفكّك جدل داخلي لا يتوقف بين الاخوان المسلمين والتيّارات المدنية اللذين يتنافسان على السيطرة على المجلس الوطني. الأمر نفسه بالنسبة إلى تعاظم دور تنظيم «القاعدة» وتيّارات سلفية أخرى تعمل بمعزل عن المجلس والجيش السوري الحرّ، وتسيء إلى صورة المعارضة وأهدافها. بل يعتقد الأميركيون بأن هؤلاء يدفعون بالبلاد ـ كالنظام ـ إلى نزاعات واقتتال مذهبي وطائفي.

> تذمر أميركي من تفكك المعارضة وتناقضاتها
>
> أي نظام متوقع لسوريا مع الأسد أو من دونه؟

> الضغوط التي تمارس على سوريا تسقط دولا أخرى في أسبوع واحد

للحكومة سعد الحريري زيارة جليلي للبنان، قائلاً إنها «غير مرحب بها في هذه المرحلة الحساسة التي يتعرض فيها الشعب السوري لأبشع أصناف المجازر والدمار على يد نظام بشار الأسد وحماته الخارجيين»، وقال: «ننظر بريبة شديدة إلى أهداف هذه الزيارة في هذا التوقيت بالذات، والتي تأتي بعد زيارة وليد المعلم لطهران، والتهديدات التي توجهها القيادات السياسية والعسكرية الإيرانية يميناً ويساراً».
من جهته، دعا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط جليلي إلى الاهتمام «بالشؤون الداخلية لبلده التي شهدت بعض مناطقه انتفاضة شعبية عُرفت بانتفاضة الدجاج قياساً لما تعانيه الشرائح الاجتماعية الفقيرة بدل توزيع الترسانات العسكرية هنا وهناك، وقد أصبح سعر الدجاج في طهران أغلى من سعر الصواريخ!».
وفي ردّ غير مباشر على جنبلاط قال جليلي ـ خلال لقاء مع إعلاميين لبنانيين في حديقة السفارة الإيرانية في الفياضية ـ إن «المقاومة ترسل اليوم الأقمار الاصطناعية إلى الفضاء الخارجي»، معتبراً أن «هذا الإنجاز يندرج في إطار الرد على الكلام عن الدجاج».
وشدد على أن الحل الوحيد للأزمة السورية هو حل سوري داخلي، معتبراً أنه لو مورست الضغوط التي تمارس على سوريا على دولة من الدول الإقليمية المشاركة في هذه الضغوط لما استطاعت أن تصمد أسبوعاً واحداً.
ورأى أن المطلوب هو أن يفسح المجال أمام الشعب السوري ليعبّر عن إرادته الحرة، مشيراً إلى أن بلاده أعلنت منذ أكثر من عام أن الحل الوحيد هو أن يسلك الشعب السوري طريق الديمقراطية والحوار الذي يوصل إلى انتخابات تسمح للشعب بأن يعبّر عن رأيه.

تقرير

نصر الله يأمل بحوار في سوريا

أكد الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله أن «أميركا والغرب يريدان تدمير سوريا ويمنعان الحوار فيها، مع العلم بأن ما يجري فيها يُدمي القلب، بغض النظر عن الموقف السياسي. وإذا تُركت الأمور للحسم العسكري، فإنها متجهة لمزيد من القتل والذبح. نأمل في سوريا أن يهدأ كل الناس وأن يهبّوا إلى الحوار». وأمل «في لبنان ألا يضع الناس شروطاً على الحوار، لأن البديل هو الفوضى».
وأدان نصر الله، خلال كلمة له في إفطار مديرية الأنشطة النسائية في هيئة دعم المقاومة الإسلامية، «الحادثة المأساوية التي حصلت في سيناء وما تعرض له ضباط وجنود مصريون، قُتلوا ذبحاً»، وعزّى القيادة المصرية والجيش المصري وعائلات الضباط والجنود الشهداء، معتبراً أن الرابح الأكبر في هذه الحادثة هو إسرائيل، «ولذلك يمكن الإنسان أن يقول إنها حادثة مشبوهة في خلفياتها واستهدافاتها». وإذ أشار إلى أن «قطاع غزة الذي كان ينتظر الانفراج مع التحولات في مصر عاد الى الحصار مع إغلاق الأنفاق أيضاً»، وأكد أن «هناك من يريد أخذ مصر وشعبها وجيشها ومسلميها ومسيحييها إلى الفتنة المتنقلة، وإسرائيل هي المستفيد الأول».
ورأى «أن هناك تهديدين حقيقيين للأمن والاستقرار في المنطقة؛ أولاً إسرائيل، وثانياً العقل التكفيري التذبيحي الذي يُعمل على نشره في العالم العربي والإسلامي وتقف وراءه حكومات عربية تموّله من النفط العربي».
وقال: «إسرائيل لها حساب لتصفّيه مع لبنان وكل الدوافع موجودة لكي تعتدي على لبنان، لكن المانع هو خوفها من الفشل، لأن في لبنان مقاومة قوية ومُحتضنة من جزء كبير من الشعب»، موضحاً أن «هذا يفسر اليوم كيف أن إسرائيل لم تستغل أحداث المنطقة لتهجم على لبنان، رغم أن تاريخها يقول ذلك».
وإذ رأى أن الجيش يجب أن تكون قوته توازي قوة الجيش الإسرائيلي وحينها يمكن أن يحقق ذلك قوة ردع، أكد أن المقاومة تمثّل حالياً قوة ردع، داعياً إلى معالجة المخاوف «لا أن نلغي المقاومة ونعرّض البلد كله لمخاطر وجود إسرائيل».
وعن شعار «لا انتخابات في ظل السلاح»، لفت نصر الله إلى أنه «منذ بضعة أيام حصلت انتخابات في الكورة وشهدوا على نزاهتها، وكل هذا حصل في ظل السلاح». وأكد أن «سلاح المقاومة للمقاومة، ولا يؤثر على الانتخابات لا سلباً ولا إيجاباً».
وأوضح أن «السلاح الذي يؤدي الى مشكلة موجود عند كل اللبنانيين، أما السلاح الذي يؤدي إلى ردع إسرائيل فموجود عندنا فقط»، معتبراً أنه «يمكن تنظيم فوضى السلاح إذا توافرت الإرادة لدى الدولة وكل القوى السياسية مع الحفاظ على المقاومة»، ومشيراً إلى أن «فوضى السلاح حيث لا وجود للمقاومة». وأكد أن الطائفية والفساد يمنعان قيام الدولة لا المقاومة، وقال: «الراحل كمال جنبلاط كان يتحدث عن شعوب لبنانية، وهذا شيء من التوصيف اليوم. نحن في لبنان طوائف، وعندما نريد إقامة نظام على قاعدة المحاصصة الطائفية والصراعات الطائفية لا يركب نظام ودولة».
وأضاف: «إذا أردت محاربة الفساد تُهدد بحرب طائفية وأهلية. قدرة بعض الحلفاء على الدخول في الإصلاح أفضل منا، لأنهم لا يملكون السلاح. مشكلتنا ليست بوجود السلاح، بل لأنهم سيضعون مشاكل في وجهنا»، مشدداً على أن «الفساد هو ما يعوق إقامة دولة وليس وجود المقاومة».
وكشف نصر الله أنه بعد أحداث 7 أيار أصرّ وزير خارجية عربي على التحدث معه للاستماع إلى مطالبه لإنهاء المشكلة، فأجابه بأن «لدينا مطلبين فقط هما تراجع الحكومة عن قرار إزالة شبكة اتصالات المقاومة الداخلية وعودة اللبنانيين إلى الحوار لحل مشاكلهم». ولفت إلى أن محدثه استغرب الاكتفاء بهذين المطلبين.
وأكد نصر الله أن لا مكان للطائفة الحاكمة أو القائدة في لبنان. ودعا إلى استئناف الحوار من دون شروط، متمنياً ألا يمنع الطرف الآخر من المشاركة إقليمياً ودولياً، لافتاً إلى أن المعارضة في سوريا ممنوعة من جانب أميركا وإسرائيل ودول إقليمية وغربية، من الحوار مع النظام.

رسائل إلى المحرر

القوات مع البدائل

ورد في «الأخبار» (6 آب 2012) تحت عنوان: «اليمونة: الحشيشة حرام وأصوات زارعيها حلال»، «... في 2008 لم يتلفوا حقول دير الأحمر لأن سمير جعجع زارها. دير الأحمر صديقة اليمونة محميّة القوات». إن ربط الكلام بالأسلوب والطريقة بزيارة رئيس الحزب الى دير الأحمر في حينه، لا ينمّ عن نوايا حسنة، واذا كانت القوات اللبنانية مع ايجاد زراعات بديلة والاهتمام بشؤون المواطنين، وهي ابسط واجبات الحكومة الفاشلة هذه، فإنها ـ اي القوات ـ ضدّ اي زراعات مخالفة للقانون بالمطلق، وبشكل لا يقبل جدلاً. وجاء في الموضوع «ان دير الاحمر محمية القوات»، ونحن نقول ان دير الاحمر والقوات وكل المناطق محميات الدولة اللبنانية وحدها، ووحدها المسؤولة عن امنها وامانها.

القوات اللبنانية
الدائرة الإعلامية

◆◆◆

الصوم

ما همّنا بدرٌ أهلَّ أم رحَلْ
فالهمُّ حِفظُ الصوم مِن أدنى زَلَلْ
يا من تنادي لِلصلاةِ اخْسَمْ جَدل
للصَّوم ِأذِنْ، إن ءشعبانَ أفَلْ
لولا الصيامُ ضاعَ تقويمُ القمرْ
في المشتري لا صومنا أو في زُحلْ
لا لا تجادلْ في الصيام وبدئهِ
لم تهوَ صوما أنت من تهوى الجدلْ
هذا هو الشهر الذي ربي اصطفى
منهُ رجالَ اللهِ منْ صانوا الجَبل
حربُ التقى والذاتِ يا صومُ بها
قمْ وانتصر فالذاتُ قد عادتْ فلَلْ
يا نائما مرَّ قطارُ الصوم قمْ
دونَ القطارِ للسما السير فشلْ
ما سار يوما في الهوا إلا علي
في حبهِ تلقى قطارا في عَجلْ
يا مفطرًا باع الصيامَ تعمدًا
بالحجِّ إنْ كفّرتَ في الأمر دَجلْ
ليس الصيامُ عن نحيل ٍيُمنعُ
لا للبدينِ في التقى حِكرٌ أزَلْ
شهرُ الصيام ِفي الشهور كلها
مَن صامهُ أجراً لِعام قد حَصلْ
شهرُ السباق ِلِلإله، صومهُ
إنْ صُمتَ أنتَ أوَّلٌ في منْ وصلْ
طوبى لمنْ لم تثنهِ الرمضاءُ بلْ
لو طالتِ الأيامُ ما يومًا عدَلْ
فاز الذي قد صامَ قبلاً في رجبْ
بالصوم يومَ الحَشرِ كالطائي فعلْ
يا صائمينَ لو ذنوبا أمطرتْ
فزْتمْ وربِّ البيتِ مِن دونِ بللْ
عن كربلا سلْ بعضَ مَن صامَ أما
قد صامَ حكما عن كلامٍ مِن وَجِلْ
فيها عن الماءِ الرضيعَ صوَّمُوا
عنهُ الفراتَ حرَّموا لا عن جَملْ
يا صائمينَ كلَّ عامٍ أنتمُ
في ألف خِيرٍ صَومُكم خير العمل
إنَّ دِماءَ الصائمينَ حطمتْ
في الطف سيفَ المفطرينَ مع هبلْ

الطبيب علي فواز ـ تبنين

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

للتيار الوطني الحر زعرانه

في التيار الوطني الحر، يتنافس كل من الوزير جبران باسيل والنائب ابراهيم كنعان والمرشح المفترض عن المقعد الأرثوذكسي في الأشرفية زياد عبس، على لقب «الأزعر العونيّ الأول». تسود الروح الرياضية السباق، فيما يبذل عونيون آخرون الجهد لبلوغ الصف الأمامي

غسان سعود

ليست المشكلة في احتلال المياومين، بقيادة أنصار الرئيس نبيه بري، مرفقاً عاماً لتعزيز موقع الأستاذ التفاوضي في التسوية السياسية مع العونيين. المشكلة في تظاهر العونيين قبالة المبنى المستباح للمطالبة بإخراج هذا الملف الحيوي من التجاذب السياسي. وليست المشكلة في إعادة توقيف ضباط الجيش وجنوده، أو في العزل الأسبوعي لعكار، بل هي في احتجاج العونيين على ذلك عبر قطع الطريق الدوليّ في صربا ساعتين. يطول تعداد الأمثلة أكثر ليخلص أصحابها إلى أن العونيين «مجرد زعران». هم الزعران؛ لا أنصار حركة أمل أو تلامذة الشيخ خالد ضاهر. هذا من بعيد. أما عن قرب، فتبرز في التيار الوطني الحر مجموعة زعران: في الأشرفية ثمة رجل محترم وأكثر، «خريج USJ»، يطبّب على نفقته الخاصة ثلاثة أرباع الأشرفيين، ويحتضن بحنان قبضايات أحيائها. فضلاً عن ترغلته اللذيذة بالفرنسية. يعمل على طريقة والده وعمه وجد جده بالسياسة، ليشغل في هذا السياق مقعدَ العائلة النيابي منذ عام 1996. اسمه، بالمناسبة، ميشال فرعون.

فرعون لم يزر هذا الصيف شواطئ جنوب فرنسا ولا باريس، لأن «أزعر» استأجر مكتباً فوق مكتبه. نصب كاميرات المراقبة ليسجل الداخلين إليه والخارجين من عنده، ليحل محله في المتفرقات الخدماتية كتزفيت جورة هنا وإنارة شارع هناك، متصيّداً زبائن سعادته بعد اختراقه بموظف يدله على المحتاج في البلاط الفرعونيّ والحردان ومن في فمه ماء.

الآن، في الثالثة والخمسين من عمره، يذوق فرعون طعم العرق للمرة الأولى، لأن أزعر اسمه زياد عبس دمّر رفاهه السياسي. وحين ينهكه النعاس يطنُّ في رأسه صوت يقول: «أفِق، لم تعد النيابة لعبة تتسلى بها». ويتمادى عبس في «زعرناته»: بعد «تمسيح فرعون الأرض» بالعونيين يوم الأربعاء الماضي ورميه عبس بعدة اتهامات، هاتفه الأخير ليستفسر منه عمّا قاله، مفسحاً لفرعون مجال الاستفاضة في التبرير، قبل إعلام من يعنيهم الأمر بتسجيله الاتصال. هكذا يصبح فرعون مضطراً إلى الاتصال بكاهن رعية عبس ليشكوه، فيجلس الرجلان على فنجان قهوة.

قبل عام فقط، كان عبس «شاباً نشطاً أحلامه كبيرة». لا تستحق هامشيته استفاضة فرعونية أكثر في الحديث عنه. أما اليوم، ففرض الأزعر نفسه رقماً يذهب فرعون كله للقائه، و«يتبكبك» على كتفه، بعد اطمئنانه إلى وضعه هاتفه الخلوي في غرفة أخرى.

زياد أسود قدم نموذجاً آخر في الزعرنة. قال لمن يعنيهم الأمر في الجنوب: «تربيت على أيديكم في الشياح». ولمن يعنيهم الأمر في الرابية: «استبعدوني إن أحببتم اكتشاف جزينيتي»، لكنه لم ينه زعرناته هنا، وزارات الأشغال العامة والنقل والصحة والطاقة والمياه، كما لجان التشريع في المجلس النيابي وحتى زميلاه الجزينيان، جميعهم يشهدون على لعلعة صوته في الأروقة صارخاً وشاتماً، مهدداً ومتوعداً. وفي النتيجة لن يقفل مستشفى بابه في وجه جزينيّ من ناخبيه، ولن يجرؤ مقاول على التأخّر في مواعيد إنجازه الأعمال، ولن يفكر مشرع في استغبائه، ولا زميل في غدره. لن يفكر أحد في تحدي أسود. ما من عاقل يتحدى أزعر. في المتن الشمالي، لو لم يكن النائب إبراهيم كنعان أزعر وأكثر، لما أمكنه الصمود اجتماعاً واحداً من اجتماعات لجنة المال والموازنة التي يرأسها. تحتاج المرافعة في الإصلاح الماليّ بحضور الرئيس فؤاد السنيورة، أو من ينوب عنه، إلى أكثر من شهادة في المحاماة. لا بدّ من دكتوراه في الزعرنة. قبل الظهر يواجه كنعان السنيورة في

قبل عام فقط كان القيادي زياد عبس «شاباً نشطاً أحلامه كبيرة» (أرشيف)

المشهد السياسي

كونيللي: لا جدوى من بقاء الحكومة إذا ثبت تورط

قطعت الزيارة المفاجئة للنائب وليد جنبلاط لبيت الدين جلسة الحكومة أثناء مناقشتها تقسيمات الدوائر الانتخابية، مرجئاً البحث بها وإمكان حسمها الى اليوم، فيما صعّد أهالي المخطوفين تحركهم باعتصام مفتوح «احتجاجاً على عدم تحرك الدولة لإطلاقهم»

أكدت مصادر بارزة في قوى 14 آذار لـ«الأخبار» أن اللقاءات الأخيرة للسفيرة الأميركية مورا كونيللي مع سياسيين من فريق المعارضة أظهرت تبدلاً في النظرة الأميركية للحكومة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى السفير البريطاني في بيروت توم فليتشر. وأكدت المصادر أن كونيللي قالت لسياسيي المعارضة إن المؤشرات التي ظهرت من التحقيق في التفجير الذي استهدف إسرائيليين في بلغاريا تسمح بالاشتباه في تورط حزب الله في هذه العملية. وبناءً على ذلك، تضيف المصادر المعارضة نقلاً عن كونيللي، «لم يعد هناك أي جدوى من بقاء الحكومة، لكونها تتضمن عناصر تمارس أعمالاً إرهابية». وأكدت المصادر أن أجواء السفير البريطاني مشابهة لمضمون كلام كونيللي، لكن بلهجة أقل حسماً.

في المقابل، ذكرت مصادر سياسية «وسطية» أن كونيللي لم تكن حاسمة في ما قالته. «فهي لم تقل إن التحقيقات تشير إلى تورط حزب الله، بل إنها طرحت فرضية تفيد بعدم جدوى بقاء الحكومة «إذا ثبت تورط حزب الله في العملية». ورأت المصادر أن فريق المعارضة تمسك بالجزء الذي يناسبه من كلام كونيللي.

على صعيد آخر، تابع مجلس الوزراء في جلسته في بيت الدين درس مشروع قانون الانتخابات، وأقرّ عدداً من البنود، كالتمويل والإنفاق الانتخابيين، الإعلام والإعلان الانتخابيين، أعمال الاقتراع، اقتراع ذوي الحاجات الخاصة وفقاً للقانون 2000/220، النظام الانتخابي (الصوت التفضيلي، النظام النسبي، اقتراع اللبنانيين غير المقيمين على الأراضي اللبنانية).

وأعلن وزير الإعلام بالوكالة وائل أبو فاعور عقد جلسة إضافية اليوم في القصر الجمهوري لبتّ بعض الخيارات التي لم تحسم في قانون الانتخاب، أبرزها عدد الدوائر الانتخابية وشكلها، إضافة إلى قضايا أخرى، مشيراً إلى أنه سيجري التصويت اليوم على المشروع الذي سيعترض عليه وزراء جنبلاط. وأوضحت مصادر وزارية أن المجلس لم يتوصل إلى صيغة نهائية بشأن توزيع الدوائر. وتحدثت معلومات عن درس مشروع تتراوح عدد دوائره بين عشر وخمس عشرة دائرة. وأشارت المصادر إلى اتجاه نحو التوافق لا التصويت، على المشروع، من دون أصوات كتلة جبهة النضال الوطني، وإرسال المشروع إلى مجلس النواب. ولفتت إلى أنه كان ثمة توافق بين الرئيسين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي على تأجيل البحث في قانون الانتخاب.

من جهة أخرى، طرح وزير الطاقة جبران باسيل موضوع التعويض على مزارعي التفاح الذين ضربت مواسمهم نتيجة العاصفة الثلجية. وسأل: «كيف يمكن أن تعوّض الحكومة على مزارعي الحشيشة وهذه زراعة ممنوعة وغير شرعية، فيما تغفل عن التعويض على مزارعي التفاح وزراعتهم شرعية وحيوية بالنسبة الى لبنان، وقد ضربت نتيجة عوامل طبيعية؟». ووافق معظم الوزراء باسيل، وتقرر أن يعدّ وزير الزراعة حسين الحاج حسن مشروعاً يقدم قريباً لمساعدة المزارعين المتضررين.

وأعلن أبو فاعور تأليف لجنة سداسية برئاسة ميقاتي مهمتها تقديم اقتراحات سريعة وعملية خلال مهلة شهر لمعالجة معاناة منطقة بعلبك ـ الهرمل، مع تأكيد تطبيق القانون لجهة إتلاف المزروعات الممنوعة.

وتزامنت الجلسة مع زيارة رئيس «جبهة النضال الوطني» للرئيس سليمان الذي قطع الجلسة لاستقباله، واعداً الوزراء بالعودة إلى الجلسة، لكنه لم يفعل. وفيما أكدت مصادر أن سبب الزيارة هو البحث في التقسيمات المقترحة للدوائر الانتخابية، أوضح أبو فاعور أن لا علاقة للزيارة بهذا الموضوع، مشيراً إلى أن موعد اللقاء كان محدداً سابقاً.

في غضون ذلك، رأى جنبلاط أن «الاستراتيجية الدفاعية الوطنية، كما قال رئيس الجمهورية، تتطلب تحديد المرجعية التي تتحكم في الامرة بما يتوافق حصراً مع المصلحة الوطنية اللبنانية العليا، بعيداً عن المصالح الإقليمية والخارجية»، مؤكداً أننا «نريد السلاح دفاعاً عن لبنان وفقط لبنان، ولا نريده دفاعاً عن مضائق هرمز أو سواها».

في موازاة ذلك، برزت ليونة في مواقف «قوى 14 آذار» حيال مشاركتهم في جلسة 16 آب. وأكد حزب الكتائب التزامه الدائم بمبدأ الحوار، وأعلن استعداده للمشاركة في جلسة الحوار المقبلة بالتشاور والتنسيق مع الحلفاء، ما لم تطرأ تطورات سلبية.

أيضاً

دائرته التشريعية، ظهراً النائب ميشال المر في دائرته الانتخابية وعصراً سامي الجميل وكتائبه في دائرته السياسية. كل واحد ممن سبق تعدادهم مدرسة يمكن لكنعان أن ينهل منها جنوناً وفنوناً.

لكسروان أزعرها العونيّ أيضاً. لا يوحي شكله كما مضمون حديثه بصفة أخرى: أزعر. تفرّج الأخير على العماد عون خمس سنوات يخير ناخبيه بين من «يطهّرهم» عند الولادة ويراقصهم في الأعراس ويحفر لهم القبر بيده عند موتهم، ومن يعدهم بخمس سنوات ظلمة وعطش وتقشف. فضاق صبره وتدخل شخصياً: اخترع لمنصور البون بوناً عونياً، لفريد هيكل الخازن مرملة، ولفارس بويز مركباً. وعلى طريقة نواب كسروان السابقين أخذ «يركّب لهم الأفلام»، مخيطاً على طريقتهم بأدوات الإدارة الرسمية ما يلائم تياره إنمائياً وخدماتياً، وموزعاً المقاعد النيابية للحالمين بها، بما يضمن استفادة تياره أكثر وأكثر من عطاءاتهم. وفي النتيجة حفظ للتيار مجموعته ودخل يتسلى في ملعب خصومه.

للأشرفية أزعرها العوني إذاً، وكذلك للمتن وجزين وكسروان. ولعاليه سيزار أبي خليل. أما زحلة وجبيل والكورة، فتفتقد الأزعر العوني، فيما يخوض الوزير البترونيّ جبران باسيل معركة تكاد تكون أقرب إلى معركة ابراهيم كنعان في مواجهته على طاولة مجلس الوزراء ثنائية جنبلاط وبري، وفي البترون نظام بطرس حرب المماثل لنظام المر مع خطورة أكبر، إذ يرتدي عناصره كفوفاً بيضاء. ولولا طبعه الأزعر لما نجا باسيل بخطته الكهربائية من المجلس النيابي بأقل خسائر ممكنة، ولما أمكنه دخول مجلس يتربص به فيه ثلاثة أرباع الجالسين حول طاولته.

لسنوات عيّر خصوم العونيين شباب التيار الوطني الحر بتهذيبهم، ودأب هؤلاء على وصفهم بـ «النعانيع» مقارنة بـ «أشاوس» القوات اللبنانية، مستهزئين بقدرة «النعنوع» على انتزاع حقوقه. أخيراً عدل الخصوم ومن معهم دعايتهم: بات العوني أزعر. يوافق العونيون: «في هذا اللانظام، لا بدّ ان نكون زعراناً لننتزع حقوق جماعتنا. منتقدونا زعران أكثر منّا يخشون على كارهم».

حزب الله في بلغاريا

اعتصام مفتوح لأهالي المخطوفين في سوريا على طريق المطار

وفيما أعرب عضو كتلة «المستقبل» النائب جان أوغاسبيان عن تفاؤله تجاه مشاركة قوى الرابع عشر من آذار في جلسة الحوار، أكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي أن حزب الله «ليس مستعداً لأن يقدم أي ثمن من أجل أن يحضر الفريق الآخر الى طاولة الحوار».

من جهة أخرى، نفى «حزب الله» ما ذكرته صحيفة عكاظ السعودية عن سقوط مقاتلين له في سوريا، مؤكداً أن «هذا الخبر عار من الصحة، ولا يمتّ إلى الواقع بصلة، وهو نابع من فبركة خيال المصادر التي صاغته».

قضية المخطوفين

وعادت قضية المخطوفين اللبنانيين الأحد عشر في سوريا إلى الواجهة مع تصعيد أهاليهم تحركهم، حيث نفذوا اعتصاماً مساء أمس على طريق المطار «احتجاجاً على عدم تحرك الدولة لإطلاقهم». ورأى رئيس لجنة متابعة هذه القضية الشيخ عباس زغيب، أن هذه الخطوة ردّ فعل طبيعي من الأهالي، معتبراً أن «المشاعر الإنسانية تستدعي نزول كل اللبنانيين إلى الشارع». وأعلن أنه إذا لم تتحرك الدولة فسيكون هناك تصعيد كبير، مشيراً إلى أن الاعتصام قائم لنرى التفاعل من قبل الدولة. وأكدت مصادر وزارية أن مجلس الوزراء سيبحث هذه القضية في جلسته اليوم.

وكان قائد المجموعة الخاطفة «أبو إبراهيم» أكد في اتصال مع «LBCI» أن المخطوفين «ليسوا محتجزين»، معلناً أن «طلبنا ليس مادياً بل نقل رسائل من الشعب السوري إلى الشعب اللبناني». ودعا «جميع الفنانين والصحافيين إلى زيارة الضيوف لدينا لنقل رسائل من الشعب السوري إلى الشعب اللبناني».

من جهته، وجّه أحد المخطوفين عباس شعيب، في اتصال مع قناة «الجديد»، رسالة إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وطالبهم «بالتحرك، إذا بقي لدينا مسؤولون عن هذا الشعب»، لافتاً إلى أن «المطلوب منهم أن يتحركوا وأن يروا الناس ماذا تريد وما هي مطالبها، إضافة إلى الاعتراف بالثوار السوريين والحكومة الجديدة في سوريا».

كلام في السياسة

هيدا الكردي وهيدا الحيط...

جان عزيز

منذ نحو عقد كامل كانت ثمة نبوءة سياسية تقول بأن اهتمام الغرب بالشرق سيشهد حالة «زحل» أكثر شرقاً في الأعوام المقبلة. كان ذلك بعد أحداث 11 أيلول، وقيل يومها إن ثلاثة عوامل أساسية ستحوّل نظر الغرب أكثر نحو شرق الشرق. أولاً العامل الأمني، بعد ظهور «القاعدة» بين أفغانستان وباكستان وامتداداتهما القوقازية و«الآسيا صغروية». ثانياً عنصر الطاقة الغازية ومصادرها الجديدة المبتعدة شرقاً عن مصادر النفط الخليجي. ثالثاً العنصر الجيو ـ استراتيجي الدولي، المرتبط بصراع واشنطن للحفاظ على دورها الحصري شرطياً للأرض. إذ سرعان ما بدأ يظهر أن نظرية العالم المتعدد الأقطاب، تعرف في «شرق الشرق» أكثر من ركيزة لتجسدها. فبين روسيا والصين والهند، أكثرية دول «بريكس» هناك، وأكثرية سكان الأرض هناك، وأكثرية اقتصاد العالم الجديد هناك. ما يفرض «تشرُّق» عيني واشنطن.

ومنذ أكثر من عقد كانت تلك النبوءة تقول إن هذا الزحل الغربي شرقاً، سيكون على حساب مركزية الشرق الأوسط في خريطة الأزمات العالمية. علماً بأن قراءة العوامل السابقة نفسها تفسّر منطقياً تراجع الاهتمام الغربي بهذه المنطقة. فالشرق الأوسط لم يعد في زمن أبو نضال ووديع حداد وعملية فيينا والطائرات المخطوفة، حتى إن الغرب لم يعد يعرف تلك الأسماء المنسية منذ السبعينيات. تشغله اليوم أسماء أخرى من العولقي إلى دوكو عمروف «صاحب» إمارة القوقاز الإسلامية، مع ما بينهما من «كارلوسيي» الزمن الآسيوي الثوري الجديد، من وزيرستان إلى الشيشان. ولم تكن مجرد مصادفة أن يخذل هذا الغرب نفسه إسرائيل، في استذكارها عملية ميونيخ في ذكراها الأربعين، فيما أولمبياد لندن يتأهب لمواجهة إرهاب من جنسيات أخرى، لا علاقة لفلسطين ولا للفلسطينيين به. أما اقتصادياً، فساحل أميركا الغربي تكاد تستملكه شركة «كوسكو» الصينية. بينما أموال النفط القديم لا تشتري إلا نوادي كرة القدم والأحذية النسائية. فيما جيواستراتيجياً، نظير حلف الأطلسي لم يعد حلف وارسو، بل منظمة شانغهاي.

وكان يتوقع أن ينعكس هذا «الزحل» إيجاباً على قضايا الشرق الأوسط. بحيث تشهد أزماته انفراجات، وهو ما تأكدت نبوءته بإنجازات أبو مازن وسلام فياض، وصولاً إلى سلام خالد مشعل على عوفير برانشتاين... كانت النبوءة: يتراجع اسم المتوسط، ويلمع اسم قزوين.

تخفت الأضواء فوق المشرق، وتسطع فوق الشرق الأبعد. ولأن كل قوس أزمة تحتاج إلى نقطة ثقل تثبتها في مدار نظامها الدولي، كان التوقع أن ما كانت تمثله فلسطين من قضية مركزية في صراع الشرق الأوسط، ستمثله كردستان في صراع الشرق الأكثر شرقاً. فكردستان مثل فلسطين، أزمة كونية، يتشارك فيها أطراف إقليميون ودوليون، وتستبطن كل أزمات المحيط الجيواستراتيجي الجديد، وقابلة لأن تكون قضية متمادية في الزمن. يكفيها أنها قضية بحث عن «وطن» مفقود بالنسبة إلى أهله، ومستحيل بالنسبة إلى المسؤولين عن فقدانه.

بعد عقد كامل على النبوءة، ها هي تتحقق. لكن المفاجأة أن تكون ولادة القضية الكردية الجديدة، على يد تركيا الأردوغانية بالذات. ففي لحظة جموح وتعنت وجنون عظمة وتهور وخليط من كل ذلك، اعتقد صاحب قصيدة «المساجد ثكناتنا» أنه قادر على استخدام الأكراد لإسقاط بشار الأسد، بعدها يعيد المارد الكردي إلى قمقمه ويربح «البينغو». فبدأ «التخبيص». ضغط أردوغان على دمشق لتطلق سراح 30 ألف سجين كردي. ولما صاروا أحراراً اكتشف أنهم لم يقاتلوا من أجل حريتهم، بل من أجل حرية معتقل في سجن جزيرة إمرالي التركي، يسميه مريدوه «أبو»، ولا يزالون منذ 14 عاماً يتبركون بمضغ تراب مسقط رأسه، أوميزلي، غير البعيدة عن الحدود السورية.

استدرك أردوغان هفوته، فطلب من مستشاره يالسين أكدوغان شتم البارزاني، قبل أن يرسل إليه أوغلو لاستمالته. ليرتكب خطأً جديداً. فأربيل اليوم لم تعد زمن الملا مصطفى. باتت أربيل روتانا. الفساد ينخرها. حتى إن ربعها الخالي صادره ابن شقيق «القائد» وجعله دارته. يكفيك زحف اللبنانيين صوبها، مستثمرين في السياسية والفنادق، لتدرك أي سدوم خليجية جديدة فرّخت من غاز بطنها هناك. أما الأكراد ففي مكان آخر. بعضهم ذهب صوب الإسلاميين، كما حصل في شوارع دهوك المحروقة قبل عام. وبعضهم الأكثر ظل مع «أبو». تماماً كما أظهر اكتساحه 98 بلدية فقط، من أصل 98 بلدية كردية في ديار بكر... فمن يعيد إلى القمقم حلم كردستان الكبرى، بخريطة الـ 400 ألف كلم مربع وأربعين مليون نسمة؟

العالم يزحل شرقاً إذاً. قلعة أربيل قد تكون «أقصى» صراع العقد المقبل. وما سرَّع في الزحل أن أميركياً وخليجياً وتركياً حشروا أنفسهم أمام المثل اللبناني الشهير: «هيدا الكردي وهيدا الحيط»... فقرروا اختيار المأزقين معاً، الكردي، والحائط.

علم وخبر

8 آذار والنازحون السوريون

باشر حزب الاتحاد برئاسة الوزير السابق عبد الرحيم مراد توزيع وجبات إفطار على النازحين السوريين في منطقة البقاع الغربي. وهذه الخطوة هي الأولى من نوعها التي يقوم بها حزب في 8 آذار تجاه النازحين السوريين.

الراسي رجع

بعدما اقتصر حضوره سابقاً على المشاركة في بعض المناسبات الاجتماعية واللقاءات السياسية، يكثف النائب السابق كريم الراسي وجوده في عكار بحيث يبقى في المنطقة نحو خمسة أيام في الأسبوع، يعقد خلالها اجتماعات مع مختلف فاعليات المنطقة ويمضي ساعات في زيارة المواطنين واستقبالهم، محاولاً ملء الفراغ السياسي في المنطقة وتعويض غياب قوى 8 آذار شبه الكامل عن المنطقة.

ارتفاع أسعار

تشهد سوق السلاح طلباً متزايداً على البنادق القناصة الخاصة بحرب الشوارع، وعلى الرشاشات الثقيلة من نوع «دوشكا» التي يمكن تحميلها على سيارات رباعية الدفع. وارتفع سعر «الدوشكا» من ألف دولار أميركي إلى 15 ألف دولار الأميركي، ربطاً بالأزمة السورية.

أمن دبلوماسي

يلجأ دبلوماسيّون من سفارات أوروبيّة في لبنان إلى استبدال لوحات سيّاراتهم الدبلوماسيّة بلوحات لبنانيّة عادية. كما عمدوا إلى تغيير في طرازات السيارات وذلك «خشية تعرّضهم لأعمال ملاحقة وتعقّب من إرهابيين».

نيران صديقة

يتّهم نائب جزيني مدير مكتب أحد زملائه بقبض مبلغ مئة مليون ليرة من مقاول في منطقته، لقاء تسهيل عمل مرملته في إحدى التلال المطلة على مدينة جزين.

ما قل ودل

بعد إعلان النائب جان أوغاسبيان عدم رغبته في الترشح مجدداً وعدم موافقة القوات اللبنانية والمطران إلياس عودة على دعم النائبة نايلة تويني

للمقعد الأرثوذكسي، يتحدّث أحد نواب الأشرفية الأساسيين، في مجالسه الخاصة، عن نيته الاعتكاف في الدورة المقبلة إن رضي خصومه بتزكية المرشح الذي يسمّيه.

كذب الشهود في المحاك

صناعة «شهود» بواسطة آلية حمايت

يعرض الادعاء العام في المحاكم الدولية اغراءات على «الشهود» بحجة حمايتهم، فيُمنح «الشاهد» هوية جديدة في دولة متحضّرة وراتباً ومكان اقامة وغيرها من المخصصات التي يسعى كلّ مواطن في دولة متخلّفة مثل يوغوسلافيا السابقة أو سيراليون أو لبنان الى الحصول عليها. في هذه الحلقة نموذج افادة «شاهد» يخضع لبرنامج حماية الشهود

قاضي الاجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين (المعروفة باسم المحكمة الخاصة بلبنان) دنيال فرانسين حدّد أخيراً يوم 25 آذار 2013 موعداً أولياً لانطلاق جلسات المحاكمة الغيابية لأربعة رجال منتسبين الى حزب الله، اتهمهم المدعي العام السابق دنيال بلمار بالضلوع في الجريمة. وإضافة الى داتا الاتصالات التي كان الرئيس الاول للجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس قد بدأ بجمعها، يستند اتهام الرجال الأربعة الى افادات شهود يخضعون حالياً لبرنامج حماية يخفي هويتهم الحقيقية ويمنحهم حوافز ومغريات. في النصّ الآتي نعرض نموذجاً عن استجواب شاهد من شهود البرنامج الخاص بحمايتهم في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة.

في 15 أيار 2002 استدعى الادعاء العام شاهداً مقنّعاً عُدّ من الشهود المقربين من القيادة الصربية ومن ميلوسيفيتش. وبالتالي، خضع هذا الشاهد لبرنامج حماية الشهود. واكتشف لاحقاً بأن الشاهد هو السياسي الصربي راديمير تانيتش.

راهن فريق الادعاء على أنه سيتمكن، من خلال افادات تانيتش، اثبات تورّط ميلوسيفيتش في جرائم التطهير العرقي التي ارتكبت في كوسوفو. قال تانيتش للمحكمة إن ميلوسيفيتش حدّثه بشأن التطهير العرقي في كوسوفو مكرّراً ما ورد في نصّ قرار الاتهام الدولي. سأله المدعي العام: «هل يمكنك أن تقول لنا ما قاله ميلوسيفيتش بالتحديد عن ابادة الالبان في كوسوفو؟»، فأجاب: «قال لننته بالتطهير العرقي للالبان أو فلنرمهم خارج الاراضي اليوغوسلافية. وسمعت ذلك أيضاً عن لسان آخرين». تدخل ميلوسيفيتش معترضاً: «ماذا يعني هذا الكلام الفارغ وهو لا يعرف من هم الذين قالوا ذلك؟». وبدل أن يقبل القاضي البريطاني ريتشارد ماي الاعتراض ويطلب من الشاهد تحديد الاشخاص أمام المحكمة، طلب من ميلوسيفيتش تأجيل النظر في هذا الامر، وأمر الشاهد المقنّع بمتابعة افادته «بالطريقة نفسها».

ولدى منحه حقّ الكلام سأل الرئيس اليوغوسلافي السابق «الشاهد» المقنع:

■ «بحسب أقوالك أنا قلت ذلك خلال حفل استقبال عام 1997. قل لي اين كنا واقفين يومها؟ في هذا الحفل أين كنا واقفين؟ أم أننا كنا جالسين؟ كما تشاء، قدم لنا وصفاً.

«الشاهد» تانيتش: المكان هو عبارة عن فيلا في شارع دورا داكوفيكا. وفي الواجهة يقع المدخل الذي يطلّ على حديقة كبيرة وتقع غرفة منفصلة الى اليسار حيث كان ميلوسيفيتش يتناول العشاء بعد انتهاء حفل الاستقبال بحضور اعضاء مقربين من فريق عمله. ولم أكن من بينهم، ولكننا كنا واقفين في مكان بين المدخل وغرفة العشاء التي غطي بابها بستارة كبيرة.

■ ميلوسيفيتش: أنت تدّعي بأنني كنت رئيس صربيا وكنت تدخل الى مكتبي، وقلت في الصفحة الثالثة من افادتك ان مكتبي يقع الى يسار المدخل. هل تعلم ان مكتبي لا يقع الى يسار المدخل؟ فالى يسار المدخل يقع مكتب الحرس والى جانبه المطبخ وقاعة استقبال. مكتبي لا يقع هناك. يقع مكتب الرئيس في الطابق الثاني في آخر الممرّ في الغرفة ما قبل الاخيرة. أنت لم تزر مكتبي أبداً اليس كذلك؟

تانيتش: لا أنا زرته مرتين على الاقل.

■ ميلوسيفيتش: لكنك قلت ان مكتبي يقع الى يسار المدخل والآن أنت تغيّر افادتك. كيف تمكنت من اقناعهم بافادتك...

مقاتل بوسني اثناء مواجهة الجيش الصربي في يوغوسلافيا السابقة (أرشيف)

تانيتش: هذه اهانة قاسية بحقي. لن أقبل بأن يقال لي ذلك. هذه المحكمة ليست حضانة للأطفال حيث يمكنني قول أشياء بدون معنى.

■ ميلوسيفيتش: انت...

القاضي ماي: أوقف النقاش الشخصي. اذا أردت يا سيد ميلوسيفيتش بأن نتابع يجب أن تتوقف وهذا انذار رسمي. اذا استمررت بالطريقة نفسها سأنهي استجوابك للشاهد.

ميلوسيفيتش: لكن...

القاضي ماي: لا تناقش!»

سأل ميلوسيفيتش «الشاهد» المقنّع

فبركة وقائع لتبرير «عملية ملاك الرح

الموت في عهدة المحكمة

لم يكن الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي اتهمته المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدّ الانسانية، المتهم الوحيد الذي يموت في ظروف غامضة في السجن قبل صدور الحكم بحقه. فقد سبق موته في 11 آذار 2006، موت المتهم سلافكو دوكمانوفيتش في 29 حزيران 1998، وقيل يومها إنه انتحر بشنق نفسه بواسطة ربطة عنق (كرافات).

أما المتهم ميلان كوفاتشيفيتش فمات يوم 1 آب 1998 خلال وجوده في السجن نفسه حيث مات ميلوسيفيتش ودوكمانوفيتش، أي سجن سخيفنينغن الذي خصص جناح فيه لموقوفي المحاكم الدولية ومنها محكمة يوغوسلافيا والمحكمة الدولية الخاصة بلبنان والمحكمة الجنائية الدولية لسيراليون.

في 5 آذار 2006، ستة أيام قبل وفاة ميلوسيفيتش، مات القائد الصربي ميلان بابيتش، الموقوف في السجن نفسه. كما مات المتهم راسيم ديليتش يوم 29 حزيران 2010 في ظروف غامضة قبيل انتهاء حكمه بالسجن لمدة ثلاث سنوات صدر بحقه في 15 ايلول 2008. ومات دوردي دوكيتش في 18 ايار 1996 ومحمد ألاجيتش في 7 آذار 2003 ومومير تاليتش في 28 ايار 2003 قبل صدور الأحكام عن قضاة المحكمة الدولية بحق كل منهم. جميع هؤلاء ماتوا في عهدة المحكمة الدولية وفي سجون تخضع لسلطتها، وبالتالي فان المسؤولية تعود الى تلك المحكمة والقيمين عليها. غير انه لم تتم مساءلة أو محاسبة أي شخص فيها، على رغم تكرار حوادث موت بعض المتهمين بطريقة غامضة. أما المتهمون جانكو بوبيتكو وسيمو درلياتشا وستيبو أليلوفيتش وزلكو رازناتوفيتش ونيكيكا جانجيتش وسلوبودان ميلكوفيتش وغوران بوروفنيكا وجاكو جانييتش ودراغان غاغوفيتش جميعهم ماتوا في ظروف غامضة قبل احالتهم الى سجن المحكمة الدولية في لاهاي.

13 عاماً مرّت على بدء قصف قوات حلف شمال الاطلسي (ناتو) ليوغوسلافيا في عملية عسكرية سميت بـ «عملية ملاك الرحمة». وكانت الذريعة المعلنة آنذاك هي إجبار الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش على وقف «المجازر بحق الالبان» التي حسمت القوى الغربية أنه ارتكبها. وبعد مرور أكثر من عقد من الزمن، لا تزال تداعيات تلك الحرب جلية. انهارت يوغوسلافيا وانقسمت إلى عدة دول مستقلة، ثم كان إعلان الاستقلال الأحادي الجانب من قبل ألبان كوسوفو. وهو إستقلال دعمه عدد من القوى الغربية التي شاركت في عمليات الناتو عام 1999 ورفضته بلغراد بصورة قاطعة. وتوسع نشاط حلف الناتو بصورة دلّت الى أن هدف العملية العسكرية تجاوز ما تم الإعلان عنه. وما حدث خلال عمليات الناتو التي استمرت 78 يوماً لا يزال محل نقاش وبحث، إذ أن هناك شبهات باستخدام قوات حلف الأطلسي أسلحة محرّمة دوليا أصابت عدداً من المواطنين بأمراض تنتج عادة عن استخدام اليورانيوم والأسلحة الكيميائية.

استدعي «الشاهد» الألباني شكري بويا قائد جيش تحرير كوسوفو، المدعوم من حلف شمال الاطلسي (ناتو)، الى المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة في لاهاي مطلع كانون الاول 2005. سأله الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش عن أنواع الاسلحة المستخدمة في منطقة راتشاك اثناء حرب كوسوفو التي وقعت بين عامي 1998 و1999، فأوضح أنها راوحت بين أسلحة خفيفة وأسلحة متوسطة وثقيلة. يذكر أن الاعلام الغربي والاميركي كان قد ادعى وقوع مجزرة بحق «مدنيين» في راتشاك واستند الى ذلك من بين امور أخرى، لشنّ هجوم عسكري واسع النطاق تحت راية حلف شمال الاطلسي مستهدفاً الصرب بقيادة ميلوسيفيتش.

■ ميلوسيفيتش: «هذه الافادة (بوجود أسلحة خفيفة اضافة الى أسلحة متوسطة وثقيلة) ترضيني لأن الشاهد بيلي ايلال (قيادي ألباني في جيش تحرير كوسوفو) كان قد أفاد (أمام المحكمة الدولية في وقت سابق) بأن الاسلحة التي كانت بيد الالبان في راتشاك اقتصرت على أسلحة الصيد.

...م الدولية

...هم

2
5

إعداد **محرر الشؤون القضائية**

لاحقاً، خلال الجلسة نفسها، عن ادعائه في افادته الخطية بأنه قاد مفاوضات مع الألبان في كوسوفو نيابة عن الحكومة الصربية:

■ «اذا قالوا لك إن المخابرات كانت ضدّ المفاوضات كيف يمكن أن تأذن لك المخابرات باجراء تلك المفاوضات؟

تانيتش: هذا خطأ مطبعي (في محضر الافادة) هذه الافادة بالانكليزية وهذه الجملة لا معنى لها. وما يتعلق بـ... اه... اه...

■ ميلوسيفيتش: أخطاء مطبعية... أنا أسألك عن أخطاء مطبعية؟

القاضي ماي: هذا ما قاله.

ميلوسيفيتش: قلت الآن إنك لم تقد تلك المفاوضات. وأنت يا سيد ماي قلت أيضاً إنه لم يقل ذلك أبداً. لذلك أطلب...

القاضي ماي: في نصّ افادته لم يقل ذلك.

ميلوسيفيتش: حسناً، القوا نظرة الى السطر الاول من الفقرة التالية في الصفحة نفسها (من محضر افادة الشاهد) يقول فيها إنه كان يتولى المفاوضات السرّية.

القاضي ماي: هذا صحيح.

■ ميلوسيفيتش: ألم يقل ذلك؟

القاضي ماي: دع... دع الشاهد يجيب.

تانيتش: اه... أولاً هذا نصّ مسودة. هذا مختلف عن الافادة التي أدليت بها تحت القسم. لقد حاولت ان أشرح ظروف القضية للمحققين...

■ ميلوسيفيتش: قلت إنك توليت هذه المفاوضات السرّية. هذه هي افادتك أنا لا أخرج الامور عن سياقها، اليس كذلك؟

القاضي ماي: لقد قدم الشاهد شرحه لذلك فلا جدوى من اعادة السؤال.

ميلوسيفيتش: حسناً. لا جدوى من طرح الأسئلة عندما يقدم الشاهد اجابات متناقضة.

ادعى «الشاهد» بأن الأكاذيب في افادته هي مجرد أخطاء مطبعية

بدا القاضي البريطاني ريتشارد ماي حريصاً على صدقية «الشاهد»

سؤالي التالي هو: أنت قلت إنه كان لديك 47 مقاتلاً في راتشاك. اليس كذلك؟

«الشاهد» شكري بويا: نعم هذا صحيح. كان هناك 47 عسكرياً في مواقعهم بالقرب من راتشاك.

القاضي ماي (متوجهاً الى ميلوسيفيتش): هل تريد أن تقول إن الاشخاص الذين قتلوا في راتشاك كانوا جنوداً في جيش تحرير كوسوفو؟

ميلوسيفيتش: حسناً هم يقولون ذلك، فأحدهم يسميهم جنوداً والآخر يسميهم مدنيين.

القاضي ماي: اذا كان هذا اقتراحك فيجب أن توضحه للشاهد. العشرون مدنياً على الاقل كانوا بالواقع جنوداً في جيش تحرير كوسوفو... هل هذا ما تقوله سيد ميلوسيفيتش؟

■ ميلوسيفيتش: اريد أن اعود أولاً الى التقرير الذي استند اليه الجانب الآخر (الادعاء) وهو تقرير الشرطة اليوغوسلافية المرفوع الى قيادتها. يرد في التقرير حرفياً: في الساعة السادسة والنصف في محيط بلدة راتشاك كان هناك اعضاء من المجموعات الارهابية الالبانية. أطلقوا النار من أسلحة اوتوماتيكية ومن قاذفات قنابل، وعندما ردّت الشرطة تراجع الارهابيون الى بلدة راتشاك وتابعوا اطلاق النار من هناك. وتمت تصفية هؤلاء الارهابيين كخيار أخير للشرطة. هل تؤكدون استخدام قاذفات قنابل ضدّ الشرطة؟

شكري بويا: نعم استخدمناها.

■ ميلوسيفيتش: استخدمتم اسلحة

منع نشر تقرير فنلندي أثبت عدم وقوع مجزرة في راتشاك

استخدمت اسلحة ثقيلة ومدفعية بوجه الشرطة

بعيار 12,7 ملم اضافة طبعاً الى أسلحة خفيفة.

القاضي ماي: لحظة. (متوجهاً الى شكري بويا) هل صحيح إنكم استخدمتم كذلك المورتر (مدفعية هاون)؟

شكري بويا: أولاً دعني اوضح بأن 41 مدنياً قتلوا في راتشاك وأحدهم... مصير أحدهم ما زال مجهولاً...

ميلوسيفيتش: م ...

القاضي ماي: لحظة. هذا التقرير صاغته الشرطة وكان قد طرح هنا لمجرّد التعليق عليه، وأنت (متوجهاً الى ميلوسيفيتش) سألت عن المصادر التي تتعلق بالاسلحة التي قيل انها استخدمت.

شكري بويا: استُخدم قاذف قنابل عيار 500 مم.

ميلوسيفيتش: استُخدمت اسلحة ثقيلة ومورتر بوجه الشرطة التي كانت بطريقها لتوقيف ارهابيين. ويذكر التقرير انه تمت تصفيتهم...

القاضي ماي: هذا كله مجرّد نقاش ومضيعة للوقت. ماذا تريد أن تسأل هذا الشاهد، اذا كانت لديك أسئلة اضافية؟

ميلوسيفيتش: هذا التقرير الرسمي (تقرير الشرطة الصربية) ابرزه الفريق الآخر وليس أنا، ويقول انه لم يقتل أي مدني في هذه الحادثة. وكانت الشرطة قد وصلتها أوامر بعدم اطلاق النار اذا كان هناك مدنيون معرّضين للخطر. يذكر التقرير ان اي مدني لم يقتل وانا اكرر ذلك.

■ القاضي ماي: نعم يمكننا قراءة ذلك. يمكننا قراءة ذلك. لكن هل في التقرير كلمة صادقة؟

شكري بويا: هذا التقرير مفبرك من قبل الشرطة التي جمعته مع باقي التقارير بهدف تشويه الحقيقة عبر الحسم بأن مدنياً لم يقتل.

القاضي ماي (متوجهاً الى ميلوسيفيتش): ما يقوله هو أن هذا التقرير مفبرك. سننتقل الآن الى شأن آخر».

كذب وتزوير القوى الغربية باسم المحكمة الدولية لم يتوقف عند هذا الحدّ بل تجاوزه ليشمل ضغوطات لمنع نشر تقرير علمي وضعه فريق من الخبراء الفنلنديين أثبتوا عدم صحة وقوع مجزرة بحق مدنيين في راتشاك بعد اجرائهم مسحاً شاملاً للمكان وتشريحاً لجثث القتلى. وأعلنت الخبيرة الجنائية الفنلندية هيلينا رينتا في 16 تشرين الاول 2008 (صحيفة «هيلسينغين سانومات» الفنلندية) أنها تعرّضت لضغوطات من قبل وزارة خارجية بلادها ورئيس الفريق الخاص بكوسوفو في المنظمة الاوروبية للتعاون الأمني ويليام واكر لتعديل التقرير بحيث يتمّ التركيز على ارتكاب الصرب مجزرة بحق مدنيين. لكن رينتا رفضت ادخال التعديلات المطلوبة ما أخّر صدور التقرير الفنلندي الى ما بعد وفاة ميلوسيفيتش في 11 آذار 2006.

شكري بويا، قائد جيش تحرير كوسوفو

تشومسكي: ميلوسيفيتش اتهم زوراً

الأكاديمي الأميركي البروفسور نوام تشومسكي أشار خلال مقابلة مع الصحافي الصربي دانيلو ماندیتش عام 2006، الى أن القرار الاتهامي الصادر عن المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة بحق الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش، أي اتهامه بارتكاب جرائم ابادة وجرائم ضدّ الانسانية، لا يرتكز الى وقائع. فالتقرير الذي وضعه خبراء هولنديون بعيد وقوع مجزرة سريبرينيتشا نفى مسؤولية الرئيس اليوغوسلافي عما حصل. وشرح تشومسكي أن المحكمة الدولية أرادت ملاحقة ميلوسيفيتش في قضية الجرائم التي وقعت في اقليم كوسوفو، غير أن المدعي العام عدّل القرار الاتهامي بعدما تبين ضعف قيمة الادلة وعدم صدقية بعض الشهود. وتقرّر اتهام ميلوسيفيتش بجرائم وقعت في البوسنة والهرسك وفي كرواتيا اثناء الحرب. لكن، حتى في هذه القضايا، عجز الادعاء عن اثبات مسؤولية الرئيس اليوغوسلافي. توفي الرجل الذي قرر مواجهة ادعاءات الشهود بنفسه، في ظروف غامضة في 11 آذار 2006 وهو في عهدة المحكمة الدولية. وبموجب قرينة البراءة، فإن ميلوسيفيتش بريء حيث ان المحكمة الدولية، أو أي محكمة أخرى، لم تصدر ادانة بحقه لا بارتكاب جرائم في كوسوفو ولا في البوسنة أو في كرواتيا.

القاضي ماي: هل يمكننا تخطي ذلك لنتابع؟

■ ميلوسيفيتش: حسناً. بأي صفة أُذن لك بالتفاوض؟ كعضو قيادي أو كمبعوث خاص أو كمسؤول في حزب «نوفا ديموكراتيا»؟

تانيتش: اذن اليّ بصفتي مستشار الامين العام لـ «نوفا ديموكراتيا» وعضواً في اللجنة التنفيذية وعضواً في مجلس الحزب.

■ ميلوسيفيتش: حسناً. هل تمانع بأن أعرض هذا المستند على المحكمة؟ وهو عبارة عن طلب انتسابك الى «نوفا ديموكراتيا» ومصدره الحزب نفسه. وفي اعلى المستند جزء خاص بتصنيف العضوية تندرج تحتها ثلاثة احتمالات: الف: مؤسس، باء: عضو، جيم: متعاطف. ووضعت اشارة على الحرف جيم. اذاً انت لست سوى متعاطف لا أكثر. هذا الشاهد اللامع. سأتابع الاستجواب...

القاضي ماي: لحظة سيد ميلوسيفيتش! هذا التعليق لم يكن ضرورياً!

تانيتش: أنا لم اعط انطباعاً خاطئاً عن هويتي. هذه اهانة بحقي.

ميلوسيفيتش: حسناً أسأل القضاة اذا كان على الشاهد الاجابة عن أسئلة بشأن التدريبات التي خضع لها.

القاضي ماي: هو ليس مرغماً الاجابة عن ذلك فهذه قضية تمسّ صدقيته».

تقرير

خدمة 1070: تجارة أم محاربة القرصنة؟

في وقت أعلنت فيه وزارة التربية أن نتائج المرحلة الثانية من الامتحانات الرسمية أي «الاجتماع والاقتصاد» و«الآداب والإنسانيات» ستصدر بعد ظهر غد الأربعاء، كانت المرحلة الأولى لا تزال تثير تساؤلات بشأن خدمة 1070 أو ما سمي «الصفقة»

القرصنة التي تعرض لها الموقع الإلكتروني دفعت إلى هذه الخدمة (أرشيف)

فاتن الحاج

قامت الدنيا ولم تقعد بمجرد أن أعلنت وزارة التربية أن الوسيلة الوحيدة للحصول على نتائج الامتحانات الرسمية هي إرسال رسالة نصية على الرقم 1070 أو دخول موقع www.naharnet.com. لم يستوعب الطلاب وأهاليهم كيف سيدفعون مالاً مقابل حقهم بمعرفة نتيجتهم بيسر ومن دون أي تكلفة. كثر الحديث عن «التجارة وعن هوية المستفيد من العملية وما هو حجم المبالغ التي ستبتلعها شركة «ألفا» التي تقدّم الخدمة وما إذا كانت هناك صفقة على ظهرنا». منهم من ذهب إلى أبعد من ذلك، ليتمنى لو أن المستفيد هو وزارة التربية لا شركة خاصة «لو رايحة هيدي المصريات على مالية الدولة كنا ما منزعل بس قديش ألفا عم تربح من الموضوع؟». آخرون راحوا يسألون عن شرعية إعطاء «الداتا» عن الطلاب لشركات خاصة؟!

قد تكون هذه الأسئلة مشروعة في بلد لا تزال العلاقة فيه مهزوزة بين الدولة والمواطن الذي يدفع الضرائب ولا يشعر بأنّه يأخذ الخدمات. أكثر من ذلك، كشفت تجربة المرحلة الأولى، أي نتائج العلوم العامة وعلوم الحياة، برأي البعض، أنّ كل مرشح يحتاج إلى إرسال 5 رسائل على الأقل قبل أن يأخذ نتيجته. يستغرب مدير المعلوماتية في وزارة التربية توفيق كرم الأمر، وإن كان يتفهمه من زاويته الإنسانية، فيقول: «قد أتفهم أنّ أعصاب بعض الناس لا تتحمل الانتظار، لكن الوزير كان واضحاً في مؤتمره الصحافي حين أعلن أن النتيجة ستصدر بعد ظهر السبت، وبالتالي لم يكن هناك مبرر ليبدأ المواطنون بإرسال رسائلهم النصية منذ مساء الجمعة». ويوضح كرم أن «تحديد ساعة معينة لصدور النتائج أمر متعذر لوجستياً لسبب بسيط هو أن من يفرز العلامات ويجمعها بشر، والخطأ وارد في أي لحظة. لذا، فالعملية تحتاج إلى التدقيق». وفي السياق نفسه، يشير رئيس مجلس إدارة «ألفا» مروان حايك إلى أنّ هناك 20 ألف رسالة أرسلت على سبيل التجربة. وينفي أن «يكون المشروع تجارياً بالنسبة إلى شركتنا، ولو كان كذلك لكنا سعّرنا الرسائل».

التعليقات على الخدمة لم تكن جميعها سلبية؛ فبعض من يلمّ بالمجال التقني

> تنشر وزارة التربية العلامات على موقع يعلن لاحقاً

وصفها بالجيدة، لكونها توفّر المعلومة بسرعة وسهولة وبتقنية عالية. ويسأل هؤلاء عمّا إذا كان الحصول على النتيجة بواسطة الموقع الإلكتروني في السابق أقل تكلفة، وخصوصاً حين يكون هناك ضغط على الخادم (server) ولا يستطيع المستخدمون دخوله.

ليست الشكوى من ضغط الزوار هي ما دفعت وزارة التربية إلى اعتماد الخدمة الجديدة، يقول كرم. بل يشرح كيف أحدثت «القرصنة التي تعرض لها الموقع الإلكتروني السابق (www.schoolnet.edu.lb) في السنتين الماضيتين، وبصورة فاضحة في السنة الأخيرة، إرباكاً في صفوف المواطنين، ولا سيما بعد التلاعب بالعلامات.

هذه القرصنة دفعت بالوزارة إلى البحث عن وسيلة سريعة ونظيفة وآمنة في آن واحد، فكان الخيار شركات الاتصالات لكونها أقوى، برأيه، على مستوى الأمان، فيما السعة التي توفرها أكبر.

يؤكد كرم أن «التجربة الأولى مشجعة، وخصوصاً أن النتيجة لم تتأخر سوى بضع دقائق على موقع naharnet، وهو أمر سنعمل على تحسينه في الأيام المقبلة».

ماذا عن إعطاء «الداتا» لشركة اتصالات خاصة؟ يجيب: «نحن لا نعطي معلومات خاصة وسرية عن الطالب، بل هي معلومات تكون عادة في متناول الجميع، ولا سيما الصحافيون الذين يحصلون عليها وينشرونها في وسائلهم الإعلامية».

لم تدفع وزارة التربية ولم تقبض مقابل الخدمة. هكذا، يقطع كرم الطريق على أي تساؤل في الموضوع «وكل ما فعلناه أننا أمنا الخدمة للطلاب من دون أي تكلفة إضافية عن الرسالة النصية العادية».

ماذا عن الرسائل التي ترشد الطلاب للحصول على نتائجهم على الرقم 1060؟ يقول كرم: «ليس لدي معلومات، فقد علمت به للتو، لكن سيجري التحقق من ذلك بالتعاون بين وزارتنا ووزارة الاتصالات لمنع أي أحد من الدخول على خط النتائج». ونزولاً عند المطالبات المتكررة للأهالي بنشر العلامات لكل مادة، يعد كرم بإصدار النتائج التفصيلية، خلال أسبوع، وذلك على موقع إلكتروني يُعلَن لاحقاً.

متابعة

المفوضية تستبدل اللاجئين بأحواض الورود!

بعد قرار المفوضيّة العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بإزالة اللاجئين السودانيين من أمام بابها بقوّة المخفر، عادت عائلات المحتجزين إلى مكان الاعتصام لتحتجّ على القرار، وليعلن كل طرف منهما التزامه قراراته

زينب مرعي

الأحواض الحجريّة الموضوعة على الرصيف المقابل لمفوضيّة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ليست رغبة مفاجئة من موظفي المفوضيّة بتزيين الرصيف بالورود. الهدف من هذه الأحواض المستجدّة، بعد «حادثة السبت»، استهلاك مساحة الرصيف بأكمله لمنع إعادة بناء «مخيّم اللاجئين السودانيين الكرتوني» الذي هدم ورمي في مستوعبات النفايات صباح السبت الماضي، مع اقتياد اللاجئين إلى مخفر الرملة البيضا. لكن الأحواض لم تمنع عائلات السودانيين المحتجزين من الجلوس على حافة الرصيف للاحتجاج على طلب المفوضيّة من المخفر اعتقال اللاجئين وإزالتهم بالقوة من أمام بابها الرئيسي. فهل قرار تصعيد اللاجئين بإقفال مدخل المفوضيّة الرئيسي يحتاج إلى ردّ أو عقاب بهذه القسوة؟

منذ صباح السبت الماضي، تحاول المفوضيّة أن تبدو بصورة الواثق من قراره. تمضي في التهديد، معلنة لباقي المعتصمين أمام مكاتبها أنّ مصيرهم لن يختلف عن مصير المحتجزين إن لم يرحلوا. في المقابل يمضي اللاجئون أيضاً بقرارهم متابعة اعتصامهم حتى النهاية. وهم عرضوا على المفوضيّة أمس أن تسجن النساء والرجال شرط أن تهتم بأولادهم، مؤكدين أن لا عودة عن الإضراب عن الطعام أو الاعتصام حتى تعطيهم المفوضيّة بشكل أو بآخر الثقة بأنها ستتعامل مع ملفاتهم بجدّية.

من اعتصام العائلات أمس، اختارت المفوضيّة ثلاثة ممثّلين عن اللاجئين لتتحاور معهم. فيصل اسحاق، وهو أحد الناجين من الاعتقال بما أنّه لم يكن متواجداً في مكان الاعتصام لحظة هبوط الدرك عليهم، بالإضافة إلى امرأتين، كانتا معتصمتين احتجاجاً على احتجاز زوجيهما. التقى الثلاثة مسؤولة الحماية في المفوضيّة فيرونيك روبرت التي أخبرتهم بدايةً، كما يقول إسحاق، أنّ قرار الاتصال بالمخفر جاء بعدما أرسلوا رسالة إلى الأمم المتحدة في نيويورك يشرحون فيها الوضع أمام مكاتبهم في بيروت، فجاء القرار بضرورة الاتصال بالشرطة. شرح إسحاق لروبرت أنّ قرار إقفال الباب الرئيسي جاء بسبب تجاهل المفوضيّة لهم، بعد 55 يوماً من الاعتصام، وبأنّهم في حركة إقفالهم للباب لم يعتدوا على أحد ولم يشكلوا خطراً على الموظّفين أو يعطّلوهم عن العمل. هنا، يقول اسحاق، غيّرت روبرت أقوالها وقالت إنّ قرار الاتصال بالمخفر جاء على خلفيّة شكاوى تلقّوها من الجيران وليس بطلب من مكتب الأمم المتحدة في نيويورك.

> عرضت العائلات على المفوضية سجن النساء والرجال شرط الاهتمام بالأولاد

وبينما كان من المتوقع صدور قرار بحقّ المحتجزين اليوم، يقول مصدر في الأمن العام إنّ اللاجئين موجودون لديهم لصالح النيابة العامة وهم ينتظرون قرارها في الأيام القليلة المقبلة. من جهتها تقول المسؤولة الإعلاميّة في المفوضيّة دانا سليمان إنّ المفوضيّة تتابع الموضوع مع الأمن العام لضمان عدم ترحيل اللاجئين، لكنها في الوقت ذاته لم يكن في مقدورها التساهل مع الخطوة التصعيديّة التي اتخذوها والتي تشكّل خطراً على أمنها وأمن اللاجئين الآخرين. وفيما تكرّر المفوضيّة أنّها لا تمتلك عصا سحرية لتحريك الملفات، يرى اللاجئون أنّها تضع مطلب إعادة التوطين في الواجهة لتتملّص من مسؤوليّتها، وتتغاضى عن مطالبهم الأخرى المتمثّلة بإعادة فتح ملفّات بعضهم أو منح بطاقة اللجوء لبعض آخر ينتظرها منذ سنين!

تحقيق

تشهد المهرجانات التي انطلقت عام 1996 تقطعاً منذ عام 2005 (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

مهرجانات الجنوب متنقلة في بلداته الكبيرة صيدا وصور «تفرقعان» للأسير والشهادات

قبل أيام، ابتهجت سماء صيدا بالمفرقعات مع إعلان فكّ اعتصام الشيخ أحمد الأسير. في الليلة ذاتها، «فرقعت» مرجعيون إيذاناً بإطلاق دورة مهرجاناتها السنوية، على غرار شبعا التي سبقتها وحاصبيا التي ستليها. أما رائدة السياحة الجنوبية، صور، فقد نذرت سماءها للاحتفال بالأعراس والنجاح في الشهادات

آمال خليك

على أوتوستراد بيروت ـ الجنوب، رُفعت منذ أيام لوحات تعلن برنامج الدورة التاسعة لمهرجان حاصبيا السياحي الذي سينظم على مدى أربعة أيام، بدءاً من 16 الشهر الجاري. في معظم الأحيان، يحسب الكثيرون مسافة الـ114 كيلومتراً التي تمتد بين بيروت وحاصبيا، سبباً كافياً يثنيهم عن التفكير بارتياد المهرجان. منهم من يبحث عن بدائل جنوبية يظن أنها لا بد أن تكون متوافرة في المدن الساحلية.

بوابة الجنوب صيدا عاشت مهرجاناً من نوع آخر، هو مهرجان التحرّر من اعتصام الشيخ أحمد الأسير الذي أقفل مدخل المدينة الشمالي لناحية الأوتوستراد الشرقي وشلّ حركتها الاقتصادية وهدّد سلمها الأهلي. ليل الأربعاء الفائت، «ولعت» سماء المدينة بمفرقعات نارية أطلقها الأسير نفسه، وأنصاره، احتفالاً بفكّ اعتصامهم. وفي صباح اليوم التالي، كانت صيدا تعيش فرحاً لا يوازيه فرح مهرجانات المناطق السياحية، فرح استئناف الحركة التجارية في الأسواق وإفلاتها من فتنة محتومة بين أهلها.

إلى صور، الشريكة لا في خريطة السياحة اللبنانية فحسب، بل في سياحة حوض البحر المتوسط والمدرجة على لائحة التراث العالمي. قبل عام، أُطلقت ورشة مهرجانات صور الدولية، بمشاركة البلدية والجمعيات الأهلية، قبل أن تتخذ إدارة لجنتها لاحقاً قراراً بإلغائها. هذا العام، مرّ موعدها السنوي خلال شهر تموز من دون حسٍّ أو خبر عن سبب إلغائها للعام الثاني على التوالي. علماً بأن المهرجانات التي انطلقت عام 1996، تشهد منذ عام 2005 تقطعاً، بحيث تنظّم دورة وتلغى دورات. والسبب، بحسب اللجنة، الإمكانات المادية من جهة، والأوضاع الأمنية من جهة ثانية. الشهر الفائت، دخل «مسرح جنى الجوال للفن الملتزم» على خط صور ليعوّض لها عن غياب مهرجاناتها، وتواصل مع بلدية صور لتنظيم «ليالي أريج الموسيقى» على مدى ثلاث ليالٍ في ساحة بيت المدينة في الحارة القديمة، بدعم من «الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي». لكن «جنى» لم تجذب سوى فئة قليلة من أهل المدينة، لأسباب كان أبرزها غياب الحملة الدعائية.

استناداً إلى هاتين التجربتين، يمكن كثيرين طيّ صفحة الجنوب من روزنامة المهرجانات الصيفية. لكن أصداء الفرح الآتي من الشريط الحدودي المنسي تؤكد أن القصة قصة مبادرات وإرادات فردية. مهرجان حاصبيا الذي ينطلق في الأسبوع المقبل، لم يكن أول مهرجانات قضاء مرجعيون ـ حاصبيا لهذا الصيف، ولن يكون الأخير. الشهر الفائت، أطلقت بلدية شبعا واتحاد بلديات العرقوب وجمعية الإنماء الريفي مهرجان شبعا السياحي الأول برعاية وزارة السياحة تحت شعار «المحافظة على المياه وحماية الينابيع». البلدة التي تتعرض يومياً للاعتداءات الإسرائيلية، وتبعد عن بيروت مسافة 133 كيلومتراً، استثمرت مواردها الطبيعية والأثرية والبشرية المتمثلة بنحو 5 آلاف من أبنائها المقيمين فيها دائماً من أصل 40 ألفاً تفرقوا عنها بسبب الاحتلال والحرمان.

تراث وهوّنة

لا تنأى قرى مرجعيون وحاصبيا عن المهرجانات، بل تقيمها وفق إمكاناتها ومواردها. ويلاحظ في هذا الإطار ازدياد عدد البلدات التي تدخل كل صيف على خط المهرجانات التي تجمع في كثير من الأحيان بين المناسبات الدينية والاحتفالات التراثية وأسواق المونة. وسجلت «الأخبار» على سبيل المثال، احتفال كوكبا بعيد مار الياس، وأبو قمحة بعيد مار جرجس، وراشيا الفخار بمسير في الأحراج، والماري والقليعة بمنتجاتهما التراثية.

يوضح هلال صعب، أحد المنظمين، أن فكرة المهرجان كانت مبادرة من عدد من الناشطين في البلدة، الذين شكلوا بالتعاون مع البلدية لجنة تنظيمية اعتمدت على إمكانات أعضائها وبعض المتموّلين. والدافع مسح آثار عقود الاحتلال والحرمان وتحديها. لذلك، أصرّت اللجنة على تنظيم المهرجان على بعد أمتار من بوابة مزارع شبعا المحتلة من جهة، وعلى استحداث سوق للمؤونة البيتية بمشاركة ربات بيوت من البلدة. ثلاثة أيام من الحفلات الغنائية وألعاب الأطفال والحركة الاقتصادية والولائم التراثية، عاشتها شبعا بنجاح. لهذا، ستحاول ـ بحسب صعب ـ الحصول على صفة رسمية للمهرجان ووضعه على خريطة المهرجانات الكبرى وتطويره في الأعوام المقبلة، وذلك لكي يحتفل بثروات البلدة من المطاحن التراثية والينابيع والكرز والصنوبر والأشجار المثمرة والألبان والأجبان البلدية التي توفرها مراعي جبل الشيخ المحيطة بها.

بعد شبعا بأيام، أطلق نادي شبيبة المرج وبلدية جديدة مرجعيون الدورة الـ11 لمهرجاناتها السنوية، بالتزامن مع عيد الجيش، برعاية وحضور وزير السياحة فادي عبود الذي أعلن من هناك «وضع قدرات وزارته بتصرف أبناء المناطق الحدودية». حتى ليل الجمعة الفائت، على بعد أقلّ من 10 كيلومترات عن الحدود مع فلسطين المحتلة، كان مدخل البلدة مقسّماً بين مسرح يعرض حفلات غنائية وعروض رقص فولكلورية وتراثية، وبين سوق يبيع منتجات البلدة التراثية. المشهد الذي تصنعه تبرّعات أبناء البلدة المغتربين، وأوّلهم رئيس بلديتها آمال الحوراني، لم تتخلّ عنه جديدة مرجعيون منذ عام 2001 إلا قسراً بسبب عدوان تموز عام 2006. ويشير رئيس النادي مالك راشد إلى أن برنامج الأيام الأربعة سبقه تنظيم سباقات رياضية ومخيم للأطفال وسوق الطيب، على أن يشمل في الدورات المقبلة محطة ثابتة لتكريم عظماء البلدة وإحياء تراثها الثقافي.

وعلى غرار شبعا ومرجعيون، تنظم حاصبيا مهرجاناً سنوياً منذ عام 2004 للمّ شمل أبنائها المنتشرين في المناطق وبلاد الاغتراب. ويوضح أمين سر لجنة مهرجان حاصبيا السياحي غسان شميس أن الخطوة انطلقت من مبادرة شبان البلدة الراغبين في تنمية الواقع الاقتصادي في بلدتهم التي تحرّرت من الاحتلال، ولم تتحرّر من النسيان. تشجيع السياحة البيئية والأثرية في متنزهات الحاصباني والمعبد الروماني والسرايا الشهابية وجبل الشيخ وتعزيز عمل التعاونيات الزراعية النسوية والمونة، كلّها حوافز تدفع اللجنة إلى تطوير المهرجان في العام المقبل بتوسيعه ونقل مكانه من أوتوستراد البلدة إلى أحد تلك المعالم.

متفرقات

«التوافق النقابي» يفوز بإلغاء الطعن في «اللبنانية»

مبروك. سبقت العبارة أمس افتتاح صندوق الاقتراع في انتخابات الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية. تلقى مرشحو لائحة «التوافق النقابي» تهنئة المندوبين وقبلاتهم منذ الصباح. «الريّس» حميد الحكم سيكون رئيساً للهيئة التنفيذية عالأكيد. النتائج كانت محسومة لولا انتخابات فرضها الأساتذة «المستقلون الديموقراطيون» «رفضاً لمبدأ التزكية ومصادرة القوى السياسية لحق الأساتذة باختيار ممثليهم ومحاولة تكريس اتفاقات فوقية يتحول فيها القانون إلى وجهة نظر». أما المفارقة فأن يلغي «التحاصص» كل كلام فريق 8 آذار عن الطعن بانتخابات رئاسة مجلس المندوبين وبشرعية «الرئيس». يبرر الفريق الأمر بأنّ «التوافق يعيدنا إلى العرف وهناك استشارتان بشأن إمكان أن يزاوج د. جورج قزي بين رئاسة مجلس المندوبين ومديرية صندوق التعاضد إحداهما سلبية وثانية إيجابية، فكان الخيار إما أن نحتكم إلى القضاء ونطلب استشارة ثالثة أو نأخذ الاستشارة الإيجابية عملاً بمبدأ التوافق». ويتحدث الفريق عن حرص كل الأطراف على حماية الرابطة بعدما ظهر أنّ اتجاه المعركة سيأخذها إلى ما لا تحمد عقباه، مؤكداً أنّه «تم ضرب الاصطفاف الطائفي بشخصيات نقابية مشهود لها وتوصلنا إلى هيئة تنفيذية متوازنة شعر معها كل طرف بأنّ حجمه ممثل». في المقابل، كان فريق 14 آذار واثقاً من أن لا مجال للطعن بقانونية قزي، مشيراً إلى أنّه رضي بالتوافق بعدما طرح اسم مستقل لأمانة الإعلام وهو د. جوزيف شريم، مشدداً على حرص الفريق على «انتاج هيئة تنفيذية تتبنى مشروعاً نضالياً نقابياً لا أن تتحول إلى متاريس للتجاذبات السياسية».

لكن الرئيس السابق لمجلس المندوبين د. وسيم حجازي قال إنّ توافق القوى السياسية تجاوز الخلافات بشأن شرعية الترشيحات سواء لرئاسة مجلس المندوبين أو المرشحين للهيئة التنفيذية الذين لن يكمل بعضهم العام الواحد، وإذا كانت القوى السياسية لن تطعن بنفسها بعدما أصبحت جسماً واحداً فإنّ ذلك لا ينفي شرعية الاعتراض على هذه الترشيحات، متمنياً أن لا ينعكس ذلك على العمل النقابي.

وكان الأساتذة «المستقلون الديموقراطيون» قد ألّفوا نواة لائحة من 6 أساتذة ودعموا مجموعة أسماء تحمل برأيهم عناوين نقابية ومارست دوراً جدياً في حياة الرابطة لا سيما د. حميد الحكم ود. شربل الكفوري.

وكشف هؤلاء أنّهم تلقوا عشية الانتخابات اتصالاً من القوى السياسية المتوافقة تطلب منهم فيه اختيار نقابي واحد ليكون على لائحة «التوافق النقابي»، لكنهم رفضوا هذا العرض للمحافظة على الخيار المستقل. اللافت في الرابطة الجديدة ترشيح د. رشال حبيقة وهي أول امرأة تتبوأ موقعاً قيادياً في الجامعة بوصولها إلى الهيئة التنفيذية.

وقد فاز كل من الدكاترة: شربل كفوري، حميد الحكم، عادل خليفة، نزيه خياط، محمد صميلي، يوسف ضاهر، جورج بشارة، محمد العاكوم، وليد ملاعب، حسين عبيد، جوزف شريم، جورج طراد، جوزف شليطا، داوود نوفل، رشال حبيقة.

(الأخبار)

مكاتب تعليم السوق ملتزمة أهداف التعليم

رأت «نقابة أصحاب مكاتب تعليم قيادة السيارات في لبنان» في بيان لها أمس أن «قانون السير الجديد يكرس عمل مكاتب تعليم قيادة السيارات المرخصة قانوناً والعاملة حاليا، ويحمي مهنتهم على نحو كامل وتام، وأن الضرر الأكيد يقع على من ينتحل صفة هذه المكاتب ويقوم بالتزوير والغش وأعمال الفساد»، مؤكدة التزامها بأهداف مهنة تعليم قيادة السيارات وغاياتها.

سلب عامل في الجديدة ومدير شركة في جسر الباشا

دخل مجهولون بقوة السلاح إلى معرض للسيارات يعود لـ«جورج قصيري» على أوتوستراد الجديدة ـ سن الفيل، وحاولوا سرقة إحدى السيارات. وعندما اعترضهم العامل خ.خ. استعاضوا عن سلب السيارة بسلبه مبلغاً من المال قدره 250 الف ليرة وسلسالاً من الذهب. وفي جسر الباشا، سلب مجهولون مدير «شركة معلوف للتجارة والمقاولات» جورج توفيق معلوف كمية من الزيوت والأدوات الصحية قدّرها بما يزيد على 5 آلاف دولار أميركي، وفرّوا إلى جهة مجهولة.

تقرير

تمثّل سوريا المعبر البري الوحيد للصادرات اللبنانية باتجاه دول الخليج. سوريا لم تعد آمنة اليوم، ما استدعى من السلطات والمصدّرين اللبنانيين البحث عن خط بديل. تبيّن أن الشحن البحري متاح بكلفة أقل، سواء بالشحن الجماعي، أو الإفرادي. تقع الإشكالية أن المصدّرين يطالبون بدعم كلفة النقل البحري

خطوط تصدير بديلة

التصدير بحراً: الشحن «التقليدي» أم «الجماعي المدعوم»؟

محمد وهبة

لا يزال الجدال مستمرّاً بين المنتجين اللبنانيين والإدارات الرسمية بشأن إيجاد خطوط بديلة للتصدير بدلاً من الخط البرّي الذي يمرّ في سوريا، حيث المعارك متواصلة والطرق غير آمنة. البحث يتركّز حالياً على النقل البحري الذي لم تختبره غالبية المصدّرين من مزارعين وصناعيين وتجار. ويرى فيه هؤلاء «صعوبات» لم تكن يواجهونها في التصدير بواسطة الشاحنات، ويطالبون بدعم كلفة النقل البحري، فيما تجزم وجهة النظر الرسمية بأن الكلفة متوازية، سواء في النقل برّاً أو بحراً.

تعبر، يومياً، عشرات الشاحنات المحمّلة منتجات لبنانية، الحدود اللبنانية باتجاه سوريا، ومن هناك إلى الأردن أو العراق، ثم تتوزّع إلى مقاصدها في دول الخليج العربي. هذا المشهد بدا متقطعاً منذ بدء الأحداث في سوريا. فمنذ ذلك الوقت تواجه الشاحنات صعوبات خلال مرورها في الأراضي السورية، ولا سيما أن مسارها هناك يفرض عليها المرور في مناطق ليس معروفاً من يسيطر عليها. ويتفادى بعض السائقين هذا الوضع من خلال دفع «خوّات» لأصحاب السيطرة، أو يفرض عليهم الأمر. وهناك الكثير من الروايات عن المخاطر على هذه الطرقات. في المحصّلة، ارتفعت كلفة النقل للشاحنة الواحدة من 3000 دولار إلى 5000 دولار، وبلا أي ضمانات على البضاعة المصدّرة.

هذا الوضع الجديد يدفع الجميع إلى البحث عن خطوط نقل بديلة. المعبر البرّي الوحيد للصادرات اللبنانية إلى دول الخليج العربي يمرّ عبر سوريا. ولا ينفرد لبنان بهذا الوضع، فسوريا تمثّل أيضاً المعبر البرّي الوحيد لتركيا باتجاه الخليج أيضاً. المهم، أن هذا المعبر لم يعد متاحاً كما في السابق، ما يدفع إلى البحث عن بدائل. بعض المصدرين اللبنانيين يحاولون الاستعانة بالتجربة التركية علّهم يجدون ضالتهم فيها. تبيّن لهؤلاء أن المنتجين الأتراك يصدّرون منتجاتهم «جماعياً» إلى دول الخليج العربي من مرفأ مرسين إلى مرفأ بور سعيد أو مرفأ الإسكندرية، ومن هناك تذهب الحمولة برّاً إلى دول الخليج. يأتي هذا الخط التركي ـ المصري بعدما وقّع البلدان اتفاقية لتسهيل انسياب البضائع ومنحها بعض الإعفاءات.

أما آلية النقل على هذا الخط، فهي على النحو الآتي: يستأجر المنتجون الأتراك باخرة تعرف باسم الباخرة المدحرجة، تستوعب نحو 70 شاحنة محمّلة الشاحنات التي تحمل حاويات «كونتينر» مبرّدة أو غير مبرّدة. تنقل الحمولة بحراً إلى مصر حيث تفرّغ الشاحنات ثم تذهب برّاً إلى مقصدها في دول الخليج. العملية بكاملها تتطلب ما بين 3 و5 أيام لبلوغ الوجهة النهائية. أما المصدرون الأتراك فيحصلون على دعم من السلطات التركية بقيمة 1000 دولار لكل حاوية.

غير أنه في الاجتماعات التي عقدت خلال الأشهر الماضية بين وزارات الاقتصاد والزراعة والنقل ومؤسسة تشجيع الاستثمارات «إيدال»، وبحضور وكلاء النقل البحري وممثلين عن المزارعين والصناعيين... كان هناك إجماع من السلطات اللبنانية على اعتبار هذه الآلية أمراً غير ضروري. ففي رأيهم النقل البحري متاح للجميع ويمكن أي مصدّر أن يرسل بضائعه بحراً بالطريقة التقليدية، أي أن يتعاقد مع شركة شحن بحري لإرسال بضائعه إلى أي وجهة يريدها بكلفة موازية للنقل البرّي، وخلال وقت لا يتجاوز 5 أيام. وبالتالي لا ضرورة لاستئجار الباخرة المدحرجة و«التصدير الجماعي».

عند هذه النقطة، يختلف المصدّرون اللبنانيون مع المعنيين في المؤسسات الرسمية. فبحسب هؤلاء العمال الذين يعدون 1500 عامل تقريباً، فإنّ «كلّ شركة عرضت صياغتها الخاصة للعقود معنا». أما الأكثر مدعاة للغرابة فهو أنّ «أحد المقربين من الوزير طلب منا عدم البحث أبداً في صيغة التعاقد التي تطرحها إحدى الشركات الثلاث، وكأنها منزلة من السماء!».

وأمام العمال الآن خيار التوقيع مع الشركات للعمل معها مرحلياً أو الامتناع عن ذلك إلى حين إجراء المباريات المحصورة للتثبيت، وفق حاجة مؤسسة كهرباء لبنان كما أعلن الوزير جبران باسيل الأسبوع الماضي.

ووفقاً للعمال، فإنّ رئيس مجلس النواب، نبيه بري، وعد بأنّ تلك المباريات ستجرى خلال فترة أشهر لبتّ هذه القضية.

على أي حال، توضح مصادر لجنة متابعة شؤون العمال أنّ التوجه العام هو صوب توقيع العقود، لكن

التصدير بحراً ينعش المرافئ اللبنانية (هيثم الموسوي)

تحفيز النقل البحري

يقول المطلعون على مضمون نحو 11 اجتماعاً عقدت خلال الفترة الماضية لبحث مطالب المنتجين اللبنانيين المتعلقة بإيجاد خطوط تصدير بديلة، إن وزير الاقتصاد نقولا نحاس (الصورة) يسعى باتجاه تحفيز النقل البحري المدعوم، على أن يقتطع من ميزانية مؤسسة تشجيع الاستثمارات «إيدال» مبالغ لدعم كلفة النقل البحري، وذلك بعدما تعقد السلطات اللبنانية والمصرية اتفاقاً يسهل انسياب البضائع مثل الاتفاق المعقود بين تركيا ومصر.

400

دولار

هي قيمة الدعم الذي يطالب به المصدرون اللبنانيون عن كل حاوية تشحن بحراً بواسطة «الباخرة المدحرجة»، ويعتقد بعضهم أن على الدولة تحمّل كلفة النقل بكاملها في الفترة الأولى ثم إقرار دعم محدّد في المرحلة الثانية

متابعة

رواتب «مشروطة» لمياومي الكهرباء والطابة في ملعب جريصاتي اليوم

لم يكن حضور عمال المتعهد وجباة الإكراء في مؤسسة كهرباء لبنان إلى أماكن عملهم، أمس، مثمراً كما كانوا يتوقعون. إذ بعد الاتفاق الذي تُلي عليهم في نهاية الأسبوع الماضي لفكّ اعتصامهم، فوجئوا بأنّ حصولهم على رواتبهم المتأخرة منذ أشهر مشروط بتوقيعهم عقوداً غير موحدة مع الشركات.

> **اشترطت الشركات على الذين لا يريدون توقيع عقد عمل التوقيع على براءة ذمة**

فبعد ثلاثة أيام على إنهاء اعتصام استمر قرابة 100 يوم، نزل العمال إلى أماكن عملهم وفي بالهم قبض الرواتب من دون شروط، على أن يوقّع على عقود العمل من أراد الاستمرار بعمله مع الشركات الثلاث التي وقّعت مع وزارة الطاقة عقوداً لتقديم الخدمات (Service Providers).

غير أن ذلك لم يحدث وفوجئ العمال بعقود عمل غير موحدة بين الشركات الثلاث، وفي بعض الدوائر _ شتورا بينها _ اشترطت الشركات على الذين لا يريدون توقيع عقد عمل التوقيع على براءة ذمّة لكي يتمكنوا من قبض مستحقاتهم!

وبحسب مصادر قانونية متابعة لهذا الملف، فإنّ ما تطرحه الشركات يُطيح الحقوق المتراكمة للعمال على نحو فاضح. فبراءة الذمة تعني وقف العمل بمبدأ استمرارية العقود المنصوص عليها في المادّة 60 من قانون العمل، أي تنازل المياومين عن تعويضاتهم خلال سنوات خدمتهم في مؤسسة كهرباء لبنان.

العمال أعربوا عن سخطهم من هذا التعامل، ولوحوا بإمكان تجديد الاعتصام في حال عدم التوصّل إلى حلّ لمسألة العقود وتحرير المستحقات على نحو قانوني. ووفقاً لعضو لجنة متابعة شؤونهم، بلال باجوق، «أعطت اللجنة مجالاً للمفاوضات السياسية في مسألة الرواتب حتّى ظهر (اليوم) الثلاثاء». وبالفعل، فإنّ وزارة العمل ترعى اليوم اجتماعاً تحضره «اللجنة السياسية» التي رعت الحل الذي أُعلن يوم الجمعة الماضي، إضافة إلى لجنة المتابعة.

ووفقاً لإيضاحات أوساط المياومين، فإنّ البحث لن يقتصر فقط على الرواتب بل سيتطرق أيضاً إلى قانون تسوية شؤون العمال الذي يجب بته في أسرع وقت ممكن، وهو يجب أن يجهز خلال أسبوعين بالحدّ الأقصى.

والغريب في المسألة هو أن الاتفاق لفك الاعتصام قام على ضرورة صياغة عقد عمل موحد يوقعه عمال المتعهد وجباة الإكراء. وفي المبدأ، يجب أن يفرض وزير العمل سليم جريصاتي الصيغة القانونية الملائمة لضمان حقوق العمال.

وبحسب أحد الناشطين في صفوف ليس وفقاً لصيغ متفاوتة مطرزة بحسب كل شركة. غير أنّ هذا الأمر رهن بنتيجة اجتماع اليوم في ضيافة سليم جريصاتي.

ووفقاً لما نقلته وكالة «المركزية» عن رئيس الاتحاد اللبناني لنقابات سائقي السيارات العمومية ومصالح النقل، بسام طليس، الذي كان أحد منسقي الإعلان عن الاتفاق السياسي لـ«الحل»، إلى جانب رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، فإنّ «الرواتب المتأخرة لا علاقة لها إطلاقاً بتوقيع العقود أو عدمه، فالتوقيع يتطلب نموذجاً جديداً لعقد العمل يعدّه وزير العمل استناداً إلى قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي حيث يعطي الخيار للمياوم في التوقيع أو عدمه». وبرأيه فإنّ الحل سيظهر اليوم، وهناك «مهلة 24 ساعة أو 48 ساعة ليتقاضوا (العمال) رواتبهم على نور».

(الأخبار)

يوجب التصدير الجماعي على الاقتصاد الوطني الاستغناء عن عدد كبير من الأسطول البري

رئيس الغرفة الدولية للملاحة إيلي زخور، إن أفضل حلّ لنقل المزروعات هو أن تُنقَل بواسطة «الحاويات المبرّدة التي تُشحن بحراً بالطريقة التقليدية، وهو أمر اعتاده بعض المزارعين الذين تصل بضائعهم إلى مدينة جدّة خلال 4 أيام». أما «الشحن الجماعي» بواسطة الباخرة المدحرجة، فيحتاج إلى «حمولة كاملة من 70 شاحنة» بالإضافة إلى ذلك، تشير وجهة النظر الرسمية إلى أن تصدير كميات كبيرة من البضائع نحو سوق واحدة، سيؤدي إلى انخفاض الأسعار ما ينعكس سلباً على المصدّر اللبناني. ويتفق الرسميون على أن التصدير عبر الخطوط البحرية التقليدية يحتاج إلى تدابير لوجستية مختلفة من قبل المصدّرين، كذلك فإن الأسعار تختلف باختلاف الوجهات. فعلى سبيل المثل، النقل من مرفأ بيروت إلى مرفأ جدّة أرخص من النقل البري بالشاحنة عبر سوريا، فيما النقل بحراً إلى مدينة الرياض يوازي الكلفة البريّة.

كذلك، يوجب التصدير الجماعي على الاقتصاد الوطني الاستغناء عن عدد كبير من الأسطول البرّي اللبناني. ففي السابق، أي النقل برّاً، كان يخرج يومياً عدد محدود من الشاحنات اللبنانية، فيما كان بعض المصدّرين يستأجرون أيضاً شاحنة عربية أتت وأفرغت حمولتها في لبنان... لكن التصدير الجماعي يوجب تجميع 70 شاحنة لتصديرها دفعة واحدة، وبالتالي هل يمكن الاستغناء عن كل الأسطول اللبناني؟

رئيس جمعية المزارعين أنطوان الحويك، يطلب المزارعون أن تتحمّل الدولة مسؤوليتها في الاقتصاد الوطني وأن تتدخل لإيجاد البديل. ويلفت إلى أن «ما يقال عن الفترة الزمنية اللازمة لبلوغ المنتجات وجهتها النهائية غير صحيح؛ لأن الكونتينر (الحاوية) كان يُحمَّل لدى المزارع ثم يذهب مباشرة إلى بلد المقصد عبر سوريا. لكن في حالة النقل البحري التقليدي، يحتاج الكونتينر إلى نحو 15 يوماً بين التحميل لدى المزارع ونقله إلى المرفأ وشحنه على الباخرة إلى المرفأ المقصود ثم تحميله مجدداً على الشاحنة لنقله إلى مركز التفريغ النهائي». لذلك، يعتقد أنه يجب على الدولة استئجار البواخر المدحرجة وإعطاء المصدّر دعماً للنقل.

في المقابل، هناك ملاحظات على آلية النقل التي يطالب بها المصدّرون اللبنانيون. فبحسب

إضاءة

عام البنزين: الأسعار المرهقة

ارتفاع الصفيحة 2000 ليرة في آب... والانخفاض مجرّد توقعات

رشا أبو زكي

يمكن اعتبار العام 2012 عام ارتفاع أسعار البنزين على المستهلك اللبناني الى مستويات قياسية. فقد مر سعر الصفيحة بارتفاعات كبيرة، ما قلل من تأثير الانخفاضات اللاحقة، كونها لم تنزل عن عتبة الـ 32 ألف ليرة. في الحصيلة، حتى شهر تموز الماضي، ارتفع سعر صفيحة البنزين 2900 ليرة (عيار 98 أوكتان). إلا أن هذا المعدل لا يعكس واقع تأثير الارتفاعات على المواطنين. فقد مر اللبنانيون بـ 5 أشهر (كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان وتموز) وصل فيها سعر صفيحة البنزين الى مستوى قياسي، محققاً ارتفاعاً إجمالياً بقيمة 7600 ليرة، في حين أن شهري أيار وحزيران شهدا انخفاضاً بقيمة 4700 ليرة.

وفي التفاصيل، ارتفع سعر صفيحة البنزين في شهر كانون الثاني من العام الجاري 1700 ليرة. وفي شهر شباط، ارتفع سعرها 1700 ليرة. وفي شهر آذار 1500 ليرة. وفي شهر نيسان، وصل سعر البنزين الى مستوى قياسي وهو 40 ألف ليرة ليتراجع 900 ليرة، فانتهى الشهر على سعر مواز للسعر الذي حققته الصفيحة في بداية الشهر، والثبات في السعر كان بمثابة ارتفاع عن الشهر الذي سبقه بـ 700 ليرة. في أيار بدأ سعر صفيحة البنزين يشهد انخفاضاً، إذ تراجع خلال شهر واحد 2800 ليرة. واستمر الانخفاض في حزيران بقيمة 1900 ليرة، ليعود السعر الى الارتفاع في تموز بمعدل 2000 ليرة.

وبفعل الارتفاعات المستمرة التي تطرأ على أسعار النفط الخام، تتجه أسعار البنزين المحلية الى المزيد من الارتفاع. إذ تشير مصادر نفطية الى أن جدول تركيب أسعار المحروقات سيسجل الأربعاء المقبل ارتفاعاً بقيمة 500 ليرة. وسيتكرر الرقم ذاته على مدى الأسابيع الأربعة المقبلة. وبالتالي من المتوقع أن يرتفع سعر الصفيحة خلال آب 2000 ليرة إضافية، لتصبح بقيمة 36 ألفاً و100 ليرة لعيار 98 أوكتان.

وتشرح المصادر أن سعر برميل النفط الخام ارتفع يوم الجمعة الماضي حوالى 4 دولارات قفزة واحدة (من 87 دولاراً إلى 91 دولاراً تقريباً). وأسباب هذا الارتفاع أصبحت معروفة وهي الأزمات الاقتصادية التي تمر بها الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا وكذلك الشرق الأوسط. وفي حين يتوقع المصدر أن يشهد سعر البنزين انخفاضاً محدوداً أو ثباتاً في أيلول بفعل تراجع الطلب العالمي البديهي مع انتهاء موسم الإجازات السنوية، يرى رئيس نقابة أصحاب المحطات سامي البراكس أن ارتفاع السعر سيشهد انخفاضاً أكيداً، لافتاً الى أن تعثر الاقتصاد الصيني حوالى 40 في المئة سيلعب دوراً في انخفاض الطلب، وسيضاف الى ذلك الأزمات والإفلاسات التي تطال غير مقاطعة في الولايات المتحدة الأميركية، وكذلك تشهد الدول الأوروبية وخاصة اليونان وإسبانيا تراجعاً اقتصادياً كبيراً. يعتبر البراكس أن هذه الأزمات ستؤدي الى تراجع في الطلب، وخاصة مع زيادة رقعة الحروب، وعدم قدرة الدول على تصريف المعروض من مادة البنزين. ويشرح أن كل هذه المؤشرات توصل الى ترجيح كفة انخفاض أسعار البنزين مع بداية العام المقبل، كون الأزمات التي تمر بها الدول ليست آنية وإنما طويلة الأمد.

وفي ظل هذا الارتفاع، بدأت أصوات السائقين العموميين بالارتفاع. إذ أعلن رئيس اتحاد نقابات السائقين العموميين عبد الأمير نجدة عن اجتماع لقطاع النقل في نهاية شهر رمضان سيبحث خطوات تصعيدية وتحركات جديدة نظراً إلى عدم إيفاء الحكومة بأي من تعهداتها. يلفت نجدة الى أنه حتى هذه اللحظة، لم تف الحكومة بوعدها في تثبيت سعر صفيحة البنزين للسائقين العموميين عند سقف 30 ألف ليرة. يشرح أن اللجنة التي شكلها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والمؤلفة من ممثل عن الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية ووزارتي العمل والشؤون الاجتماعية، والتي كانت مكلفة في بحث آلية وضع سقف لسعر البنزين، اجتمعت مرتين فقط، واختفت عن الساحة. في المقابل، لم تحقق الحكومة المطالب الأساسية للسائقين العموميين، وخاصة الإعفاء الجمركي للسيارات العمومية وتعديل قانون الضمان الاجتماعي بما يحقق العدالة للسائقين في ما يتعلق بالتعويضات العائلية. ويلفت نجدة الى أنه من كل بنود خطة النقل، لم تنفذ الحكومة سوى بند طرح باصات النقل المشترك في السوق، على الرغم من أن نقابات السائقين دعت الحكومة الى مكافحة النمر المزورة قبل القيام بهذه الخطوة، لكي لا تتم مزاحمة السائقين العموميين، وزيادة أزمتهم المعيشية.

الى ذلك، استقر سعر برميل النفط الخام (برنت) قرب 109 دولارات للبرميل يوم أمس، إثر بيانات جيدة للوظائف الأميركية وحديث عن إجراءات تحفيز من منطقة اليورو لدعم النمو، في حين تتجه الأنظار صوب مزيد من البيانات لاستقاء مؤشرات عن مدى سلامة الاقتصاد العالمي وتوقعات الطلب على النفط. واستفادت الأسعار أيضاً من تعطل إمدادات في بحر الشمال والشرق الأوسط، لكن صادرات الخام السودانية قد تستأنف قريباً مع توصل السودان وجنوب السودان إلى اتفاق بشأن رسوم عبور النفط.

وكان سعر خام برنت قد وصل خلال التداولات إلى 108,95 دولارات للبرميل، بعدما قفز نحو ثلاثة في المئة يوم الجمعة، ليعود ويرتفع الى 109،1 سنتات. في حين هبط الخام الأميركي 20 سنتاً إلى 91,20 دولاراً بعد صعوده نحو خمسة في المئة في الجلسة السابقة. وقال مايكل كريد الاقتصادي في بنك ناشونال أوستراليا «ارتفعت الأسعار بدرجة كبيرة، لذا من المرجح أن هناك بيعاً لجني الأرباح». وفي حين يتراقص سعر صفيحة البنزين ارتفاعاً وانخفاضاً، تستغرب مصادر الأخبار استمرار وزير الطاقة والمياه في اعتماد جدول تركيب الأسعار ذاته، رغم تأليفه لجنة منذ أشهر لدراسة اعتماد جدول جديد يخفف من وطأة الأسعار عن كاهل المواطنين.

ارتفاع سعر البنزين 7600 ليرة في 5 أشهر، وانخفاضه 4700 ليرة في أيار وحزيران

باختصار

◄ لوبي مصرفي لمواجهة الهجمة الإسرائيلية

إذ في مواجهة سيل الاتهامات التي ساقتها جمعيات ومنظمات وتقارير صحافية مختلفة في الآونة الأخيرة، قرّرت المصارف اللبنانية التحرك لمواجهة «الحملة الصهيونية» من خلال خلق لوبي لبناني مضاد يرد على حملات الافتراء، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء «المركزية» عن مصادر في القطاع.

ولفتت المصادر إلى أن هدف اللوبي هو إيضاح حقيقة الوضع المصرفي اللبناني المتين والقوي قطعاً للطريق على أي محاولات لتشويه صورته.

يأتي هذا التطور بموازاة جولات دولية يقوم بها حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة (الصورة)، للهدف نفسه، وفقاً للوكالة نفسها. فقد زار سلامة أخيراً عدداً من الدول في مقدمها الولايات المتحدة حيث عقد لقاءات مع كبار المسؤولين في الدولة والخزانة، من بينهم مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى اليزابيت ديبل التي كانت قد زارت بيروت في نيسان الماضي، ووزير الخزانة تيموني غايثنر.

وتمحورت اللقاءات حول الحملة المستمرة في الولايات المتّحدة ضد القطاع المصرفي اللبناني، وخلالها أكد سلامة على مناعة النظام المصرفي وعمله ضمن القوانين الدولية المرعية الاجراء واحترامه القرارات الدولية في هذا الصدد، مفندا اسباب استهداف القطاع باعتباره العصب الاساس للدولة اللبنانية.

وتنقل الوكالة عن «أوساط مواكبة للجولات» تأكيدهم أنّ المسؤولين الأميركيين أبدوا تفهماً واسعاً لما يطرحه سلامة. كما أشارت الأوساط نفسها إلى أنّ سلامة وضع رئيسي الجمهورية والحكومة في أجواء لقاءاته ونتائجها.

◄ الجمارك: من لديه المعلومات عن أرصفة خاصة فليبلغنا بها

فقد أصدرت إدارة الجمارك بياناً أمس، نفت فيه أن يكون هناك «بضائع يجري تفريغها على أرصفة خاصة في مرفأ بيروت لا تستوفى عنها الرسوم الجمركية». وقالت: «لا يوجد في مرفأ بيروت أو خارجه أي مناطق خاصة أو أرصفة خاصة». ودعت «كل من لديه معلومات مفيدة، لا سيما في مرفأ بيروت، إلى تزويدها بها ليتسنى لها اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة بشأنها».

وتطرق البيان أيضاً إلى قضية الاختلاس التي كانت قد كشفتها «الأخبار» أخيراً (عدد الجمعة 3 آب 2012)، إذ تبين لديوان المحاسبة أن موظفاً في إدارة الجمارك اختلس 6 مليارات ليرة في إطار عمله. وأكد البيان صحة المعلومات وقال: «في ما يخص عملية الاختلاس، إن إدارة الجمارك لا تنفي حصول هذه الواقعة المؤسفة والتي كانت اكتشفتها بنفسها خلال شهر حزيران من العام 2010». وأضاف: «قامت الإدارة في حينه، باتخاذ جميع التدابير والإجراءات التي تفرضها القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، فتمت إحالة الموظف المختلس على القضاء المختص، وحُجزت أمواله وأموال زوجته، المنقولة وغير المنقولة، وما تزال التحقيقات الإدارية بشأن هذه القضية تتابع من قبل الأجهزة المختصة لكشف ملابساتها».

◄ قباني يُريد القانون 462 في الكهرباء

فقد شدّد رئيس لجنة الأشغال العامة والنقل في مجلس النواب، محمد قباني، على أنّ «الالتزام بقانون الكهرباء رقم 462 هو الطريق لحل مشكلة الكهرباء بدل محاولات الهرب من الالتزام بالقوانين». وصدر هذا القانون قبل 10 سنوات ويُحدّد أسس خصخصة قطاع الكهرباء وحصر دور الدولة في إدارته، مع التأكيد على وجوب فصل نشاطات الإنتاج والنقل والتوزيع عن بعضها.

وأشار في بيان أمس إلى أنّ «بعض مناطق بيروت مثل مار الياس لا تزال بدون كهرباء منذ 5 أيام متواصلة وهو أمر مرفوض ولا يقبل الأعذار من اي نوع كانت».

◄ الرحلات من الإمارات تتصدّر حركة مطار بيروت

حيث توضح إحصاءات مطار بيروت الدولي أنّ الرحلات القادمة من الإمارات العربية المتحدة تصدّرت مجمل الرحلات القادمة خلال تموز الماضي، بنسبة 14,94% من الإجمالي، تليها الرحلات القادمة من تركيا بنسبة 10,5% ثمّ فرنسا بنسبة 10,07%.

ولصدارة البلد الخليجي دلالة على تدفّق المغتربين اللبنانيين خلال فصل الصيف لقضاء عطلتهم.

وتُشير البيانات نفسها إلى أنّ العدد الإجمالي للمسافرين عبر المطار خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2012، نما بنسبة 8,88% ليبلغ 3,4 ملايين مسافر مقارنة بـ3,13 ملايين مسافر في الفترة نفسها من العام الماضي.

اما في شهر تموز وحده فقد تراجعت الحركة بنسبة 8% إلى 645656 مسافر مقارنة بالشهر نفسه من عام 2011. وبلغ عدد الوافدين 316467 مسافراً بتراجع نسبته 12,5%، فيما انخفض عدد المغادرين بنسبة أقل كانت 2,83% ليبلغ عددهم 324286 مسافر.

(الأخبار، مركزية)

سينما

عن الحب والسلطة في «مملكة القمر»

صحيح أنّ المخرج الأميركي ويس أندرسون جمع نخبة من نجوم التمثيل في شريطه الجديد. لكنّ البطولة لن يؤديها بروس ويليس ورفاقه، بل طفلان سيقدّمان قصة رومانسية لا تخلو من المرح ضمن لغة سينمائية ساحرة

روي ديب

بعدما افتتح «مهرجان كان السينمائي الدولي» دورته الـ 65 بـ«مملكة سطوع القمر»، ها هو فيلم ويس أندرسون ينزل إلى الصالات اللبنانية. عند تفقد أسماء الممثلين المشاركين، نشعر بأنّ المخرج الأميركي (1969) أراد أن يقدّم طاقماً من نجوم التمثيل. لكن السينمائي استطاع توظيف هؤلاء (إدوارد نورتون، بيل موراي، بروس ويليس، فرانسيس ماكدورماند، تيلدا سوينتون) الذين سبق أن تعامل مع معظمهم، في أدوار أعطت الفيلم رونقاً خاصاً من دون أن تطغى نجوميتهم عليه. يكفي هنا أن نعرف أن بطلَيْ الشريط المُطلقين هما طفلان صغيران!

تدور أحداث Moonrise Kingdom عام 1965 على جزيرة متخيّلة. تُضاء الشاشة الكبيرة على مشهد فرار سام (جاريد غلمان) ابن الـ 12 عاماً من مخيم للكشافة. رحلة البحث عن سام، ستقود رئيس المخيم ماستر وارد (إدوارد نورتون) مع الشرطي المسؤول عن الجزيرة الكابتن شارب (بروس ويليس)، إلى التواصل مع أهل الطفل الهارب، ليكتشفوا أن سام... يتيم. وبينما يعلن أهل سام بالتبني أنهم لا ينتظرون عودته وأن الفتى لا يعنيهم، سنشاهد هرَبَ فتاة أخرى، هي سوزي (كارا هايوارد) التي تغادر بيت أهلها الواقع في الجزء المقابل من الجزيرة. لكن اكتشاف أهل سوزي مراسلاتها مع سام، سيوضح الأمر للجميع. بعد مراسلات طويلة بينهما منذ أن التقيا قبل أشهر، خطط سام وسوزي للهرب معاً في ذلك اليوم بالتحديد. يتّحد أهل الفتاة، مع الفرقة الكشفية، والشرطة للبحث عن الطفلين اللذين بدأت علاقة حب تتطور بينهما في ذلك الوقت. في المقابل، يطل علينا الراوي (بوب بلابَن) منذ بداية الشريط ليخبرنا بأن عاصفة قوية ستضرب الجزيرة خلال أيام قليلة، ما يضيف عنصر الخطر والتشويق على سياق القصة.

أسرار وتعقيدات كثيرة ستطرأ رويداً على حبكة الفيلم، لتتشعّب قصة البحث عن الطفلين إلى تفاصيل حياة معظم الشخصيات، ما سيغني الدراما التي لن تخلو من الكوميديا. لكنّ قوة أندرسون في «مملكة سطوع القمر» تبقى قدرته على تطويع قصة حب بين طفلين لجعلها تقول الكثير. في سيناريو فيلمه الذي كتبه بالاشتراك مع رومان كوبولا، يقوِّل أندرسون الطفلين حوارات عشق تتخطى عمرهما، لكن من دون أن تبدو مبتذلة، فتضفي شعوراً غريباً من النضج والرومانسية على علاقة الحب تلك. وهنا لا بد من الإشارة إلى أداء غلمان وهايوارد الذي يتخطّى التجربة الأولى لطفلين. لقد بدا تمثيلهما بليغاً ومحترفاً، وخصوصاً في حركات العيون

> تؤدي الموسيقى التي وضعها ألكسندر ديبلا دوراً مهماً في بلورة مناخ الشريط

والتفاصيل الصغيرة المكونة لشخصية كل منهما. في شريطه، يعادل أندرسون عالم الصغار بعالم الكبار، متطرقاً إلى مشاكل كل منهما في خطوط متوازية طوال الفيلم، من دون أن يطغى أحدهما على الآخر. تؤدي الموسيقى التي وضعها ألكسندر ديبلا عن معزوفات للإنكليزي بنجامين بريتن (1913 ـ 1976)، دوراً مهماً في بلْوَرة مناخ الشريط. وهذا ليس جديداً على أندرسون الذي اعتاد إيلاء الموسيقى أهمية كبرى في أعماله، وها هو يلجأ إلى استخدام موسيقى أثرت عميقاً في طفولته كما يقول.

لا يتوجه «مملكة سطوع القمر» إلى جمهور محدّد، بل يخاطب جميع الفئات العمرية بطبقاته المتعددة والمتشعبة من خلال لغة سينمائية ساحرة كقصص الجنيات، ورومانسية لصيقة بقصص العشق، مع معالجة لعلاقة الأطفال بالسلطة، وتعقيدات الناضجين في علاقاتهم من دون أن يخلو الشريط من التشويق والمرح.

Moonrise Kingdom: «متروبوليس أمبير صوفيل» (بيروت، الأشرفية) ـ للاستعلام: 01/204080

مشهد من «مملكة سطوع القمر»

من الفلسفة إلى السينما

بعدما أنهى دراسة الفلسفة في جامعة «تكساس»، دخل ويس أندرسون عالم السينما. هكذا بدأ تجربته عام 1994، مع رفيق دربه الممثل والسيناريست الأميركي أوين ويلسون. وضعا في ذلك العام شريطهما القصير الأول Bottle Rocket، واشتركا لاحقاً في كتابة عدد من الأعمال، مثل «راشمور» (1998)، و The Royal Tenenbaums (2001)، و The Life Aquatic with Steve Zissou (2004)، و The Darjeeling Limited (2007). بعد هذا التاريخ، وضع أندرسون بمفرده فيلمين هما Hotel Chevalier (قصير، 2007)، و«الرائع السيد فوكس» (2009)، وصولاً إلى فيلمه الجديد «مملكة سطوع القمر».

في الصالات

«أزهار الحرب» الأميركي منقذاً للبشرية!

يزن الأشقر

ينطلق الفيلم الصيني «أزهار الحرب» (2011) من كونه مشروعاً طموحاً لمخرجه زانغ ييمو، أحد أبرز وجوه سينمائيي الجيل الخامس في بلده. تدور أحداث الشريط أثناء الحرب اليابانية ـ الصينية الثانية (1937 ـ 1945)، وتحديداً في مدينة نانجينغ، العاصمة السابقة للجمهورية الصينية. في ذلك الوقت، احتلت القوات الامبراطورية اليابانية المدينة، في ما عرف بـ«اغتصاب نانجينغ»، حيث وقعت المذابح بحق آلاف السكان. يحاول صاحب «منزل الخناجر الطائرة» تقديم رؤيته السينمائية لتلك الفترة، وهي رؤية مختلفة عما تم تقديمه قبلاً. يبتكر شخصية أجنبية متخيّلة (كريستيان بيل) ويوكل إليها مهمّة مساعدة عدد من الفتيات والمومسات وسط هذا الدمار. الفيلم طَموحٌ بالتأكيد، مع الأخذ في الاعتبار ميزانيته الضخمة (نحو 90 مليون دولار) الأعلى في تاريخ صناعة السينما الصينية... لكن هذا لم يكن كافياً ليخرج صاحب «قصة كيو جو» بعمل متماسك.

في الشريط المقتبس عن رواية «أزهار نانجينغ الـ13» للكاتبة جيلينغ يان، سنتابع جون ميلر (كريستيان بيل)، متعهد دفن الموتى الأميركي، وهو في طريقه إلى أحد الأديرة الكاثوليكية المخصصة للفتيات في نانجينغ لدفن قسيس الكنيسة الأجنبي. في هذا الوقت، تبدو المدينة مدمرة ومملأى بالجثث، نتيجة القصف الياباني، بينما يبقى الدير محمياً باعتباره مكاناً أجنبياً وفقاً للاتفاق مع القوات اليابانية.

في بداية الشريط، يجد ميلر طريقه إلى الكنيسة وسط الدمار، ليتعرف هناك إلى الفتيات الصينيات، والصبي جورج تشين أحد مساعدي القس الراحل الذي اختفت جثته نتيجة انفجار. هنا سيتعرف الجمهور إلى شخصية ميلر البغيضة الذي يصرّ على تقاضي أجره رغم عدم وجود جثة، ويصر أيضاً على المبيت في الدير ليستهلك نبيذه المخبأ! بعد ذلك، سنشاهد مجموعة من مومسات المدينة وهنّ في طريقهن إلى الدير محاولات الهرب من رحى الحرب. ينجحن في التسلل إلى الداخل ليعشن في الدور السفلي، وهو ما رفضه جورج ووافق عليه ميلر. يتعرض الأخير للضغوط من الفتيات والمومسات اللواتي يطلبن مساعدته لإخراجهنّ من نانجينغ. سيرضخ أخيراً أمام توسلهن، لتبدأ شخصيته بالتحول، إلى أن يدّعي أنه قسيس أمام الجنود اليابانيين الذين يحمون الدير!

نحن هنا أمام دراما حرب تاريخية بامتياز مع الصفات المطلوبة والمتوقعة في شخصيات العمل

> دراما تاريخية ومشاهد حربية قوية

مثل الشجاعة والتضحية والشرف. تتضح أحداث الفيلم مبكراً رغم تطور الأحداث السريع، وبإمكان المتابع تخيّل تطور شخصية جون ميلر من انتهازيتها اللامبالية إلى تحمّل المسؤولية. وهنا يكمن السؤال: لماذا الاعتماد على عنصر أجنبي ترتكز عليه قصة الفيلم؟ زانغ كان قد ذكر أنّ شخصية ميلر مثّلت أكبر تحدّ له، وهو ما لم يحصل قبلاً في السينما الصينية، أي أن تنقذ شخصية أجنبية الصينيين. مع ذلك، لا يسع المرء إلا أن يتذكر سينما هوليوود، حيث منقذ البشرية هو دائماً أميركي. الجهد الإخراجي الذي بذله زانغ جيد تمثّل في المشاهد الحربية القوية، والأداء الجيد لطاقم التمثيل (باستثناء بيل) والألوان التي تملأ الفيلم وسط رمادية الدمار والركام. لكن يبقى هناك نوع من الخلل في الشريط، إذ يبدو أشبه بمجموعة من قطع جيدة تم ترقيعها لتصل إلى شكلها النهائي... مشوهة. ليس ثمة توازن بين المشاهد الحربية والدراما الإنسانية، ولا بين الحوارات السيئة والقوية. يحاول المخرج بعث التفاؤل وسط الكارثة عبر تسليط عدسته على الناس في مواقفهم الصعبة، لكنه لم يكن موفقاً.

The Flowers of War: «بلانيت سان إيلي» (بيروت، أنطلياس) ـ للاستعلام: 04/418835

نقد

باكورته «مسرحية عنوانها الشوق» إضافة جدية إلى سينما المؤلّف. المخرج الشاب يقدم مع كريستيان غازي وآخرين شريطاً نفسياً مركّباً يعكس جنون التاريخ اللبناني. «مغامرة» تستحقّ التحية

بدران روي بدران: سريالية اسمها حرب

فريد قمر

لم تعتد السينما اللبنانية الأفلام النفسية المركّبة كـ A Play Entitled Sehnsucht الذي قدّمه بدران روي بدران. هذه الأفلام لا تعتمد على نقل الحالة النفسية والصراع داخل النفس البشرية إلى المشاهد فحسب، بل تسحبه ببساطة ليكون جزءاً من هذا الصراع. هكذا، يعيش توتر الأحداث ويشارك الممثلين انفعالاتهم، فتكون النتيجة متطرفة بين من أحبّ الفيلم كثيراً، ومَن كرهه كثيراً.

ما الذي تعنيه الحرب في فكر فيلسوف وعالم ومثقف؟ وكيف يتجلى الصراع في وعي هؤلاء وفي لاوعيهم؟ كيف تتبلور هواجسهم؟ كيف تتضارب مشاعرهم وأفكارهم؟ في «مسرحية عنوانها الشوق» الذي عُرض أخيراً في «متروبوليس أمبير صوفيل»، أخذنا المخرج اللبناني في رحلة سريالية مع طبيب ألماني يأتي إلى لبنان ليرى مريضه الأول الذي سيصبح الأخير، وهو عالم فلك اسمه برنار زيدان، أصيب بالجنون بعدما ألّف عدداً من الكتب الفلكية، وقال للجميع إنّه شهد لحظة انفجار الكوكب. اختار المخرج عالم الفلك لأنه يمثّل المثقف والعالم والفيلسوف في الوقت نفسه. واختار الكوكب لأنه يمثّل كل ثابت وفضاء الإنسان. انفجار الكوكب عام 1975، وما يمثله ذلك التاريخ من بداية للحرب الأهلية اللبنانية،

من «مسرحية عنوانها الشوق»

يُطلق الصراعات النفسية في نفس عالم الفلك، عاكساً بذلك التوتر والضيق الذي ساد تلك المرحلة وصراع الأفكار بن المثقفين والفلاسفة ورجال الأمر الواقع.

لوهلة، نجد أنّ المخرج الشاب (1983) متأثر جداً بمارتن سكورسيزي. للحظة، نجدنا أمام قصة مبنية على أسلوب فيلم Shutter Island الشهير الذي أدى بطولته ليوناردو دي كابريو، أكان على صعيد نمط الفيلم أم بطء أحداثه، وتحديداً اضطرار المشاهد إلى متابعته حتى نهايته كي يبدأ بربط الأفكار وفهم ما الذي يحدث تحديداً. غير أنّه على عكس أسلوب السينمائي الأميركي، لم يذهب بدران إلى النهاية المفتوحة، ما يتطلب جرأة كبيرة في أفلام مماثلة. بل قرر أن تكون نهاية العمل مفتاحاً لفهم بدايته كي لا يتهم بالعبث.

لكن المشكلة أنّه قرر الخروج عن العناصر التقليدية، فلا دور أساسياً للممثلين مع كريستيان غازي (برنار)، وغلاني فاو (الدكتور الألماني) وأنطوني معلوف (المهرّج الذي يمثل الناحية الطفولية والبراءة في دماغ برنار). في النهاية، إنّهم ممثلون بلا بطولة، فالشخصية الطاغية هي راوي الفيلم من خلال الـ voice over للطبيب الألماني الذي قلّما يظهر كممثل في الفيلم. وعملية «توريط المشاهد» تظهر جلية في لعبة الـ Voice over؛ فالكلمات التي يتلوها الطبيب على برنار تظهر كأنّها موجهة إلى المشاهد الذي يصبح شريكاً في اللعبة ومأخوذاً بتفاصيلها.

من ناحية التصوير، قرّر المخرج المقيم في ألمانيا تحميل صورته بعداً فكرياً من خلال استخدام الإضاءة الخافتة والتركيز على الكادرات الضيقة لينقل الشعور بالتوتر والضيق إلى المشاهد وإشراكه في لعبة الصراع الداخلي تحديداً، عندما يدخل الطبيب إلى لاوعي برنار. لكنّ التصوير نفسه وطريقته النمطية يؤديان إلى الإحساس بأنّ أحداث الفيلم بطيئة حتى الرتابة. أما أولئك الشغوفون بالأفلام السريالية، فلا بد من أن يشعرهم العمل بمتعة قلما يجدونها في الأفلام اللبنانية.

لم يعالج أحد الحرب اللبنانية من هذه الزاوية قبلاً، ولم يجرؤ مخرج على تقديم فيلم مغامر كبدران روي بدران.

الفيلم الذي أُنجز بالألمانية والإنكليزية يأتي في 70 دقيقة كانت كفيلة بتقديم نموذج جديد من الأفلام اللبنانية، قد لا يستسيغه بعضهم، لكنّه يمثل تجربة جدية في عملية التجديد السينمائي اللبناني، فهل يبرز اسم بدران روي بدران في أفلام جديدة يصقل فيها تجربته وينقّيها من شوائب الرتابة والملل ويعمل أكثر على إبراز دور الممثلين بما يخدم قصته؟ المستقبل فرصته لإثبات ذاته.

عمر حكمت الخولي
سيرة حمص

محمود الحاج محمد

مع بدء الثورة السورية، اكتشف عمر حكمت الخولي موهبته الجديدة. الشاب الحمصي (1990) الذي عُرف بين أصدقائه بأنّه شاعر وعازف ومصوّر، صار مخرجاً بين ليلة وأخرى. لم يذهب إلى جامعة أو معهد ليتلقّى تعاليم الفن السابع... ربما الحالة «الهوليودية» التي عايشها سكّان حمص في الأشهر الأخيرة، كانت كفيلة بذلك. بعد أيام، سيرفع الخولي فيلمه الجديد «تحت الثورة» على الانترنت. في ظل العزلة التي يعانيها السوريون، باتت الشبكة العنكبوتية النافذة الوحيدة التي يطل منها المخرج الشاب (وأغلب مواطنيه) على العالم. من هذه النافذة، يمكن التعرّف إلى تجربة عمر التي بدأها مع الوثائقي «سحر الصوفية»، قبل أن يتبعه بثلاثة أفلام قصيرة هي «حمص كما أراها»، و«قيامة»، و«كلاشينكوف». يعمل الخولي حالياً في الشروط السورية الاستثنائية. هو نفسه فريق الفيلم بأكمله: إنّه السيناريست، والمخرج، والمنتج، ومهندس الديكور، والمصوّر، ومدير الإضاءة... والموزّع (مجّاناً)! أفلام عمر سيرةٌ لحمص. كانت المدينة جنة في «حمص كما أراها»، وكان ثمة أطفال يلعبون تحت المطر، ومتظاهرون يهتفون، وعاشقان يتمشيان في إحدى الساحات. لكن، عندما غدت حمص جحيماً، كان على الخولي أن يلجأ إلى غرفته، ليصوّر «قيامة». هنا، سنشاهد المسيح يتخلّص من قيده وصليبه، ليصرخ بأعلى صوته «إلهي... لماذا تركتهم؟» قبل أن يعود إلى مكانه مستعيداً سكينته الأبدية.

الدمار الهائل الذي حلّ بحمص وأهلها، سيعيد المخرج الشاب إلى ألعاب طفولته، لنشاهد الجنود البلاستيكيين أبطالاً في «كلاشينكوف». وفي «تحت الثورة» الذي يرفعه قريباً على الانترنت، يسلّط الضوء على الحياة اليومية الروتينية لإحدى عائلات ريف حمص. تحت سقف بيت فقير، ثمة عائلة يتردد أفرادها في الوقوف أمام الكاميرا، لكنّهم لا يترددون في حشو المدفأة الصغيرة بأكياس النايلون بحثاً عن الدفء. تتجول عدسةُ عمر مرافقةً سيرورتهم منذ صياح الديك، حتى المساء. يفلحون الأرض، ويغسلون الخضار قبل التوجه إلى المدينة لبيعها، بينما ثمة فتاة صغيرة تنكفئ على نفسها قرب المدفأة، وترسم وروداً على دفترها... كأنها تعِدُ السوريين بغدٍ أجمل.

في الواجهة

«تحرير» سوريا يمر في ضرب الإعلام

دمشق ــ **وسام كنعان**

لم يعد خافياً على أحد حجم استهداف الإعلام السوري ومؤسساته والعاملين فيه، رغم توجيه سهام النقد الدائم إلى هذا الإعلام بسبب الطريقة التي يتعاطى بها مع الأحداث والسطحية التي يتناول بها بعض المجريات على الأرض. مع ذلك، تبذل الدول الحليفة للمعارضة السورية جهوداً حثيثة لإسكات فضائيات النظام السوري، حتى إنّ هناك معطيات تشير إلى أنّ الصراع سيبلغ لحظة يغيّب فيها صوت الإعلام السوري كلياً إضافة إلى صوت بعض المحطات الموالية له مثل «المنار» و«العالم» وnbn. هذه الخطة تهدف بشكل رئيس إلى توجيه الأحداث في سورية إعلامياً بالشكل الذي يدعم حسم الصراع لمصلحة المعارضة.

بعد توصية وزراء الخارجية العرب بحجب البث الفضائي للمحطات السورية الرسمية وتلفزيون «الدنيا» عن قمر «نايل سات»، انتقل استهداف المحطات الفضائية التابعة للنظام السوري إلى مرحلة جديدة دشّنتها التفجيرات التي تعرّضت لها منذ شهرين استوديوات المحطة الإخبارية السورية في منطقة دروشا (جنوب غرب دمشق) ومقتل ثلاثة من موظفيها كانوا في دوامهم الليلي («الأخبار» 2012/6/28)، فيما سجل يوم أمس حادثة جديدة هزت الأوساط الإعلامية في سوريا.

في الساعة التاسعة والنصف من صباح أمس، انفجرت عبوة ناسفة في مبنى «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» في دمشق بعد تثبيتها في الطبقة الثالثة التي تضم مكاتب الإدارة من المدير العام للإذاعة والتلفزيون إلى مدير التلفزيون ومدير القناة الأولى، إضافة إلى مكتبين خُصِّصا أخيراً للمحطة الإخبارية بعد تعرّضها للتفجير الشهير، إلى جانب غرف التحكم بالفضائية السورية والقناة الأرضية.

مبنى «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» بعد التفجير أمس

علماً بأنّ مكتب وزير الإعلام السوري يقع في الطبقة الأولى. لحسن الحظّ، مرّت الحادثة من دون تسجيل وفيات، مكتفية بثلاث إصابات تعرّض لها فنيون. وقد ذكرت مصادر من داخل التلفزيون السوري لـ«الأخبار» أنّ فني الإضاءة عماد عيناوي أصيب في التفجير، إضافة إلى إصابات طفيفة لفنيتين من قسم التنسيق. أما عن الأضرار المادية، فقد أكّدت تلك المصادر أنّ ضرراً كبيراً لحق بغرف الكونترول الخاصة بالقناة الفضائية والأرضية، وقد سمع صوت الانفجار لمشاهدي التلفزيون السوري أثناء فترة البث المباشر على الفضائية.

> **امتنع العاملون في التلفزيون السوري عن الإدلاء بأي تصريح خوفاً على حياتهم**

ورغم مرور الحادثة من دون وقوع ضحايا، إلا أنّها فعلياً حققت هدفها الحقيقي بزرع الرعب لدى العاملين في التلفزيون السوري الذين بدأوا يتحسسون الخطر الحقيقي بعد اختطاف الإعلامي والمذيع المعروف محمد السعيد، وإعلان «جبهة النصرة لأهل الشام» الإسلامية أنّها قتلته من دون تأكيد الخبر حتى الآن، أو بث نعي رسمي له على المحطات السورية. أضف إلى ذلك اختطاف مسلحين في دمشق السبت الماضي موظف قناة «التربوية» السورية محمد علي حسين، والمصوّر في التلفزيون السوري طلال جنبكلي... كل ذلك جاء مقدمة لتفجير الأمس ليتسيد الخوف المشهد ويجعل عدداً من الإعلاميين السوريين يمتنعون عن التصريح لدى اتصالنا بهم، وهو ما فعله عدد من المديرين التلفزيون أيضاً. لكنّ أحد المذيعين المشهورين الذي فضّل عدم ذكر اسمه صرّح لـ«الأخبار» بأنّ المشكلة «أننا خارج اللعبة الحقيقية».

رغم ذلك، صرنا نتلفّت حولنا ونحن نسير في شوارع دمشق بعد حادثة اختطاف محمد السعيد». وزير الإعلام السوري عمران الزعبي قال في اتصال مع التلفزيون السوري إنّ الأخير «مستهدف بسبب جرأته». وقال: «بالمعنى السياسي، نعرف من يقف خلف هذه العمليات (...)»، وخلف هذه «المجموعة المتآمرة في قطر أو السعودية أو تركيا أو الموساد أو أي جهة أخرى»، مؤكداً أنّ الهيئة العامة للتلفزيون ستواصل عملها. إذاً، الحرب باتت مكشوفة أكثر من اللازم واستهداف الإعلام السوري والعاملين فيه يسطّر فصلاً جديداً من حكاية القتل أو الترهيب وسط صمت المعارضة في الوسطين الفني والإعلامي حتى الآن.

رمضان 2012

باسم ياخور... الشرير الساحر

يطلّ حالياً في أربعة مسلسلات، ويحضّر لـ«المرافعة» و«الآنسة مي» في رمضان 2013. الممثل السوري الذي لفت الأنظار هذا العام، يتغزّل بـ«ساعات الجمر» وبالسينما اللبنانية، معتبراً أنّ الدراما العربية تحتاج إلى أعمال نسائية

حوراء حومناي

هذا الموسم، تتنوّع أدوار باسم ياخور بين الدراما والكوميديا. يشارك في مسلسلات «المفتاح»، و«الولادة من الخاصرة 2»، و«بنات العيلة»، واللوحات الكوميديّة «بقعة ضوء 9» التي استقطبت الأضواء بسبب واقعيتها وقربها مما يحدث في سوريا. النجم الذي بدأ حياته في الكوميديا، تقمّص دور الشرير ببراعة، وتميّز في الأدوار التاريخيّة ومنها الجزء الأول من «خالد بن الوليد».

قبل أشهر، وضع بطل «الخبز الحرام» فكرة دراميّة بعدما اتفق مع الكاتب خالد خليفة على رسم سيناريو لها، فكان «المفتاح» للمخرج هشام شربتجي. تتمحور أحداث العمل حول شخص يتلاعب بالثغر القانونية، فيتحوّل من معقب معاملات عادي إلى أحد كبار المسؤولين النافذين. يشرح ياخور لـ«الأخبار» أنّ «العمل يضيء على الإثراء المشروع قانوناً وغير المشروع أخلاقاً». كما يشارك في «ساعات الجمر» (الولادة من الخاصرة2)، مع قصي خولي وعابد فهد فيشكلون «تريو» على حد تعبيره. يرى النجم السوري أنّ العمل الذي كتبه سامر رضوان، ينقل حالات اجتماعية عميقة، مضيفاً أنّ أهميته تكمن في «تجاوزه الخطوط الحمراء، مشيراً بالاصبع إلى ممارسات بعض الأجهزة الأمنيّة والمؤسسات والصراع الطبقي فيها». يؤدي ياخور فيه دور «أبو نبال» (شيخ الوادي) الذي «يعدّ من نماذج المافيات المحلية، لا المستوردة التي تدير أعمالاً غير مشروعة ويستخدمها أصحاب النفوذ في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية». يوضح ياخور أنّه لا يجسد شخصية حقيقية كما أشيع «فالعمل بأكمله مستوحى من قضايا واقعيّة». ويبدي سعادته بالتعاون مع المخرجة رشا شربتجي «التي تحرّض الممثل على التفاعل مع الشخصيّة». هنا، يكشف عن انكباب رضوان على صياغة الخطوط العامة لجزء ثالث من «الولادة من الخاصرة» لرمضان 2013. ويعبّر عن حماسته للأعمال ذات البطولة الأنثوية المطلقة على غرار مشاركته في مسلسل «جلسات نسائية» العام الماضي. ويكرّر التجربة هذا العام في مسلسل «بنات العيلة» حيث يحلّ ضيفاً «من باب التنويع». ويضيف أنّ الدراما العربية تحتاج إلى أعمال نسائية «وتشرفني المشاركة فيها». أما مشاركته في «بقعة ضوء9» هذا العام فجاءت «بسيطة فقط لأنّني أرغب في مواصلة هذه التجربة التي بدأناها منذ عقد»،

في مشهد من «ساعات الجمر»

> انطلاق الإعداد للجزء الثالث من «الولادة من الخاصرة»

مضيفاً أنّ «هذا الجزء يواكب الاحداث في سوريا».

بعد تأجيل مسلسل «المرافعة» إلى رمضان المقبل، يوضح ياخور أنّ «تأخّر الجهة الانتاجية في بدء التصوير، دفع المخرج أمير رمسيس إلى تأجيله إلى العام المقبل، خصوصاً أنّ العمل ضخم ويحوي أحداثاً وتعداداً في مواقع التصوير بين لندن وبيروت وشرم الشيخ...». وفي ظل ما تردد عن أنّه سيؤدي شخصيّة رجل الأعمال والسياسي المصري الشهير هشام طلعت مصطفى المسجون بتهمة قتل الفنانة سوزان تميم، يعتبر ياخور أنّ «تناول شخصية محدّدة يضيّق أفق العمل» لكنّه لا ينفي انسجام الدور مع حياة مصطفى، موضحاً أنّ «المرافعة» يضيء على المزاوجة بين رأس المال والسياسة، ويحكي قصة أسرة تحوّل ربها من «رجل أعمال الى سياسي».

لا يبدو ياخور متحمساً حين يسأل عن إمكان تقديم جزء ثالث من «ضيعة ضايعة» بعد النجاح الذي ناله الجزءان الأولان. يصف العمل بالتجربة الفريدة «التي خُتمت برسالة فكرية لا تُلغى من أجل إنجاز جزء ثالث»، خصوصاً مع الظروف الصحيّة للممثل نضال سيجري (شريكه في المسلسل).

وبعد مشاركته في «ظل المحارب» و«حرب الجواسيس»، لا يتردد في تقييم تجربته المصرية، فيعترف بأنّها «غير ناضجة بعد»، واصفاً مشاركته في مسلسل «زهرة وأزواجها الخمسة» بـ«التجربة الجماهيرية البحتة». وتمنى أن يكون مسلسل «المرافعة» أنضج أعماله في الدراما المصرية «اذا تم تنفيذه».

سينمائياً، سجّل ياخور مشاركة واحدة في القاهرة عبر فيلم «خليج نعمة». ويعبّر هنا عن إعجابه بالسينما اللبنانية التي «تتطور بشكل مذهل، تحمل الصدق والتنوع وحالة ثقافية وأدبية مهمة»، متمنياً أن يشارك في أحد أعمالها قريباً.

وأخيراً يتوقّف عند مسلسل «الآنسة مي» (رمضان 2013) الذي يروي سيرة الأديبة الراحلة مي زيادة. ويستعدّ لمواصلة التصوير بين مصر ولبنان ضمن عمل كتبه سمير مراد ويخرجه يوسف الخوري (إنتاج «سيدر أوف أريبيا»). ويؤدي ياخور هنا دور الأديب والصحافي عباس محمود العقاد (1889-1964) الذي يكنّ له الممثل السوري إعجاباً كبيراً، مضيفاً أنّ «العمل يوجّه رسالة ثقافية راقية».

«الولادة من الخاصرة 2 ـ ساعات الجمر» على «أبو ظبي الأولى» (22:00)، LBC أوروبا (22:30)، «الجديد» (21:30)
«بنات العيلة» على LBCI (15:00)، «أم بي سي دراما» (17:00)
«المفتاح» على الفضائية السورية (17:20)
«بقعة ضوء 9» على التلفزيون السوري (16:00)، «المنار» (18:30)

قناة عراقية «تترحم» على غزو الكويت

الرياض، الكويت ـ حسن آل قريش وفالح العنزي

استطاع مسلسل «ساهر الليل3 ـ وطن النهار» تحقيق نسبة مشاهدة مرتفعة منذ عرضه، لكنّ حادثتين جعلتاه حديث الكلّ في الخليج، أولاهما قيام mbc بحذف «مشهد الصلاة» في الحلقة الـ12، الذي يظهر مساجين يصلّون على اختلاف مذاهبهم، إلّا أنّ المحطة السعودية ارتأت حذف هذا المشهد بعدما حافظت عليه قناة «الراي» الكويتية، لكن ما أشعل الجدل أكثر هو الهجوم الذي شنّته قناة «البابلية» العراقية على خلفية هذا المسلسل، الذي يحكي مرحلة الغزو العراقي للكويت (كتبه فهد العليوة وأخرجه محمد دحام الشمري). قدمت القناة منذ أيام حلقة من برنامج «شكو ماكو» مع أحمد ماهر، حيث تعرّض الأخير للكويت، معتمداً أسلوب الغمز واللمز والتلميح، ومترحّماً على نحو غير مباشر على نظام الرئيس المخلوع صدام حسين، لكنّ ماهر طرح الموضوع بصيغة «حزورة»، قائلاً «محافظة آسيوية لا يتجاوز حجمها سدّة البيبسي، واسمها يشبه إحدى محافظات كوكب العراق العظيم» (ملمحاً إلى الكوت) مع زيادة حرف الياء. وذهب أبعد حين هدّد «شعب الجوار من التعدي علينا».

أما قيام مقصّ MBC بحذف مشهد الصلاة، فقد مرّ مثيراً موجة من البلبلة على مواقع التواصل الاجتماعي. في هذا المشهد، يظهر الكويتيون الأسرى في السجون العراقيّة، وهم يؤدون صلاة جماعية تعكس انتماءاتهم المذهبية وتوحّدهم، وهذا هو فعلاً نسيج المجتمع الكويتي المؤلف من الشيعة والسنة. علماً أنّ المخرج أراد هنا إيصال دعوة إلى الاتحاد ونبذ التطرف والتعصب المذهبي بين أبناء البلد الواحد. لكنّ المفاجأة تمثّلت في قيام قناة mbc بحذف المشهد، فيما عُرض كاملاً من دون تعرّضه لمقصّ الرقيب على قناة «الراي» الكويتية. وهنا، تعرّضت القناة السعوديّة للهجوم على تويتر، مع دعوات طالبت الجمهور بمقاطعتها. وبعد يومين على عرض الحلقة المذكورة، هدأ الجدل حين كشف أنّ السبب الحقيقي لهذا الحذف أنّ مجسد دور الإمام وهو الكويتي اسماعيل الراشد، قد ارتكب خطأً فادحاً أثناء قراءته سورة الفاتحة، وتحديداً عند آية «غير المغضوب عليهم»، إذ سقطت النقطة في «الغير»، ولم يلتفت إليها المخرج في المونتاج، ما اقتضى حذفها تداركاً للخطأ. علماً أنّ هذا المشهد عُرض بخطئه على محطة «الراي»، ما أدى إلى هدوء الجدل والتأكّد من نوايا mbc.

> شن المذيع العراقي أحمد ماهر هجوماً على «شعب الجوار»

وبعيداً عن الجدل، استطاع «ساهر الليل3» تناول قضية حسّاسة بحيادية وموضوعية تُحسب له، إذ وثّق مرحلة تاريخيّة عاشها الشعبان العراقي والكويتي إبان غزو جيش صدام للكويت، ومعاناة الشعب الكويتي من هذا الغزو، ما أضرّ بالاقتصاد والبنية التحتية للبلد، كما يضيء العمل على العلاقة الإنسانية بين الأسرى على اختلاف طوائفهم. وقد نجح المخرج والكاتب في نقل تفاصيل تلك العلاقة التي ظلّت سنوات طويلة حبيسة جدران السجن وذاكرة نزلائه حين كان هؤلاء يتقاسمون الطعام والألم والمرض، حتى إن صنّاع المسلسل لم يُغفلوا قضية اجتماعيّة مهمة من خلال علاقات المصاهرة بين البلدين. هذه الحالة حاضرة بقوة في «ساهر الليل 3»، حيث نرى امرأة عراقية متزوجة برجل أعمال كويتي، وتغرس في أبنائها حبّ البلدين.

«ساهر الليل3 ـ وطن النهار»: 16:00 على mbc دراما

◄ نُقل **عزت أبو عوف** إلى أحد مستشفيات القاهرة بعد إصابته بالتهاب رئوي حاد، ما منعه من استكمال تصوير المشاهد الباقيّة من مسلسل «الصفعة». وقد حذف المخرج مجدي أبو عميرة جميع مشاهد أبو عوف المصوّرة، التي كان يفترض أن يصورها بسبب ضيق الوقت وجرت تعديلات على السيناريو.

◄ يجتمع الموسيقار اليمني **أحمد فتحي** وابنته المغنية **بلقيس** في برنامج «بيت القصيد» (هذا المساء 20:30) مع زاهي وهبي على قناة «الميادين». ويتوجه وهبي بأسئلته إلى فتحي عن أسباب غيابه عن الإعلام، وعن علاقته بالثورات العربيّة، والأسباب التي دفعته إلى التصريح بأنه لن يقبل عدم محاكمة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، كما يتحدث الضيفان عن طبيعة علاقتهما وكيفيّة تواصلهما، في ظل إقامة بلقيس المستمرة في الإمارات.

◄ بعد انتهاء حلقات «عمرانة الدار» التي تطرقت إلى هموم المواطن في غزّة، باشرت قناة «**الأقصى**» الفلسطينية عرض مسلسل «**صفّر عدادك**» (يوميّاً 20:00) الذي يتابع التفاصيل اليوميّة في غزة.

◄ أنهت المخرجة **ليلى كنعان** تصوير فيديو كليب الأطفال الخاص **بنانسي عجرم** (الصورة)، الذي يجمع ثلاث أغنيات في عمل مصوّر واحد، هي «بقّوسة» و«سطوحي» و«يا بنات». وشهد اليوم الأخير من التصوير تظاهرة أطفال في استوديوهات «بيروت هول»،

حيث صوّرت النجمة اللبنانية مشاهدها الأخيرة مع أكثر من خمسين فتاة بينهن ايللا وميلا. وقد وعدت كنعان محبي النجمة على مواقع التواصل الاجتماعي بمفاجآت كثيرة في العمل الذي يبدأ عرضه في عيد الفطر المقبل.

◄ عن 93 عاماً، رحلت **تشافيلا فارغاس** التي اشتهرت في الستينيات والسبعينيات. وتوفيت المغنية المكسيكية الأحد الماضي في أحد مستشفيات كويرنافاكا (جنوب مكسيكو)، حيث أُدخلت قبل أسبوع. وكانت الفنانة قد عادت الأسبوع الماضي من زيارة لإسبانيا، قدمت خلالها أسطوانة بعنوان «لا لونا غراندي» المهداة الى الشاعر لوركا. وتقدّم فارغاس خصوصاً أغنيات «رانتشيرا» المخصصة على نحو عام للرجال، وقد أتت الى المكسيك من وطنها الأم كوستاريكا في الثلاثينيات. اسمها الأصلي إيزابيل فارغاس ليسانو، ولدت عام 1919، وقد عرفت حياة صاخبة بسبب إدمان الكحول ومثليتها الجنسية وصداقتها مع أبرز أسماء الأوساط الثقافية المكسيكية في القرن العشرين، مثل الثنائي فريدا كالو وديبغو ريفيرا. شبّهها المخرج الإسباني بيدرو المودوفار بإديت بياف، وقد بدأت فارغاس الغناء في الشوارع.

وفي التسعينيات وبعد سنوات طويلة غرقت خلالها في مشاكل إدمان الكحول، قامت بجولة عالمية شملت مسرح أولمبيا في باريس و«كارنيغي هال» في نيويورك مع أغنياتها القديمة الناجحة، مثل «يورونا» و«بيينسا ان مي» و«ايل اولتيمو تراغو».

الثلاثاء
ناهض حتر

الليبرالي والإسلامي جدل العلاقة الملتبسة في السيـ

يمكن للقوميّ أو للشيوعيّ أن يجدا، في صلب تكوينهما الفكري السياسي، مساحةً ما للشراكة مع الإسلاميّ في ظروف محددة عيانية تتصل، حصراً، بممانعة أو مقاومة عدو خارجي.
لكن لا يوجد ما يجمع الليبراليّ، في المبدأ والعقيدة، مع الإسلاميّ قطعياً. فالفكرة الجوهرية، عند الأول، هي الحرية الفردية المقدّسة المرفوض إخضاعها لأي ضوابط سوى الضوابط القانونية حصرياً. أما الفكرة الجوهرية، لدى الثاني، فهي تقييد الحرية الفردية بالمقدّس الشرعي، بينما يقيّدها القوميّ بمصالح الدولة، واليساري بمصالح المجتمع.
لكي تكون ليبرالياً مخلصاً، عليك أن تكون منحازاً تماماً لحرية الرجال والنساء، غير المقيدة، في المأكل والمشرب والملبس والعلاقات الشخصية والجنسية ــ على تنوّعها وحميميتها بما فيها العلاقات المثلية ـ وفي اتباع المعتقدات والأفكار الدينية والمذهبية المختلفة أو الإلحادية، وفي استهلاك المنتجات الثقافية والفنون بلا تمييز، من الأدب الرفيع إلى أفلام البورنو ومن الموسيقى الكلاسيكية إلى موسيقى الروك آند رول إلى موسيقى عبدة الشيطان... الخ.
ولعله من نافلة القول أن الجُمَل السابقة، وحدها، كفيلة بإحداث صعقة لدى الإسلاميّ.
لذلك، فإن المرء ليحار حقاً في شأن هذا التفاهم العميق والتحالف الوثيق المتوطدَين بين الليبراليين والإسلاميين في بلادنا، حتى أنهما يعملان، في مجرى ما سُمّي الربيع العربي، في خلية سياسية وفكرية وإعلامية واحدة! بحيث يصعب التفريق بين مواقفهما.
يهتف الليبرالي والإسلامي في سورية بهتاف مشترك: حريّة! حريّة!. الحرية بالنسبة للأول هي حرية الفرد في مواجهة الدولة والمجتمع، بينما هي، عند الثاني، حريّة الجماعة الإسلامية المذهبية الحزبية في مواجهة الجماعات الدينية والمذهبية الأخرى، وفي مواجهة الفرد على إطلاقه. فكيف يتوحد الشعاران؟
يعرف الليبرالي، مثلما نعرف، أن موازين القوى على الأرض هي لمصلحة الجماعات الدينية المذهبية المتطرفة، وهو يدعمها ويقدّم لها الغطاء السياسي بحجة الهدف المشترك ضد «الطاغية» القومي. لكن المشترك بين الليبرالي و«الطاغية» القومي هو، على صعيد الحريات المدنية والشخصية، أكبر مما بين الليبرالي والإسلامي اللذين يشتركان، اليوم، في مطلب الحريات السياسية والشرعية الانتخابية. لكن في الواقع لا مكان للحريات السياسية الأساسية المنطلقة من حرية الفرد لدى الإسلامي الذي يعتبر الآخر المذهبي، عدواً، والآخر المختلف معه، سياسياً أو فكرياً أو فقهياً، كافراً بحيث يجوز قتله فوراً في محاكمة ميدانية أو، في حالة السلم، إلغاؤه، مواطناً وإنساناً، من خلال تكفيره. أما الشرعية الانتخابية، فهي، في ظل الهيمنة الإسلامية، مزوّرة، ابتداء، طالما أن الاقتراع، هنا، ليس اختياراً سياسياً حراً، إنما هو اختيار بين الكفر والإيمان المعزّز، بالطبع، بالإحسان المموّل بالبترودولار.
هل يمكن وصف الانتخابات التونسية والمصرية بالحرّة، مع كل تلك الدعاية الدينية والطائفية المستثيرة للغرائز، ومع كل ذلك الإرهاب الفكري المعزز بالقدرة على ممارسة الإرهاب الفعلي، ومع كل هذه الأموال التي تنهال على الإسلاميين من شيوخ الخليج الوهابيين؟
كيف يستقيم لليبراليّ مخلص أن يؤيد الوهابية التي تنطوي على تكفير كل المذاهب الأخرى، بل والأنماط الشعبية والحضارية من التديّن، فما بالك بالأنماط الفكرية المتحررة من الدين؟ وبالمقابل، كيف للوهابيّ أن يدعم ويموّل ويستكتب الليبراليين ـ الكفرة؟
هنالك جدل ملتبس بين الاتجاهين، بعضه محجوب وبعضه ظاهر، بعضه فكري وبعضه سياسي، يقف وراء هذه الظاهرة العجيبة. وسنحاول، تالياً، الكشف عن ذلك الجدل ومحتواه ومحطاته الأساسية:
أولاً، إن الليبرالي والإسلامي يتوحدان، فكرياً، في منطقة ثالثة هي منطقة النيوليبرالية، أي حرية اقتصاد السوق غير الخاضعة لأيّ ضوابط اجتماعية جوهرية. فالليبرالي، في العمق، مستعد للتضحية بحرية الفرد الثقافية لصالح حرية رجل الأعمال. وهي حرية مكفولة، لدى الإسلاميّ، بلا حدود.
ثانياً، إن الليبرالي والإسلامي معاديان للوطنية والقومية؛ يعتبرها الأول نافلة وفائتة وقمعية، ويعتبرها الثاني عصبية مذمومة وجاهلية. ورغم أن كلاً منهما يعادي الوطنية والقومية، لحسابات مختلفة، عولمية لدى الأول وأممية إسلامية لدى الثاني، فإن المشترك بينهما هو وجود أرضية شرعية للتفاهم مع الغرب الإمبريالي خارج قيود المصالح القومية.
إن «الأستاذية» التي يختزنها الإسلاميّ للغرب ـ وللعالم كله ـ لا تتعارض، من حيث المبدأ والواقع، مع الإمبريالية والسياسات التوسعية للدول الإقليمية. ذلك أن لتلك الأستاذية مجالاً وحيداً هو المجال الديني ـ الثقافي. ولذلك، فإن موقف الإسلامي من الدول الإمبريالية، يتحدد بموقف الأخيرة من الإسلام والجماعات الإسلامية، وليس بالمصالح القومية، الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والجيوسياسية، للدول المسلمة. وهكذا، رأينا أن دعم الإمبريالية الغربية وخصوصا الأميركية، لتولّي الإسلاميين الحكم في تونس ومصر، قوبل من قبل الإسلاميين بالاعتراف الصريح بمصالح الإمبريالية الاستراتيجية في البلدين اللذين أقرّ الإسلاميون فيهما هيكلية التبعية الاقتصادية والعسكرية والسياسية للغرب الإمبريالي ـ بما في ذلك معاهدات الإذعان مع إسرائيل ـ كذلك، تحالف الإسلاميون مع الناتو ضد العدو المحلي المتمثل في نظام معمر القذافي في ليبيا. ومن الواضح اليوم أن الليبراليين والإسلاميين الليبيين مستعدون معاً لتسديد فواتير الناتو ودول الخليج ــ خصوصاً قطر التي موّلت الحرب على ليبيا بمليارَيْ دولار ــ وتأمين المصالح الغربية الخليجية في بلد تحوّل، عملياً، إلى مستعمرة.
وفي سورية، استعاد الإسلاميون، بتياراتهم الإخوانية والجهادية والقاعدية، التحالف القديم ـ الجديد مع الغرب الإمبريالي ضد العدو الداخلي المتمثل في نظام الرئيس بشار الأسد وأنصاره واتباع الديانات والمذاهب الأخرى، ولو تم ذلك على حساب وحدة واستقلال الدولة السورية، بل إن الإسلاميين يرجون ويسهّلون تدخلاً تركياً لنصرتهم في سورية، حتى وهم يعرفون أن هذا التدخل توسعي ويستهدف تحقيق الأطماع التركية في بلدهم.
وليس لدى الليبراليين، على كل ذلك وسواه، أدنى اعتراض؛ بالعكس، فهو يتوافق تماماً مع نزوعهم إلى تسخيف الوطنية واعتبار التفلّت من قيود الدولة الوطنية، ضرورة للبرلة بلادهم. ويعتبر المتمركسون منهم أن جدل الصراع الرئيسي هو مع الدولة الوطنية التي ينبغي كسرها بأي ثمن (خسارة الاستقلال والحكم الرجعي الدموي للإسلاميين) مقدمة لإطلاق القوى الليبرالية من عقالها في العملية الديموقراطية اللاحقة!
ثالثاً، إن الليبرالي والإسلامي يرفضان مفهوم الامبريالية وصراع الشعوب التحرري التاريخي معها. هو، عند الأول ذي المرجعية الغربية، غير موجود أساساً، وله، عند الثاني، طابع ديني ثقافي عنصري، بلا مضمون اجتماعي تاريخي. وليس لدى الاثنين أي مشكلة جوهرية في التعامل السياسي مع الدول الإمبريالية والتفاهم معها حتى في ظروف الاحتلال، كما حدث في مثالي العراق وليبيا، وكما يحدث الآن من تفاهمات في ظل ما يسمى الربيع العربي بين الخلية الليبرالية ــ الإسلامية والغرب الإمبريالي، في سورية.
رابعاً، إن الليبراليّ والإسلاميّ ينظران إلى الصراع مع إسرائيل في ضوء السياق الذي حددناه سابقاً؛ فالصراع مع العدو الإسرائيلي ليس مركزياً، وإنما الصراع المركزي هو مع قوى الدولة الوطنية المضادّة للمشروع الإسلامي ـ الليبرالي. وهذه الأولوية، تتطلّب، حتما، وضع الصراع العربي . الإسرائيلي جانبا؛ فمن دون ذلك ستنتصر المقاربة الأيديولوجية السياسية القومية التي من شأنها أن تمنح الشرعية لنظام مقاوم كما في سورية، وتؤكد، تالياً، على جملة من التحالفات الداخلية والخارجية التي تعرقل الحرب على الدولة الوطنية، وتطرح ضرورة التفاهمات الداخلية. من جهة أخرى، فإذا كان قيام الحكم الإسلامي بالحرب كما في سورية، أو بالشرعية الانتخابية كما في مصر، يتطلب دعم الإمبريالية الأميركية، والتفاهم معها، فإن الاستمرار في اتخاذ مواقف معادية نحو إسرائيل المحمية أميركياً، سيحرم الإسلاميين والليبراليين من الدعم الأميركي ـ الخليجي الذي لا غنى عنه لربح الحرب المحلية، بالقوة أو بالانتخابات. وهكذا، يتوافق الليبرالي والإسلاميّ على تسخيف سياسات المقاومة الوطنية الدولتية (سورية) أو شيطنتها مذهبياً (حزب الله) أو سحبها إلى المعسكر المضادّ بغرض إعادة تأهيلها في سياق المشروع الليبرالي ـ الإسلامي، الأميركي ـ الخليجي(حماس). وعلى هذا، يمكننا أن نفسّر عواطف راشد الغنوشي الودية نحو

> الليبرالي والإسلامي يحتاجان بعضهما بعضاً: الأول بلا جمهور والثاني بلا مثقفين

إسرائيل، وحرص إخوان مصر على تأكيد عدم المساس بكامب ديفيد، والتوجهات الصريحة للمعارضة السورية نحو السلام مع الإسرائيليين.
خامساً، إن الليبرالي والإسلامي أصبحا متوافقين على تقديس صندوق الاقتراع كأداة ديموقراطية وحيدة؛ هو، عند الأول، من صلب عقيدته السياسية، وهو، عند الثاني، متوافق اليوم مع مصالحه السياسية (كان ضده عندما كان صندوق الاقتراع لا يوصله إلى السلطة، وسيعود ضده عندما يفقد كتلته التصويتية). وصندوق الاقتراع، عند الاثنين، يساوي الديموقراطية. وهي، هنا، ديموقراطية مسطّحة لأنها غير مشروطة، عندهما، بالوطنية ولا بالتنمية ولا بالعدالة الاجتماعية.
سادساً، إن الليبرالي والإسلامي يحتاجان بعضهما بعضاً كعاشقين؛ فالأول بلا جمهور، والثاني بلا مثقفين. لكن العلاقة بينهما هي ضرب من زواج المتعة؛ فحالما ينتهي الإسلاميّ، باستلامه السلطة، من حاجته إلى الليبرالي، سيلقي به جانبا عارضا عليه: التأسلم أو الإلغاء.
هكذا انتهى الأمر بعزمي بشارة (الذي صنّعته الدوحة، بإعلامها ومالها، «مفكراً عربيا» طالما استخدم، لكي يبرّر لقبه ذاك، مزيجاً ساذجاً من أفكار قومية مائعة وليبرالية خارج مجالها التاريخي)، إلى التأسلم على مذهب ابن تيميه، واعتبار الوهابية، المنطلق التاريخي والحافز الأيديولوجي للديموقراطية العربية! وعليه، سيكون حمد بن جاسم، إذاً، بطل حرية العرب في القرن الحادي والعشرين!
سابعاً، إن الليبرالي والإسلامي يتفقان، جوهرياً، على التناقض مع اليسار الحقيقي (وليس اليسار الليبرالي) ذلك أنهما، كلاهما، يرفضان الصراع الطبقي والمنظور الاجتماعي للدولة الوطنية، بل هما يرفضان الدولة الوطنية نفسها، من حيث هي، في ظروف العالم الثالث، إطار لاجم للجماعات الدينية والمذهبية وللفرد وللمصالح الكمبرادورية معا.
ثامناً، إن الليبراليّ والإسلاميّ ينطلقان من البراغماتية في أوسع حدودها انتهازية، وينفران من المبدئية في ممارسة العمل السياسي، ويعتبران السياسة فن الممكن الراهن في ميكافيللية مبتذلة. ذلك أن الميكافيللية، في سياقها التاريخي ومضمونها الفكري الأساسي، تكتسب وجاهتها من ارتباطها بسياسة الدولة القومية. وبدون هذا الارتباط، فهي تتحول إلى مجرد ممارسة انتهازية رخيصة.
تاسعاً، إن الليبرالي والإسلامي لهما مرجعية سياسية ومالية واحدة تتمثل في الخليج الذي يستخدم الطرفين في تجميل قروسطيته والدفاع عنها. وقد عملت السعودية على ذلك، ابتداء، من خلال الصحافة الليبرالية من جهة ودعم الجماعات الإسلامية والطائفية من جهة أخرى. وربما يكون مشروعها اللبناني في تيار المستقبل الرأسمالي الطائفي الليبرالي، نموذجياً في دمج الكمبرادور والطائفة والجماعات الأصولية السلفية والمثقفين الآتين من الفضاء القومي اليساري إلى الليبرالية والنيوليبرالية، معاً في خندق واحد، لكن قطر التي تتميز عن نظيرتها الوهابية بعلاقات تنسيق وثيقة مع الخبرة الإسرائيلية وبحرية الحركة وبالقدرة المالية الناجمة عن صغر احتياجاتها المحلية، هي التي يعود إليها أكبر الفضل في الجمع بين الإسلاميين والليبراليين في إطار فضائية حققت حضوراً غير مسبوق حتى تحولت كياناً سياسياً إعلامياً قائماً بذاته، هي قناة «الجزيرة»، وتفرعات ذلك الكيان من مراكز الدراسات والنشاطات البحثية والاستخبارية والصحفية الخ
عاشراً، سر الأسرار في التوافق الحاصل بين الليبرالي والإسلامي، يتمثل، إذاً، في أنهما يعملان لدى المعلّم نفسه، وقد جرى تمويل وإعداد السياق اللازم لتفاهمهما العميق منذ أوائل التسعينيات في سياق تكوين قوة ثقافية أيديولوجية إعلامية تشكّل حصان طروادة الخليجي في المجتمعات العربية، يضمن ألا تتبلور لديها ميول الحقوق القومية في الثروة النفطية، تلك الميول التي أطلقها الرئيس صدام حسين بغزوه الكويت.
لقد ذُهل الخليجة والأميركيون والإسرائيليون، حينها، لما لقيته تلك المبادرة الصدامية (التي مزجت بين معاداة الخليج ومعاداة أميركا ومعاداة إسرائيل)، من تأييد كاسح بين العرب في بلاد الشام ومصر والسودان والمغرب العربي. صحيح أن الرئيس صدام حسين هُزم في حرب الكويت 1990، لكن فكرة التمرد العربي على الثلاثية الخليجية ـ الأميركية ـ الإسرائيلية، بقيت ماثلة ومُلهمة، ويمكن استعادتها دائما في ظل موازين قوى مختلفة. وهو ما استوجب رداً أيديولوجياً استراتيجياً على الطروحات القومية الصدامية، معزّزا بتحطيم البلد الذي أنتجها. وقد تمثّل ذلك الرد، تحديداً، بتكوين السياق الأيديولوجي الإسلاميّ الليبراليّ.
إن الهجوم الأيديولوجي الكثيف الذي مهّد للغزو الأميركي للعراق، العام 2003، كان مكوناً من طروحات المظلومية الشيعية المتناغمة مع الطروحات الليبرالية الغربية (أين هم الليبراليون في العراق الطائفي اليوم؟). وحالما أنجزت هذه الضفيرة الأيديولوجية، وظيفتها العراقية، قادت السعودية وقطر، سياسياً وأمنياً وإعلامياً، بوساطة قناة «الجزيرة»، حرب التخريب الأيديولوجي للمقاومة العراقية، وتحويلها من رد وطني عراقي على الاحتلال إلى رد مذهبي سنّي على السلطة الشيعية. وهو مسار حصر المقاومة في المناطق الغربية، وحال دون وحدة الحركة الوطنية العراقية، وسمح بتجذّر «القاعدة» وبعملياتها الإرهابية (المستمرة حتى اليوم) في العراق، وتاليا بظهور ميليشيات الصحوات المذهبية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

اق الأميركي ـ الخليجي ـ الإسرائيلي

الليبرالي والإسلامي يتناقضان مع اليسار الحقيقي (أرشيف ــ مروان طحطح)

في سياق ما عُرف بالعملية السياسية التي رعاها المحتلون في بلاد الرافدين. هكذا تحولت الهزيمة العسكرية للغزاة الأميركيين في الحرب العراقية إلى نصر استراتيجي يتمثل بتفكيك واحدة من الدول المركزية العربية، بل الدولة التي تُعد قاطرة النهضة في المشرق.
البراغماتية الرديئة هي التي حملت النظام السوري على التعاطي الواقعي مع الإرهابيين المذهبيين في العراق (تدفع سورية اليوم ثمن خطأها العراقي). لكن إيران انطلقت في سياساتها العراقية من مصالحها الإقليمية التوسعية ذات الذراع المذهبي، لتمنع، بدورها، وحدة الحركة الوطنية والمقاومة والدولة في العراق، واضعةً تلك المصالح فوق الاعتبارات الخاصة بالصراع الرئيسي مع الإمبريالية والصهيونية. وقد سايرها حزب الله في ذلك، فحجب دوره الممكن في دعم القوى المناوئة للانقسام المذهبي في العراق.
حادي عشر، وكما في العام 2002/ 2003 في العراق، فإن الهجمة الأيديولوجية الممهدة والمرافقة للحرب على سورية، تأخذ طابع التماهي بين المظلومية السنية في هذا البلد وبين الطروحات الليبرالية. ويبدو للمراقب أن الإسلاميين والليبراليين يمشون نحو هدف مشترك في تحالف ندّي. لكن حالما يقيّض للحرب الإرهابية الدولية على سورية، النجاح، سيتبدل المشهد، وسيخرج منه الليبراليون الذين أدوا الدور المطلوب في العرض، بلا أفق سياسي، وإنما بحفنة دولارات لا غير، يمكنهم إنفاقها في عواصم الغرب.
يسقط الليبرالي العراقي ثم يسقط الليبرالي السوري، والفلسطيني والأردني... ماضغين آلامهم أو ساخرين من أنفسهم وهم يشاهدون أفلاماً قديمة تظهرهم بوضوح كشخوص مسرح الدمى، لكن الليبرالي اللبناني يظل صامداً في موقعه، مطلوباً ومستعداً لتقديم الخدمات للثلاثية الأميركية ــ الخليجية ـ الإسرائيلية، من الهجمة على العراق إلى الهجمة على سورية إلى سواهما من البلدان العربية إلى الهجمة المستمرة على حزب الله.
إنه لا يلعب دورا يحترق، بل يمارس مهنة دائمة، محفّزا باستعلائه العنصري على العرب أجمعين، ومحصناً بأسبقيته الطائفية والمذهبية المنظّمة في صيغة معترف بها، وفي بلد يظل، على كثرة الأحداث الدامية فيه، خارج الحدث العربي المركزي، وقادراً، بالتالي، على الانسجام مع محيط يسير نحو التلبنن، بل إن عليه أن يتعلم من لبنان صورة مستقبله.
وسط ذلك يعيش حزب الله كنقيض. ولكنه نقيض لا يمارس دوره الضروري، في نقض البنية القائمة. هل يستطيع؟ كلا. وهذه هي مأساته. صحيح أن اقتلاعه صعب جدا، ولكنه يعيش ويشتغل في بيئة وطنية مضادّة ستحكم عليه، في النهاية، بانكماش دوره السياسي الأساسي. لقد تحسّر حسن نصرالله، مراراً، على ما كان يمكن أن ينتجه، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، انتصار المقاومة على الغزو الإسرائيلي في العام 2006، وذهب هباء جراء غياب الحاضنة الوطنية الشاملة للمقاومة القادرة على ترجمة التضحيات إلى مكاسب في شتى المجالات.
إنها لحسرةٌ في مكانها، ولكنها ستظل في نطاق الحسرة، إذا لم يدرك حزب الله أن دوره الصعب والممكن هو دور عربي وليس لبنانيا. معادلة تنطبق على التيار الوطني الحر الذي فوّت وما يزال يفوّت دوره التاريخي الضروري على مستوى المشرق، حاشراً امكاناته الكبرى في الشؤون اللبنانية الصغرى.
ثاني عشر، يبقى أن نسأل: من أين أتى ويأتي كل هذا الجيش من الليبراليين في بلاد لم تتجذر فيها، ولا توجد في بناها أسس موضوعية لتجذّر الليبرالية؟
هذا الجيش حصلت عليه الثلاثية الأميركية ـ الخليجية ـ الإسرائيلية... من اليسار أولا، ومن التيارات القومية ثانيا. غير أن ظاهرة الانتقال من اليسار إلى الليبرالية هي الظاهرة الأساسية، توازيها ظاهرة الانتقال من القومية إلى التأسلم.
تضمنت الأيديولوجية اليسارية العربية، عناصر ليبرالية صريحة. ذلك أن الطروحات اليسارية التقليدية المتعلقة بالتحالف مع البرجوازية الوطنية، وبالتالي، نبذ مطلب الحصول على السلطة بواسطة الثورة أو الانقلاب، حتّمت على اليساري العربي أن يفكّر الطريق الليبرالي للمشاركة السياسية عبر صيغة يسارية من الديموقراطية. وهذه الصيغة لا تتضمن الانتخابات فقط، بل حرية تشكيل النقابات والمنظمات الاجتماعية وحرية الصحافة والتظاهر والاضراب... الخ. إلا أنه في ظل أنظمة قومية شمولية ترجمت، واقعياً، معظم جوانب البرامج الاجتماعية لليساريين في ظل قمع سلطويّ شمولي، ذهب اليساريون للتعبير عن تمايزهم نحو فكرتين، أولهما ـ بعد هزيمة الجيوش الوطنية في حرب 1967 ـ فكرة حرب التحرير الشعبية. وهكذا التحق آلاف اليساريين ومنهم العديد من المثقفين، بالصيغة التي جسدت تلك الفكرة واقعياً، أي المقاومة الفلسطينية. وهذه، على بطولاتها، ظلت، من الناحية الاستراتيجية، أسيرة السياسات اللاجمة والرجعية للرعاة الخليجيين، مما عرقل أي إمكانية للتأثير اليساري في المسار العام للمقاومة الفلسطينية، وثانيهما، الفكرة الديموقراطية الليبرالية التي بقيت في السلة بعد هزيمة المنظمات الفلسطينية وخروجها من دائرة الفعل التاريخي في العام 1982. وقد تماهى اليسار مع الأطروحة الديموقراطية الليبرالية في الثمانينيات، حين وجد الخلايجة في أواخر ذلك العقد، أنهم يحتاجون قدرات ثقافية وأيديولوجية يمكنها مواجهة التحدي العراقي، فبدأت الأواصر تنشأ بين الطرفين على نطاق واسع، وبدأ العشرات ثم المئات من الكادرات اليسارية، يتوظفون لدى المبادرة الخليجية أو يتمولون من مراكز الأبحاث والمجتمع المدني في الولايات المتحدة والغرب.
ماذا كان يعني أن تكون يساريا في عراق القطاع العام والمشروع التنموي الوطني والعدالة الاجتماعية في ثمانينيات القرن العشرين؟ كان يعني أن تكون شيعياً ضد الحرب على إيران، أو ديموقراطياً ليبرالياً ضد القمع السلطوي الداخلي، أو كردياً ضد وحدة العراق، أو، لاحقاً، خليجياً ضد غزو الكويت. إنها لمأساة تاريخية بالطبع، انتجت ظاهرتها الخاصة في تحول الكثيرين من اليسار إلى التشيّع أو الليبرالية أو الانفصالية أو الانضواء في المشروع الخليجي. بالنسبة للبعثيين كان مسار الشيعة منهم نحو التشيع بالدرجة الأولى، بينما مسار السنّة منهم نحو التسنّن في عملية بدأت من قلب النظام المهزوم في ما سُمي بالحملة الايمانية،

> الليبرالي اللبناني مطلوب ومستعد لتقديم الخدمات من الهجمة على العراق إلى سورية وحزب الله

وانتهى في قلب المقاومة، متجسداً في التحالف مع المنظمات السلفية السنية وفرع القاعدة في العراق.
في سورية تأسس اللقاء الليبرالي الاسلامي مبكرا في التحالف الفكري الذي تمّ مبكرا بين العناصر اليسارية المرتبطة بالتنظيمات الفلسطينية والليبرالية اللبنانية ضد التدخل السوري في لبنان في أواسط السبعينيات، ولاحقا بين شيوعيي رياض الترك والإخوان المسلمين في مطلع الثمانينيات. وفي الحالتين، تمثلت المأساة في أن الاعتراض اليساري صبّ في مصلحة العدو من هجمة كامب ديفيد إلى العدوان على لبنان 1982. بالمقابل، كان النظام السوري السلطوي القمعي، ومع كل تلك الالتواءات البراغماتية التي أوجبتها موازين القوى، في الجانب الصحيح من التاريخ. لكن، في التسعين، ارتكب النظام السوري، خطأه الكبير في الانضمام إلى الحلف الأميركي ـ الخليجي في الحرب على العراق. أسس ذلك الخطأ لقيام النظام الحريري (النيوليبرالي الكمبرادوري السنّي المرتبط بالخليج) في لبنان، لكنه خلق نقيضه المتمثل في المقاومة، وأتاح لها دوراً فاعلاً ضد إسرائيل، إنما على أساس تحييد دورها في الداخل المبني على تفاهم المسلمين في جناحيهما: دولة البزنس المرتبطة بالخليج ودولة المقاومة المرتبطة بإيران، بينما يلعب السوري دور الحَكم. (لا تسل، هنا، عن الفساد الكبير المتولّد موضوعياً من الصيغة نفسها.) وبهذه الصيغة، رغم تناقضاتها، أمكن وقف الحرب الأهلية (على حساب المسيحيين والدولة)، وأمكن تحرير الجنوب، لكن جرى تقويض البلد اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وانغلقت عليه آفاق التغيير التقدمي. وبالنتيجة، بدت الأطروحة الليبرالية كمنقذ وحيد. وهو ما رأيناه، لاحقا، متجسداً في ما سُمي ثورة الأرز العام 2005. وقد بدا، عندها، وهماً، أن الوجود السوري في لبنان هو الذي يعرقل الليبرالية.
بسقوط العراق، العام 2003، لم تعد صيغة التسعينيات السورية هذه ممكنة. فالتالي على جدول الأعمال الإمبريالي هو سورية التي حاولت أن تعرقل ذهابها إلى المقصلة بردود فعل متناقضة؛ من جهة، دعم المقاومة الجزئية في العراق، ولو ارتبطت بالسلفية الجهادية والقاعدة، وتوثيق الصلة مع حزب الله وحماس والمغامرة الكبرى بدعمهما في حربي الـ 2006 والـ 2009، و تطوير القوات المسلحة والصناعات العسكرية، ومن جهة أخرى، محاولة استيعاب الهجوم الغربي الخليجي عن طريق فتح سورية أمام الرأسمال الخليجي والتركي والدولي في مقابل عدم المساس باستقلالها السياسي، واتباع النيوليبرالية الاقتصادية بديلا عن الليبرالية السياسية (وهي التي أصبحت عنواناً لأيديولوجية المثقفين السوريين لمرحلة ما بعد حافظ الأسد)، وكان النظام السوري يأمل أنه يستطيع، بذلك، الحفاظ على رسوخه وخياراته وامتيازات نخبه. هذه المعادلة من مقايضة السياسة بالاقتصاد كانت الأقرب إلى ذهنية ومصالح الأوساط المقررة في دمشق، لأنها، أي تلك المعادلة، تسمح لأمراء الحزب والنظام الأمني، التحوّل إلى رأسماليين، مستخدمين نفوذهم للشراكة مع الغزاة الاقتصاديين لسورية، ومعززين علاقاتهم الانتهازية مع الخليج وتركيا، وآملين بالتفاهم مع أوروبا ـ خصوصا فرنسا ـ والولايات المتحدة.
وماذا إذاً؟
(1) نيوليبرالية متوحشة حطمت التحالف الوطني الاجتماعي الداخلي، (2) وليبرالية اكتسحت الوعي الأيديولوجي الفاعل لدى النخب الثقافية، (3) وتيارات إسلامية ترى نظيرتها تتقدم الحراك الشعبي في تونس ومصر والمغرب وليبيا واليمن، بينما هي تملك القدرة على التحشيد المذهبي وراء القضية السنيّة؛ ثلاثة عناصر اجتمعت في «الثورة السورية» التي حظيت، للتو، بدعم غير مسبوق، سياسياً وإعلامياً ومالياً وتسليحياً واستخباراتياً؛ ذلك أن الذئاب والثعالب كلها تريد تصفية حساباتها مع سورية ودولتها وجيشها ونظامها، وهي وجدت في الجدل الملتبس بين الليبرالية والإسلام السياسي، إطاراً يسعها جميعاً.
أثبت الجيش السوري، رغم كل شيء، أنه منظمة وطنية متجذرة. وهو يخوض، اليوم، حرباً شرسة ومصيرية ضد الإرهاب الدولي المشرّع والمدعوم، غربياً وأميركياً وتركياً وعربياً، لكن الحرب الحقيقية، حيث النصر له مضمون تاريخي حقا، هي الحرب الأيديولوجية التي تواجهها سورية الآن مكثّفة ومصيرية، بين الأيديولوجية الليبرالية الإسلامية المذهبية وتلك القومية اليسارية. الأولى تبلورت في سياق سياسي وثقافي موات، وفي ظل مشروع طويل المدى رعاه البترودولار وإعلامه ومؤسساته، والثانية موجودة موضوعيا في صلب المقاومة السورية للعدوان، وبالقطعة، لكنها لم تتبلور حتى الآن في صيغة ومشروع، سيكون على كل المثقفين القوميين واليساريين في سورية والمشرق، أولئك الذين ما زالوا مخلصين لمبادئ حركة التحرر القومي العربية، وممتنعين عن السقوط في حبائل البترودولار، أن يبنوهما. ويتطلب بناؤهما واقعياً أن يحسم النظام السوري خياراته جذرياً ونهائياً، بحيث يغدو منسجماً مع الدور الجيو سياسي لسورية بوصفها قاعدة التحرر العربي. لقد وصلت البراغماتية إلى الجدار أيها الرفاق. وهذه الحرب مفصلية، فلا تحلموا بالعودة إلى أحضان التضامن العربي واللعب على التناقضات والتفاهمات مع الغرب في الوقت الضائع؛ إما أن تكون سورية قومية علمانية اشتراكية مقاومة مناهضة للإمبريالية والخليج وتركيا وللتحالف الليبرالي الإسلامي، وإما أنها ستخسر الحرب، عاجلًا أم آجلًا.

سوريا

الغرب والمعارضة يرحبان... والأسد يعين عمر غلاونجي

في أبرز انشقاق «سياسي» منذ بداية الأزمة السورية، أعلن رئيس الحكومة رياض حجاب انشقاقه عن النظام، ونيّته التوجه إلى قطر، فيما رأى وزير الإعلام عمران الزعبي أنّ الانشقاق «لا يؤثر في نهج الدولة السورية»

الانشقاق السياسي الأبرز: رياض حجاب إلى قطر

بعد أبرز انشقاق في الدائرة العسكرية السورية مع العميد مناف طلاس، انشقّ يوم أمس رئيس الوزراء السوري رياض حجاب، فيما ساد الغموض محطته الأولى بعد نفي الأردن توجهه إليها، مع تأكيد أحد المتحدثين باسمه أنه ينوي الاستقرار في قطر، فيما ذكرت أنباء أنه قد يكون غادر عن طريق لبنان، على غرار ما فعل طلاس.

وأعلن المتحدث باسم حجاب، محمد عطري، انشقاق رئيس الوزراء السوري، وتلا بياناً باسمه جاء فيه: «النظام قام بأقصى جرائم الإبادة ضد شعب أعزل خرق المطالبة في العيش الكريم الحر الذي يناله كل شعوب المنطقة. أعلن انشقاقي عن نظام القتل والإرهاب، وأنا اليوم جندي من جنود المقاومة».

وأشار الى أن الترتيب تمّ مع «الجيش السوري الحر»، لكي يقوم بتأمين رياض حجاب إلى مكان آمن يعلن فيه انشقاقه ويقول ما يشاء بتأييد الثورة، «واليوم هو في مكان آمن وفي أيد أمينة هو وعائلته، وهناك 10 عوائل، منهم أشقاء رياض حجاب وأختاه وأولادهم، وصلوا إلى بر الأمان. وأوضح أنّه «عند حصول تفجير دمشق، كان حجاب في مسجد في المزة، وفوجئ بوجود عقيد يقول له نحن هنا لحمايتك». وأضاف عطري أنّ حجاب سيغادر الى قطر «خلال أيام لوجود الوكالات الإعلامية هناك»، لافتاً إلى أنه «سيخرج إلى الإعلام وهو بكامل صحته وعائلته سليمة ومعه».

وقبل إعلان حجاب انشقاقه، بثّ التلفزيون السوري مرسوماً جمهورياً بإعفاء رئيس الحكومة من مهماته، وتكليف المهندس عمر ابراهيم غلاونجي بمهمات رئيس مجلس الوزراء في سوريا إضافة إلى مهماته.

بدوره، قال وزير الإعلام السوري عمران الزعبي إن مجلس الوزراء السوري اجتمع، يوم أمس، برئاسة رئيس الوزراء المؤقت عمر غلونجي في جلسة قصيرة حضرها جميع الوزراء. كذلك أكّد أن الاجتماع حضره جميع الوزراء، ونقل التلفزيون السوري تغطية للجلسة.

وأكد الزعبي «أن سوريا دولة مؤسسات، وقيمة الأفراد فيها قيمة مضافة، والأصل هو طبيعة عمل المؤسسة، وأن هروب الأشخاص من بلدهم مهما علت رتبهم أو مواقعهم لا يغيّر ولا يؤثر في نهج الدولة السورية». وأضاف «نحن لم نسمع من رئيس الوزراء السابق شيئاً، ولم يظهر على شاشة التلفزيون ولم يقل شيئاً حتى اللحظة»، مؤكداً أنّ سوريا لديها 23 مليون مواطن، وأكثرهم يمكن أن يكون مسؤولاً، وهذا لا يتعلق فقط بالشهادة الجامعية، بل بالحس بالمسؤولية والوعي الوطني والإرادة الوطنية والسياسية. ورأى أن الهروب وترك العمل بطريقة غير مشروعة بحد ذاته كمفهوم هو هروب من المسؤولية، وتعبير عن فجوة في الوعي السياسي والوطني، ومسؤولية صاحبها كائناً من يكون، وليست مسؤولية الدولة السورية أو الشعب السوري.

ويعتبر حجاب رجل النظام والبعثي الذي تسلق المناصب في هيكليات الحزب مستنداً إلى وفائه للنظام، وكان من المقربين من الرئيس السوري بشار الأسد الذي كان يعوّل على دور يؤديه في المرحلة المقبلة لكونه من القيادات السنية البعثية. وينحدر حجاب من دير الزور، بدأ نشاطه الحزبي داخل الاتحاد الوطني للطلاب السوريين بين عامي 1989 و1998 وتخرّج في الجامعة حاملاً دكتوراه في الهندسة الزراعية. وبما أنه صنّف من بين الأوفياء للحزب، عيّن عام 2008 محافظاً للقنيطرة المجاورة لهضبة الجولان المحتلة، قبل أن يعيّن محافظاً للاذقية في شباط 2011.

في المقابل، رحّب «المجلس الوطني السوري»، في بيان، بـ«انشقاق حجاب وانضمامه الى صفوف الشعب السوري وثورته العظيمة»، معتبراً أنّ هذا الانشقاق «دليل على أن ما يرتكبه النظام المجرم تجاوز كل الحدود، ولم يعد بإمكان أي سوري السكوت عنه». ورأى المجلس أن نظام الرئيس السوري «يعيش ساعاته الأخيرة»، مضيفاً «لقد سقطت كل الحجج والمبررات للبقاء في سفينة النظام المجرم، وآن أوان الاختيار بين الانتماء الى سوريا وشعبها، وبين الانحياز الى عصابة القتل والإرهاب التي تنتظر ساعة الحساب والقصاص قريباً».

بدورها، وصفت جماعة «الإخوان المسلمين» في سوريا موقف حجاب بأنّه «شجاع ويعبّر عن وطنية عالية وصدق انتماء الى الوطن والى الشعب». ودعت «كل رجال الدولة السورية في شتى مواقعهم الى المسارعة الى الانحياز الى شعبهم ودماء الأطفال في سوريا، الى مستقبل سوريا الواحدة ضد بشار الأسد والمجرمين من عصاباته». ورأت أن استسلم آخرون. من جهة ثانية، أفاد المرصد عن العثور على جثامين ستة مواطنين في بلدة معضمية الشام في ريف دمشق كانت القوات النظامية قد اعتقلتهم أول من أمس. كذلك شهد ريف دمشق مقتل خمسة مقاتلين معارضين إثر كمين نصبته قوات النظام قرب بلدة حران العواميد.

سياسياً، قال الملك الأردني عبد الله الثاني، في حديث سيُبثّ خلال الايام المقبلة، لقنوات تلفزيونية أميركية، إن الوقت قد بدأ ينفد للوصول إلى حلّ لمرحلة انتقالية سياسية في سوريا، ورأى أن النظام حول الرئيس السوري غير قادر على التغيير. وأشار إلى أنّ «عدم التوصل إلى مخرج للأزمة السورية سيؤدي إلى تصعيد خطير في العنف الطائفي، قد يقود إلى حرب أهلية شاملة تمتد آثارها الكارثية إلى سنوات مقبلة».

من جهتها، أكدت مسؤولة العلاقات الخارجية في «المجلس الوطني السوري» بسمة قضماني أن «الثوار على الارض يبحثون جاهدين عن أسلحة من أي مكان». وقالت إن «بعض الدول توفر بعض الاسلحة الخفيفة التقليدية» للمعارضين. ولدى سؤالها عن هذه الدول، قالت «إنها قطر والسعودية وبشكل محدود ليبيا مع ما تبقى لديها بعد انتهاء المعركة لديها». وأشارت الى أن المعارضة المسلحة لا تملك «أسلحة أكثر تطوراً تتيح لها التصدي للطائرات».

من ناحيته، حمّل رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية، حسن فيروز آبادي، السعودية وقطر وتركيا مسؤولية الدماء التي سفكت في سوريا، محذراً من إمكان أن تقع هذه الدول ضحيّة لنشر «إرهاب» تنظيم القاعدة. وأضاف

أصدر الرئيس السوري مرسوما يقضي بتكليف عمر ابراهيم غلاونجي بمهام رئيس مجلس الوزراء (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

مقتل 3 إيرانيين... و«الوطني» يؤكد التسليح القطري و

اتهم خاطفو الإيرانيين النظام السوري بمقتل ثلاثة من المختطفين، في حين تواصلت الاشتباكات في حلب، فيما أكّدت بسمة قضماني أن «قطر والسعودية وليبيا تؤمن الأسلحة للثوار»

أعلن «لواء البراء» الذي تبنّى عملية احتجاز 48 إيرانياً مقتل ثلاثة من المخطوفين في عملية قصف من قوات النظام في ريف دمشق، بحسب ما جاء في بيان صادر عنه على صفحته على موقع «فايسبوك».

فيما أعلن الناطق باسم لواء البراء، عبد الناصر شمير، «إفشال محاولة من قوات النظام السوري لتحرير الإيرانيين»، مشيراً في حديث إلى قناة «العربية» إلى أن «المحاولة أدت إلى إصابات خطرة ومتوسطة في صفوف المخطوفين ولا نستطيع تأمين الرعاية الطبية لهم بسبب استمرار القصف». كذلك أفادت «العربية» بأن شمير «يهدد بقتل الأسرى الذين ثبت تورطهم بأنهم عناصر للحرس الثوري إذا استمر القصف».

في المقابل، أكدت إيران، على لسان نائب وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، أن مواطنيها من الزوار ولا علاقة لهم بالحرس الثوري، وأنهم خطفوا بينما كانوا في طريقهم الى مطار دمشق. وتابع: «هذه العملية مخطط لها مسبقاً، ومنفذوها يريدون الضغط على إيران كي توقف دعم الشعب السوري».

وفي سياق آخر، انفجرت صباح أمس عبوة ناسفة في الطابق الثالث من مبنى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السوري في دمشق، ما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات. وأكد وزير الإعلام السوري عمران الزعبي أن جميع العاملين في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون بخير، ولا توجد إصابات خطرة أو شهداء. موضحاً «أن الانفجار ناجم عن انفجار عبوة ناسفة، أدّت إلى خسائر مادية وبعض الإصابات الطفيفة».

في موازاة ذلك، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن «اشتباكات عنيفة في بعض أحياء مدينة حلب، وتحديداً في حيّي الشعار ومساكن هنانو، بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين. كذلك تعرض حي الصاخور لقصف عنيف من القوات النظامية». وأشار إلى سقوط قتلى وجرحى في حيّ صلاح الدين في جنوب المدينة، فيما أفادت «الهيئة العامة للثورة السورية» عن قصف عنيف استهدف حيّي السكري والهلك، استخدمت فيه المروحيات. وشهد حيّ الهلك «حالات نزوح واسعة» بحسب المرصد والهيئة العامة.

وقتل يوم أمس، في مدينة حلب، تسعة مدنيين ومقاتلان معارضان، بحسب المرصد. وذكر النقيب المنشق واصل أيوب، قائد كتيبة «نور الحق» في «الجيش السوري الحر»، الذي قاتل في حي صلاح الدين، أنّ «نحو 15 قناصاً و100 عنصر من القوات النظامية تمكنوا من التسلل الى سبعة أو ثمانية مبان في شارعين رئيسيين من حي صلاح الدين، هما الشارع العريض وشارع الإشارات الذي يتجه نحو دوار صلاح الدين». وقال إن «القناصة يمكنهم أن يسيطروا بالنار على حوالى 600 متر، وبالتالي هم يقطعون حالياً الشارعين».

وفي دمشق وقعت اشتباكات في حيّ ركن الدين، أدّت إلى مقتل أربعة أشخاص، بحسب المرصد. بينما ذكر الإعلام الرسمي السوري أنّ «الاجهزة الامنية ضبطت وكراً للارهابيين المرتزقة في حي ركن الدين، يحتوي على أسلحة متنوعة» و«اشتبكت مع الإرهابيين وقضت على عدد منهم وألقت القبض على آخرين»، بينما

رئيساً للوزراء

«البقاء في هياكل عصابات الأسد تحت أي عنوان لطخة عار في جبين كل من يقبل به».
إلى ذلك، رأى المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الابيض، توني فيتور، «أن المعلومات التي تفيد بأن عدة مسؤولين كبار في نظام الاسد، بينهم رئيس الحكومة رياض حجاب، قد انشقوا، هي إشارة جديدة على أن الاسد فقد السيطرة على سوريا». وأضاف «من البديهي القول إنّ هذه الانشقاقات تطاول اليوم أعلى مستويات الحكومة السورية، وتكشف أنّ السوريين يعتقدون أن أيام الاسد باتت معدودة». وتابع فيتور «إن الطريقة الأسرع لوضع حدّ لحمام الدم ولعذابات السوريين هي في إقرار الأسد بأن السوريين لن يسمحوا له بالبقاء في السلطة».
من ناحيته، اعتبر وزير الخارجية الايطالي، جوليو تيرسي، انشقاق رئيس الوزراء السوري رياض حجاب مؤشراً على أن عنف النظام السوري ضد شعبه يدفعه إلى طريق الانفجار الداخلي، آملاً أن يتنحى الرئيس السوري بشار الأسد الآن عن السلطة تجنّباً للمزيد من معاناة الشعب. ونقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن تيرسي قوله، إن انشقاق حجاب «يظهر العزلة المتنامية للأسد حتى إزاء معظم دائرته الضيقة»، ورأى أن التطورات الأخيرة تؤكد عدم إمكان تأجيل التحول السياسي في دمشق بقيادة سوريّة، بينما قال وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي، في بيان، إن هذه «الأنباء تظهر مدى تآكل نظام الأسد». ولفت إلى أنّ «الأحداث تظهر كذلك ضرورة الإنهاء الفوري للعنف وإقامة حكومة انتقالية بدون الأسد».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

والسعودي

«ليس من الصواب أن تساعد الدول المجاورة لسوريا على تحقيق الأهداف العدوانية لأميركا». وقال إنه «إذا وافقت هذه الدول على هذه القاعدة، يجب أن تدرك أنّه بعد سوريا سيأتي الدور على تركيا وباقي الدول». وقال إن «القاعدة والوهابية في الوقت الحاضر أصبحا بلاءً على المسلمين الأبرياء، ومن هذا المنطلق يتعين على الزعماء المسلمين توخي اليقظة، والسعي إلى تعزيز معنويات المسلمين ودعمهم».
من جهته، حذّر وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، من وقوع حمامات دم جديدة في سوريا، مع استعداد القوات الحكومية لشنّ هجوم واسع النطاق على معقل المتمردين في مدينة حلب. وأضاف «هذا هو الوضع الذي حذّرنا منه منذ فترة طويلة، ومن أنه سيكون هناك انهيار في سوريا وصراع أكثر فتكاً ما لم نضع ما يكفي من الضغوط على نظام الأسد لتنفيذ خطة السلام التي وضعها كوفي أنان». وشدد على أن بلاده «لن تتخلى عن العمل الدبلوماسي وستزيد المساعدات الإنسانية والدعم العملي للمعارضة في سوريا، نظراً إلى الوضع القائم على الأرض».
إلى ذلك، نفت وزارة الداخلية الروسية، أمس، إصدار أي بيان عبر موقع «تويتر» بشأن صحة الرئيس السوري بشار الأسد، نافية صحة رسالة لمّحت إلى احتمال أن يكون قد قتل. ونفى متحدث باسم وزارة الداخلية أي معرفة بحساب على «تويتر» يحمل اسم وزير الداخلية أرسلت عبره رسالة تنقل عن سفير روسيا في سوريا قوله إن الأسد يحتمل أن يكون قد قتل أو أصيب.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

أهالي اليرموك: من يجرنا إلى الصراع؟

جاء القصف الذي تعرضت له «حارة الجاعونة» في مخيم اليرموك وأودى بحياة 20 شخصاً، ليضفي مزيداً من القلق على فلسطينيي المخيم، الذين يخشون تداعيات الصراع الدائر في سوريا على أوضاعهم

دمشق ـ أنس زرزر

مخيمات الشتات تمتلك مفهومها وحرمتها وطبيعتها الخاصة لدى اللاجئين الفلسطينيين أينما وجدوا. إنها فلسطين مصغرة تحددها مساحة من الأبنية الفقيرة غالباً، لاعتقاد أصحابها أن العودة إلى بلادهم قريبة جيداً. من الخيام البيضاء التي وزعتها عليهم وكالة الأونروا عام 1957، تطور مخيم اليرموك مع مرور الوقت، وتحولت أبنيته الاسمنتية الفقيرة، إلى أكبر مخيمات الشتات الفلسطيني، وبنية حضانة لجميع فصائل المقاومة الفلسطينية، على اختلاف توجهاتها. وشكلت نموذجاً واقعياً عن حالة التعايش والتآخي المشترك، الذي كان وما يزال يجمع اللاجئين الفلسطينيين مع إخوتهم ومضيفيهم السوريين. ربما هذا ما يبرر حالة الغضب التي يعيشها أبناء مخيم اليرموك اليوم، نتيجة تداعيات القصف بقذيفتي هاون من العيار الثقيل، الذي تعرضت له «حارة الجاعونة» الواقعة في وسط المخيم، وسقط على أثرها 20 شهيداً وأكثر من 40 جريحاً.
«إنه اعتداء على فلسطين. من له مصلحة في تفجير الوضع في المخيم الآن؟ إنها جريمة مكتملة وواضحة الأهداف والأركان، من الصعب ضبط النفس أمامها. أكثر من 7 شهداء تحولوا إلى أشياء مبعثرة. أربعة منهم لم يستطع أحد التعرف عليهم» يخبرنا أبو أحمد، الذي يقطن بجوار منزل آل رشدان الذي كان هدفاً مباشراً للقصف. ويتابع «حالة من الرعب والفوضى عمت المكان بعد سقوط القذيفة الأولى. حاولنا مساعدة المصابين فوراً، بعد دقيقتين فقط سقطت القذيفة الثانية في المكان نفسه، ما أحدث عدداً كبيراً من الشهداء والجرحى».
لم يتمكن أحد حتى اللحظة من تحديد الجهة التي أطلقت منها القذيفتان، فالمخيم اليوم يفصل بين مناطق متوترة تشهد مواجهات مسلحة على مدار الساعة، بين الجيش الحر والجيش السوري النظامي. ونتيجة للمواجهات، لا بد من سقوط ضحايا مدنيين من سكان المخيم، أو من النازحين السوريين الذين فضلوا الاحتماء لدى إخوتهم الفلسطينيين، باعتبار «المخيم منطقة آمنة وبعيدة عن الصراع» كما كانت تريدها فصائل المقاومة الفلسطينية. هذه الفصائل اكتفت بإصدار بيان أدانت فيه «بأشد العبارات الجريمة المروعة النكراء، التي ارتكبت بحق أبناء شعبنا الفلسطيني». وطالبت الفصائل أطراف الصراع الدائر «بالتوقف عن العبث بأمن شعبنا وسلامته، وأمن مخيماته من خلال عمليات تجييش عبثية، لن تحمل إلا مزيداً من الويلات على شعبنا، ولن تسهم إلا في إضعاف وحدة مجتمعه»، من دون ذكر لحركة «حماس» ضمن الفصائل الموقعة على البيان. وكما هي العادة، لن تجد بيانات الإدانة والشجب الخطابية مكاناً لها لدى شباب المخيم الغاضب، الذي خرج بدوره في تظاهرات يومية في شوارع المخيم الرئيسية، ارتفعت فيها شعارات وهتافات تدين جميع أطراف الصراع الذي ما يزال مستمراً حتى اليوم على أطراف المخيم. وزاد من حدة الغضب عمليات القنص المستمرة والمجهولة المصدر، التي ذهب ضحيتها 11 شهيداً خلال الأيام الأربعة الماضية، مع احتمال ارتفاع أعداد قتلى رصاص القنص في الأيام المقبلة، حسب ما أكده لـ«الأخبار» نزار، وهو شاب فلسطيني يعمل سائقاً لسيارة أجرة. وتحدث نزار عن «أجواء رعب ودمار تشبه الأفلام الهوليودية»، قائلاً «شاهدت 8 جثث ملقاة على الشارع والأرصفة، من الواضح أنهم مدنيون نظراً إلى الحاجيات والطعام التي كانوا يحملونها معهم».

> هناك بعض الأطراف ستسارع إلى استثمار أحداث المخيم لزيادة الضغط على النظام

كالعادة، انقسم الشارع في مخيم اليرموك حول توجيه أصابع الاتهام نحو جهة معينة، وتحميلها المسؤولية كاملة عما يجري. أبو فؤاد من سكان حارة الجاعونة الذي تضرر منزله جراء القصف، اعتبر أن «من يمتلك مدافع الهاون من العيار 160 ميليمتراً هو من استهدف حارة الجاعونة بقذائفه»، قبل أن يتساءل «ترى هل يمتلك الجيش الحر مثل هذه المدافع؟ وإن كان يمتلكها بالفعل فلماذا لا يستخدمها في قصف مواقع الجيش السوري النظامي؟». ويضيف «أنا لا أوجه الاتهام نحو أحد من أطراف الصراع الدائر في سوريا اليوم، لكن من هو المستفيد الحقيقي وصاحب المصلحة في تفجير الأوضاع في المخيم؟».
من المؤكد أن هناك بعض الأطراف ستسارع إلى استثمار أحداث المخيم سياسياً، لزيادة الضغط على النظام السوري، من أجل سحب ورقة القضية الفلسطينية التي يدعمها من يده، بينما الجيش الحر سيحقق مكاسب جديدة على الأرض بعد أن تحولت أرض المخيم إلى منطقة فوضى وحرب شوارع. هذا الوضع يساعده على التنقل والاحتماء، وإعادة تنظيم صفوفه، في حرب الكر والفر الدائرة في جميع المناطق المحيطة بمخيم اليرموك، بما فيها البساتين والمزارع، التي اعتبرت منذ بداية أحداث الانتفاضة السورية منطقة حاضنة لجميع أشكال المعارضة السلمية والمسلحة، وحالياً نقاط تمركز لوحدات من الجيش الحر. وفي محاولتها المحافظة على أرض مخيمها منطقة آمنة ومعزولة، وزعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة التابعة لأحمد جبريل، عدداً من عناصرها المسلحين لتشكيل لجان شعبية بمشاركة عدد من شباب المخيم، من أجل «حماية الأزقة والشوارع والحارات، القريبة والمتاخمة لمناطق المواجهات المسلحة». وسمحت هذه اللجان للمدنيين فقط بدخول المخيم للاحتماء، لكن هناك من اعتبر أن اشتراك عناصر أحمد جبريل في حفظ أمن المخيم خرق واضح للاتفاق الذي أقرته فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، مع بداية الأحداث السورية الذي يعلن «بقاء جميع فصائل المقاومة الفلسطينية في منأى عن الانخراط في الصراع الداخلي السوري، والتزام الحياد الإيجابي».

في منطقة حيّ القدم في ضواحي دمشق، أمس الأول (عمر الخاني ـ رويترز)

دعوة أميركية الى تسليح المتمردين

دعا ثلاثة من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي البارزين الى تقديم المساعدة العسكرية المباشرة للمتمردين السوريين، بما في ذلك استخدام القوة الجوية الأميركية لحماية المناطق التي يسيطر عليها المتمردون داخل سوريا. وقال السيناتور جون ماكين (الصورة)، والسيناتور جوزف ليبرمان، والسيناتور ليندسي غراهام إنهم يدركون

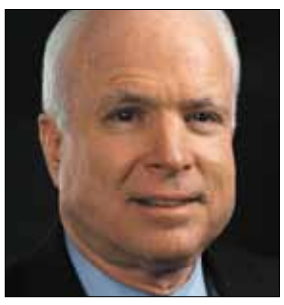

مخاطر زيادة التدخل الأميركي في النزاع في سوريا. إلا أنهم قالوا إن «عدم التحرك يحمل مخاطر أكبر على الولايات المتحدة من حيث الخسائر في الأرواح وإضاعة الفرص الاستراتيجية والتفريط بالمبادئ». وأشار الثلاثة إلى أنّ على الولايات المتحدة أن توفّر المساعدة «بشكل مباشر ومفتوح» الى المعارضة المسلحة.
(أ ف ب)

الأردن يعد بتوفير منازل جاهزة للاجئين السوريين

أكد وزير الخارجية الأردني، ناصر جودة، خلال زيارة لمخيم الزعتري بصحبة السفير الأميركي في الأردن، ستوارت اي جونز، أن بلاده تبذل جهوداً لتحسين ظروف معيشة اللاجئين السوريين. وقال جودة إنه تمّ اتخاذ إجراءات لتحلّ منازل متحركة محل الخيام. ويتسع المخيم لما يصل الى عشرة آلاف شخص، لكن المنظمة الدولية للهجرة تجري توسيعات تسمح باستقبال 150 ألف شخص في حالة نزوح أعداد كبيرة من سوريا
(رويترز)

إيران تعتزم استضافة اجتماع بشأن سوريا

قالت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية «ارنا»، أمس، إن إيران تخطط لاستضافة اجتماع لدول من المنطقة ودول أخرى بشأن سوريا، لإيجاد سبل لحلّ أزمة البلاد. ونقلت الوكالة عن مساعد وزير الخارجية، حسين أمير عبد اللهيان، قوله إن الدول ذات «المواقف الواقعية» بشأن الصراع هي فقط التي ستدعى إلى الاجتماع المقرر يوم الخميس.
(رويترز)

على الغلاف

اعتداء سيناء: رسائل ووعيد... والشـ

عقارب الساعة السياسية في مصر باتت تضبط على توقيت اعتداء سيناء، وما حمله من رسائل وسيناريوات متعددة ترتبط بالعلاقة بين إسرائيل ومصر وبين مصر والفلسطينيين، إضافة إلى العلاقة بين التيارات المصرية نفسها، ولا سيما علاقة الإخوان بالعسكر، فيما يعيش قطاع غزة على وقع عودة الحصار ونهاية «شهر العسل» مع القاهرة

جندي مصري على مقربة من معبر رفح أمس (أحمد محمود ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **محمد الخولي**

تشيّع مصر اليوم جثامين ضحايا الحادث الإرهابي الذي وقع مساء أول من أمس في سيناء عند نقطة حدودية بالقرب من معبر كرم أبو سالم، وراح ضحيته 16 شهيداً وعدد من المصابين، بينما توعدت الرئاسة المصرية والقوات المسلحة والحكومة بردّ قاس على منفذي الهجوم.

أما الشارع فيتألم وهو يبحث عن المعلومة اليقين، متسائلاً من قتل الجنود على الحدود في ظل تضارب المعلومات وتعدّد التفسيرات لما حمله الاعتداء من رسائل. أصوات سارعت إلى اتهام حركة «حماس»، وطالبت بإبادة قطاع غزة بمن فيه، وتحليلات أخرى رأت أن الفاعل هو جماعات إسلامية متشددة اتخذت من جبال سيناء ملاذاً آمناً لها، بينما كانت هناك آراء أخرى تجزم بأن هناك أيادي إسرائيلية في العملية، ربما استخدمت عناصر سيناوية أو فلسطينية.

رسائل عديدة حملها المتابعون للاعتداء، فمنهم من رآها محاولة للوقيعة بين مصر وقطاع غزة، وفض التحالف الناشئ بين الإخوان المسلمين وحركة حماس، وآخرون رأوا أنها مسعى لمحاصرة حكم الإخوان المسلمين في الداخل وكف يد الجماعة عن التعاطي في السياسة الخارجية، فيما شدّد البعض على أن الاعتداء فرصة لإعادة صياغة اتفاقية كامب ديفيد. تفسيرات عديدة لا تلغي الحقيقة الوحيدة، وهي مقتل 16 جندياً مصرياً.

الشارع بدا مصدوماً منذ الإعلان عن الحادث، بينما حاولت مؤسسة الرئاسة والحكومة والمجلس العسكري أن تثبت أنها لا تزال تمسك بزمام الأمور. وتفقّد مرسي أمس الحدود المصرية ـ الإسرائيلية برفقة وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي، ورئيس هيئة أركان القوات المسلحة الفريق سامي عنان، ووزير الداخلية اللواء أحمد جمال الدين. وكان التلفزيون المصري قد نقل بعد ساعات من وقوع الحادث تصريحات لمرسي، قال فيها إن «دماء شهداء هجوم سيناء لن تضيع هدراً، مشدداً على أن المجرمين سيدفعون ثمناً غالياً لجرمهم، وكل من يتعاون معهم. كذلك أكد أنه «لا مجال لمهادنة هذا الغدر والعدوان والإجرام، وسيرى الجميع أن القوات المصرية ورجال الشرطة والقوات المسلحة قادرون على مطاردة المجرمين وملاحقتهم أينما وجدوا، ولا مكان لهؤلاء المجرمين بيننا». من جهته، أكد المتحدث باسم رئيس الجمهورية، ياسر علي، صدور قرار جمهوري بتكريم كل من استشهد أو أصيب في العملية، بحيث تجري معاملتهم مثل شهداء ومصابي 25 يناير. كذلك قرر مرسي إعلان حالة الحداد 3 أيام، وإقامة جنازة عسكرية للشهداء. ونقلت طائرات حربية أمس جثامين ضحايا الحادث من المستشفى الذي نقلوا إليه عقب الحادث بالعريش إلى مطار ألماظة العسكري في القاهرة استعداداً لمراسم الجنازة العسكرية.

وأكد المتحدث باسم الرئاسة أن الأجهزة الأمنية تعمل على مدار الساعة من أجل كشف ملابسات الحادث، و«سيتم الإعلان في أقرب وقت عن كل تفاصيله». وفي إجابته عن سؤال حول احتمال تعديل اتفاقية كامب ديفيد، بما يسمح بنشر قوات مصرية إضافية هناك، أكد أن «هناك إجراءات للتأكيد على السيادة المصرية على سيناء، وهذا الأمر ليس محل نقاش»، وهو الموقف نفسه الذي أكده وزير الخارجية المصري، محمد كامل عمرو، بقوله «إن الحديث حول مراجعة اتفاقية كامب ديفيد أمر سابق لأوانه حالياً».

من جهته، أصدر المجلس العسكري بياناً أدان فيه الحادث وشرح تفاصيله، لافتاً إلى أنه «في توقيت الإفطار وعند آذان المغرب، هاجمت مجموعة إرهابية بقوة 35 فرداً أحد مقار تمركز قوات حرس الحدود المصرية جنوب رفح، ما أدى إلى استشهاد 16 فرداً وإصابة 7 آخرين منهم 3 إصابات حرجة تم نقلهم إلى المستشفيات لعلاجهم». وأضاف البيان أن المهاجمين «استولوا على مركبة مدرعة واستخدموها في اختراق الحدود المصرية الإسرائيلية من خلال معبر كرم أبو سالم جنوب قطاع غزة، وتعاملت معها القوات الإسرائيلية ودمرتها». وأكد البيان أن «الهجوم تزامن معه قيام عناصر من قطاع غزة بالمعاونة، من خلال أعمال قصف بنيران مدافع الهاون على

فرصة مصرية لتعديل اتفاقية السلام

تصاعدت المطالب المصرية بتعديل اتفاقية السلام مع إسرائيل لضمان حضور أكثر فعالية للجيش المصري في سيناء، لكن هذه الدعوات قد لا تجد لها بالضرورة آذاناً صاغية لدى القيادة المصرية أو الإسرائيلية

رنا ممدوح

«لا تصالح على الدم حتى بدم. لا تصالح ولو قيل رأس برأس. أكلُّ الرؤوس سواءٌ؟ أقلب الغريب كقلب أخيك؟! أعيناه عينا أخيك؟! وهل تتساوى يدٌ... سيفها كان لك... بيدٍ سيفها أشْكَلك؟». لا يزال المصريون يرددون قصيدة أمل دنقل تعبيراً عن رفضهم لاتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل. فرغم أن الجهة التي أقدمت على قتل الجنود المصريين على الحدود مع إسرائيل لا تزال مجهولة، لا يزال المصريون على اقتناعهم بأن عدوّهم الأول هو إسرائيل، مطالبين بتعديل سلامهم معها بما يضمن لهم سيطرة حقيقية على سيناء.

«ستفرض القوات المسلحة كامل السيطرة على سيناء، وسيدفع مرتكبو هجوم سيناء وكل من يتعاون معهم ثمناً غالياً». كلمات استقبل بها مرسي الهجوم الذي استهدف حاجزاً يقع قرب الحدود بين مصر وإسرائيل، وأدى الى استشهاد 16 جندياً مصرياً، لكن هذا التصريح لم يعن بأسباب تكرار تعرض تلك المنطقة الحدودية لهجمات إرهابية، بل اكتفى فقط بالتأكيد على مبدأ القصاص. وعقب اجتماعه بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة، خرج مرسي ليؤكد أن الجيش سيفرض سيطرته الكاملة على سيناء رغم مخالفة ذلك الإجراء بنود اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية الموقعة عام 1979. وهو ما أثار تساؤلات بشأن رغبة مرسي في تعديل الاتفاقية بما يضمن سيطرة مصر أمنياً على شبه جزيرة سيناء التي تمثل سدس مساحة مصر. كذلك ثارت تساؤلات بشأن ما إذا كان تصريح مرسي يدخل في إطار الحلول الجذرية لمشكلة الأمن في سيناء، والتي تحتاج إلى إحكام السيطرة المصرية على سيناء ثم معاملة أهلها كمصريين وليس كعملاء، أم أن تصريحه لم يخرج عن كونه «فضّ فوه» ومجرد حديث للتداول وليس للتطبيق.

وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى السابق، محمد عطية، رأى أن الحادث الأخير رغم بشاعته هو مناسبة جيدة لتعديل اتفاقية كامب ديفيد. وأوضح لـ«الأخبار»، «أن مصر وإسرائيل لديهما رغبة مشتركة في تجفيف منابع الإرهاب في سيناء»، مطالباً مرسي بضرورة مخاطبة إسرائيل لتعديل الاتفاقية بما يضمن تمكين مصر فعلياً من سيناء، والسماح لها بنشر قواتها المسلحة براً وجواً في جميع أرجائها. ولفت عطية إلى أن القانون الدولي يكفل للدول الموقّعة على أي اتفاقية، في حال وجود دوافع ومبررات تستدعي المطالبة بتعديل أحد بنودها، مطالبة باقي الأطراف بذلك. وأضاف «وفي حال رفض أي طرف، يحق لطالب التعديل اللجوء إلى التحكيم الدولي»، متوقعاً موافقة إسرائيل على تعديل الاتفاقية بمجرد تقدم الجانب المصري بالطلب.

إلا أن رؤية الوزير السابق في حكومة كمال الجنزوري تبدو أقرب إلى الرومانسية، فبنود الاتفاقية تحمل في طياتها تأكيداً على استحالة موافقة إسرائيل على سحب سيطرتها التي تكفلها لها الاتفاقية على سيناء.

وهو ما أكده رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس بقوله «عندما يتعلق الأمر بأمن المواطنين الإسرائيليين، فإسرائيل يمكن ويجب أن تعتمد على نفسها فقط، وليس هناك أحد سوى الجيش الإسرائيلي الذي يمكن أن يفعل هذا».

وبموجب الاتفاقية تقسم سيناء إلى ثلاث مناطق، منطقة «أ» ينتشر فيها الجيش المصري بعديد يصل إلى 22 ألف جندي، وتشرف عليها لجنة تضم 3 ضباط (مصري وإسرائيلي وأميركي) للتأكد من تعداد أفراد الجيش المصري وعدد قطع الأسلحة المتفق عليها. أما المنطقة «ب» فتضم قوات شرطة فقط، في حين تعتبر المنطقة «ج»، المنطقة الملاصقة للحدود المصرية الإسرائيلية، ولا يسمح فيها إلا بوجود قوات حرس الحدود بتسليح شخصي «بنادق آلية للجنود ومسدسات للضباط»، إلى جانب القوات المتعددة الجنسيات وخاصة الأميركية.

ويحظر على الطائرات الحربية المصرية التحليق إلا في سماء المنطقة «أ» التي تبعد عن الحدود مع إسرائيل آلاف الأميال، وذلك بموجب نصوص اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل التي تم توقيعها عقب التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد. كذلك يحظر على مصر، تطبيقاً للاتفاقية، إنشاء أي مطار أو ميناء حربي في سيناء وحول شواطئها، فسدس مساحة مصر بموجب الاتفاقية منطقة منزوعة السلاح ومكشوفة أمام المجال الجوي للطائرات الإسرائيلية.

ارع يطلب الثأر

منطقة معبر كرم أبو سالم»، ما يعكس مؤشرات ودلائل تحمل في طياتها مخاطر وتهديدات تتعرض لها سيناء «تتطلب منا جميعاً اليقظة والحذر تجاه المخططات والمطامع التي تتعرض لها مصر». وأكد البيان أن «القوات المسلحة ستقوم بالتعاون مع قوات وعناصر وزارة الداخلية والأوفياء والمخلصين من أبناء سيناء، بالعمل على استعادة الأمن والاستقرار في أسرع وقت ممكن».

على المستوى السياسي، أصدرت معظم الأحزاب والحركات السياسية بيانات تدين الاعتداء على كمين القوات المسلحة. وطالب حزب الحرية والعدالة «باتخاذ كل التدابير المطلوبة لمواجهة هذا التحدي الخطير للسيادة المصرية، واتخاذ ما يلزم لحماية سيناء من كل الجماعات المسلحة»، فيما أشار بيان حزب البناء والتنمية، المنبثق عن الجماعة الإسلامية، إلى أنه لا يستبعد أن تكون للاستخبارات الإسرائيلية يد في دفع بعض العناصر السيناوية إلى الهجوم على القوات المصرية. أما حزب النور السلفي فطالب الرئيس بغلق كل المعابر غير الرسمية على الحدود المصرية الفلسطينية، والسماح بسهولة إدخال المواد الإعاشية إلى غزة عن طريق المعبر الرسمي الوحيد.

من جهتها، أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً رأت فيه أن «هذه الجريمة يمكن أن تنسب إلى الموساد الذي يسعى لإجهاض الثورة منذ قيامها». وأضافت «يدل على هذا أنه أصدر تعليماته لمواطنيه الصهاينة الموجودين في سيناء بمغادرتها على الفور منذ عدة أيام، كما أنها تلفت نظرنا إلى أن قواتنا الموجودة في سيناء لا تكفي لحمايتها ولا لحماية حدودنا، الأمر الذي يحتّم إعادة النظر في بنود الاتفاقية المعقودة بيننا وبين الكيان الصهيوني». لكن إسرائيل نفت اتهام جماعة الإخوان المسلمين لها بالوقوف وراء الحادث. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، إيغال بالمور، «حتى من يقول هذا عندما ينظر إلى نفسه في المرآة لا يصدق الهراء الذي يقوله».

أما على مستوى المواطن العادي، فقد بدا الأمر أكثر سخونة. وبينما اختلف الجميع على هوية الجماعة التي نفذت الجريمة، إلا أنهم اتفقوا على ضرورة أن يتم الأخذ بالثأر منهم، وأن تقوم القوات المسلحة بعملية واسعة في سيناء للقضاء على العناصر الإرهابية. بعض ركاب المترو طالبوا بأن تلغى معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني، أو على الأقل تعديلها حتى تتمكن الأجهزة الأمنية من الانتشار الجيد في تلك المنطقة. في المقابل، انتقد عدد آخر من الركاب الأجهزة الاستخبارية المصرية، وخصوصاً أن هناك معلومات سابقة كانت تشير إلى احتمال حدوث عمل إرهابي في سيناء.

بعض من في الشارع المصري فسّر الحادث بأنه مؤامرة للإيقاع بين الرئاسة المصرية وحركة «حماس». ورفض هؤلاء اتهام عناصر فلسطينية بالوقوف وراء الأحداث. ورأوا أنه في مسألة البحث عن المستفيد والخاسر، تكون حركة «حماس» هي الأكثر خسارة بين كل الأطراف، لو اعتبرتها مصر منفذ الهجوم. سليمان السيد، شاب مصري، يرى أن من قاموا بالعملية جماعات سيناوية مسلحة، ويحلل ذلك بأن الأيام الماضية كانت شاهدة على حوادث خطف لسياح أجانب وعساكر مصريين. ووفقاً للسيد، كانت تلك العناصر تريد الإفراج عن محكوم عليه في السجون المصرية، ما يعني أن تلك العناصر ترى في الأجهزة الأمنية في سيناء عدواً رئيسياً لها، وبالتالي عملية مثل تلك التي وقعت لا يمكن أن تخرج عن كونها عملية انتقام. لكن الشاب أحمد لديه وجهة نظر مختلفة، وهو يرى أن رواية الجماعات الإسلامية أكثر واقعية في أن تكون هي منفذ العملية الإرهابية، ولا سيما أن أغلب تلك الجماعات مخترقة من الجانب الاستخباري الإسرائيلي حسب قوله.

> الإخوان المسلمون اتهموا الموساد بالوقوف وراء الحادث وإسرائيل تنفي

> المنطقة «ج» لا يسمح فيها إلا بوجود قوات حرس الحدود بتسليح شخصي

وفي السياق، استبعد القاضي الدولي السابق في المحكمة الجنائية الدولية، المستشار محمد أمين المهدي، أن يحدث تعديل في اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، مفسراً تصريحات مرسي الخاصة بنشر قوات الجيش في سيناء بأنها تأتي في إطار التفاهمات الدبلوماسية بين مصر وإسرائيل، ولا تتضمن خرقاً لبنود الاتفاقية. وأوضح أن الانفلات الأمني في سيناء لا تتحمله الاتفاقية. وأشار إلى أن «النظام السابق ومن بعده المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومن بعدهما مرسي يتحملون مسؤولية أحداث سيناء، وإراقة دم المصريين فيها». وأوضح أن «الثلاثة سكتوا عن تفجير أنبوب توصيل الغاز المصري لإسرائيل بالعريش أكثر من 10 مرات، وركنوا الى الموقف الشعبي الرافض للتفريط بالغاز المصري لصالح الكيان المحتل بثمن بخس، من دون أن يبحثوا عن هوية المفجرين».

وحافظت الأنظمة المتتابعة في مصر على رؤيتها تجاه المواطن السيناوي، فاعتبرته عدواً أو عميلاً أو فلسطينياً، فحرمته من الحق في الحياة الآدمية، فلم توفر لهم الاحتياجات الأساسية والمرافق الضرورية من مياه وصرف صحي، وتركتهم وحدهم. وهو ما جعل من سيناء ذات الطبيعة الصحراوية والجبلية مرتعاً للخلايا الإرهابية.

ووفقاً لأستاذة العلوم السياسية في جامعة القاهرة، هبة رؤوف عزت، فإن ما يتصاعد في سيناء منذ فترة وعلى الحدود، نتاج تخبّط في السياسات، مثل فتح باب السياحة وغلق باب السياسة وانتقاص مواطنة أهل سيناء. وعزت أسباب حدوث حادث سيناء الأخير إلى وجود صراع بين جهاز الاستخبارات العامة المصرية والمجلس الأعلى للقوات المسلحة أدى الى عدم توقع مثل تلك الحوادث ومكافحتها، محذرةً من اتباع نهج النظام السابق في القبض على السيناويين ككبش فداء.

الرئيس المصري أمام خيارات محدودة بعد هجوم سيناء (عمر عبد الله دلش ـ رويترز)

مرسي بين مواجهة الإسلاميين والعسكر!

خيارات محدودة قد تكون أمام الرئيس المصري، محمد مرسي، للتعاطي مع هجوم سيناء، وسط ترجيحات بأن تؤدي إلى إحراقه سياسياً ووضعه إما في مواجهة الإسلاميين أو جنرالات الجيش وإسرائيل

عبد الرحمن يوسف

جاءت تفجيرات سيناء لتفجّر معها نقاطاً ساخنة في وجه الرئيس محمد مرسي، صاحب الخلفية الإسلامية، والمنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين. فتبنّيه لرؤية محددة في كشف أسباب التفجير ومنفذيه والوقوف والدفاع ضد رؤية أخرى، يضعه في حرج أمام الإسلاميين وبعض القوى الثورية، بما يؤدي إلى حرق التيار الإسلامي كله، إما بإظهار عجز مرسي في التصرف، أو شيطنة التيار وتحميله مسؤولية ما يحدث من اضطرابات بما فيها الاضطرابات الأمنية.

التكهنات التي خرجت من جميع الأطراف للبحث عن منفذي العملية تصب في اتجاهين اثنين. الأول يتعلق بأن منفذي العملية هم من جهاديي القاعدة بمساندة فلسطينية وتغافل إسرائيلي. والاتجاه الثاني يذهب إلى أن جهات استخبارية بتنفيذ ومساندة إسرائيلية هي التي قامت بالعملية باستعانة من داخل مصر. وهما احتمالان يضعان مرسي في حرج أمام التيارات الإسلامية وأمام الرأي العام إذا ما تبنى رد فعل قوي تجاه أحد الاحتمالين، ولا سيما أن مرسي غير قادر على اتخاذ تدابير بمفرده في ظل وضع قوي للمجلس العسكري في ما يتعلق بتأمين البلاد. ففي حال تبني الرؤية الرسمية بأن هؤلاء جهاديون حصلوا على مساعدة فلسطينية، فإن هذا يضع مرسي في مواجهة مع قطاع غزة، الذي يلاصق الحدود المصرية. أبواق الإعلام التابع للفلول لن تكف عن اتهام «حماس» الإخوانية، التي تدير قطاع غزة بأنها السبب الرئيسي وراء هذا الأمر، هذا فضلاً عن وضع مرسي في موضع الاتهام بسوء التقدير لقراره السابق بفتح معبر رفح بشكل دائم أمام الفلسطينيين وإلغاء التأشيرات. وهذا يعني خروج نفس الدعوات التي طالبت بإغلاق المعبر وتدمير كل الأنفاق المؤدية إلى غزة، سواء المستخدمة في إمرار الاحتياجات الرئيسية لأهالي القطاع أو الأسلحة للمقاومة الفلسطينية، مع شيطنة المقاومة واعتبارها ترغب في جر مصر إلى حرب مع إسرائيل، تمثل غطاءً لها في التحرك نحو مقاومة المحتل الإسرائيلي.

وسيجد مرسي نفسه في حرج بالغ أمام الإسلاميين، إذا ما أقدم أو وافق على تبني هذه الرؤية واستجاب للضغوط التي تلقي باللوم أو الاتهام لأي عناصر فلسطينية، لأنها ستضعه هو وجماعته أمام محك اختبار طالما تصدت له الجماعة وهو شيطنة الفلسطينيين ومحاصرة قطاع غزة وإغلاق معبر رفح وتدمير كل الأنفاق.

> تبني أي خطوة في الرد على الهجوم سيضع الرئيس في حرج أمام الإسلاميين

ومن المتوقع أن يتزامن مثل هذا التصعيد مع تعثر في ملف المصالحة الفلسطينية، وعدم الترحيب بقادة الفصائل في مصر من قبل الرأي العام والشارع المصري، إضافةً إلى اتهام مرسي في بلاغات رسمية بزعزعة الأمن العام بقرارات الإفراج عن جهاديين وإسلاميين سابقين في الآونة الأخيرة. ومن ثم تكون المحاولة الأولى في وضع مرسي في مواجهة مع التيار الإسلامي لحرقه، وإظهاره بمظهر المتناقض في مواقفه أو المتخاذل في دعم الأشقاء والاستكانة في مواجهة من يتشيطنون المقاومة وأشقاء عرب ومسلمين، والمتخبط في اتخاذ القرارات بشأن وضعهم في غزة.

أما في حال تبني الرؤية الأخرى الخاصة بالضلوع الإسرائيلي في الهجوم مع جهات استخبارية أو تسهيل مهمة جهاديي تنظيم القاعدة، فإنها ستضع مرسي في موقف حرج آخر، وهو حتمية الرد على الجانب الإسرائيلي والمتورطين معه والقصاص للشهداء. وهو ما أمر ليس بالسهل لإعلانه سابقاً احترامه معاهدات مصر الدولية، والتي من بينها اتفاقية كامب ديفيد التي تكبل الجانب المصري في سيناء، ولا سيما المنطقة الحدودية الملاصقة لإسرائيل والمعروفة بالمنطقة «ج».

كذلك، فإن محاولة الرد المباشر أو التصعيد الدبلوماسي من شأنه إدخال البلدين في توتر ينسحب على العلاقات الخارجية المصرية، والتي تؤجل مصر التعامل معها إلى حين إصلاح الأوضاع الداخلية، بما قد يعظم من دور المجلس العسكري ويزيد من خشية الدخول في أي مواجهة من أي نوع في هذا التوقيت الحساس لمصر، أو الانزلاق في سيناريوهات غير مرغوب فيها الآن بالنسبة إلى الجانب المصري ويفكر فيها «رجل الدولة المسؤول» قبل الإقدام عليها. ومن ثم تؤول المسؤولية في هذا الملف إلى الجانب العسكري بوصفه المتحمل الأكبر للكلفة في حال حدوث أي مواجهة تكتيكية أو استراتيجية. وهو ما قد يزيد من سخط العديد من القطاعات الثورية والإسلامية التي سترى في هذا تهاوناً في حق الدماء المصرية لا يمكن السكوت عنه، بعدما كان يُغضّ الطرف حياله إبان عهد حسني مبارك. ويُظهر هذا الخيار مرسي في وضع المستكين غير القادر على حماية أرواح المصريين والمسلمين، من مؤامرات الإسرائيليين، والعاجز عن إقالة العسكريين المتسببين بضعف تدريب الجنود والضباط، والغارقين في بحور السياسة ومزاحمة المدنيين في إدارة البلاد. وهو ما من شأنه أن يُظهر مرسي أيضاً عاجزاً أمام رئيس المجلس العسكري محمد حسين طنطاوي وقادة الاستخبارات والجيش، بما يؤدي إلى إحراقه سياسياً في المستقبل القريب، بما يدفع في إحراقه وإحراق التيار الإسلامي «سياسياً ـ أمنياً في المستقبل».

على الغلاف

عاش قطاع غزّة حالة من القلق نتيجة الاعتداء المسلّح في سيناء، من أن يكون سبباً للوقيعة بين النظام المصري والقطاع، ولا سيما أنه كان أول من دفع ثمن الجريمة عبر إغلاق جميع منافذه حتى الأنفاق

قلق في غزة: عاد الحصار

القاهرة تغلق جميع منافذ القطاع و«حماس» تنشر مقاتليها على الحدود

غزة ـ **قيس صفدي**

التقى الشارع الغزي، رسمياً وشعبياً، على التنديد بالهجوم المسلح الدامي الذي أودى بحياة 16 جندياً مصرياً في سيناء، مساء أول من أمس، فيما كان القلق سيد الموقف، خشية من تداعيات الجريمة على قطاع غزة، الذي دفع ثمناً قبل أن تبدأ أي تحقيقات؛ فقضى الغزيون ليلتهم معزولين تماماً عن العالم الخارجي، إثر إغلاق مصر معبر رفح البري، وإغلاق إسرائيل معبر كرم أبو سالم التجاري الوحيد، وإغلاق الأنفاق الأرضية أسفل الحدود الفلسطينية المصرية.

وسعت الحكومة التي تديرها حركة «حماس» منذ اللحظة الأولى إلى درء الشبهة عن قطاع غزة، فنشرت مئات العناصر الأمنية على طول 14 كيلومتراً من الحدود مع مصر، لمنع تسلل أي مشبوهين، وأبدت استعداداً لتحقيق مشترك مع السلطات المصرية يساعد في كشف تفاصيل الجريمة.

واتفقت «حماس» والفصائل الفلسطينية على تنظيم سلسلة من الفعاليات التضامنية مع مصر، رئيساً وحكومة وجيشاً وشعباً، تأكيداً منها أن «المستفيد الوحيد من هذه الجريمة النكراء هو العدو الإسرائيلي الذي يسعى باستمرار إلى خلط الأوراق وخلق حالة من عدم الاستقرار في المنطقة واستحداث المبررات لإبقاء الحصار على غزة».

وأكد عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، محمود الزهار، أن الهجوم الدامي على الجيش المصري في شمال سيناء، «جريمة لن تمر». وقال إن الحكومة في غزة تحقق من جانبها في الحادث، مطالباً السلطات المصرية بالتنسيق معها، وإخبارها بأسماء العناصر والجهات المتورطة في الهجوم، فور التوصل إليها، بهدف ملاحقتها وعقابها. وفي شأن أنفاق التهريب، شدد الزهار على أن «حماس تتمنى ردم الأنفاق مع سيناء فوراً»، لكنه طالب السلطات المصرية بفتح المعابر فوراً، ليسهل على السلطات في غزة وسيناء مراقبة حركة الانتقال بين الطرفين.

كذلك أكّد النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، القيادي في «حماس»، أحمد بحر، أن «هجوم سيناء يراد منه توتير العلاقات بين غزة ومصر وإنهاء كل أشكال التعاون بين البلدين». واتهم الاحتلال بالوقوف وراء هذه العملية التي يهدف منها إلى زيادة الحصار على غزة، وإحداث الوقيعة بين مصر و«حماس». وشدّد على أنّ أمن مصر من أمن فلسطين، مطالباً وسائل الإعلام المصرية بتحرّي الحقيقة والابتعاد عن التحريض على غزة وأهلها.

من جهتها، اعتبرت حركة «فتح»، على لسان المتحدث باسمها فايز أبو عيطة، أن الهجوم «عمل جبان وغادر لا يخدم إلا أعداء الشعبين الشقيقين المصري والفلسطيني»، مطالبة بملاحقة ومعاقبة كل من يثبت تورطه في هذا العمل الإرهابي. كما أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن الجريمة لا تخدم سوى العدو الصهيوني الذي يسعى إلى الوقيعة بين مصر والشعب الفلسطيني. فيما طالبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميع الأطراف بتوخي الدقة والحذر في تناول تفاصيل هذه العملية الإجرامية، وخصوصاً أنّ شرفاء الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة لا يمكن أن يتورطوا في عمل إجرامي كهذا. ورأت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين أن إسرائيل سعت عبر الزجّ بالفلسطينيين في هذه الجريمة إلى «توتير علاقات الأخوة الفلسطينية المصرية».

والتقت آراء النخبة والشارع الغزي مع الموقف الرسمي والفصائلي، لجهة التنديد بالجريمة، واتهام إسرائيل بالوقوف وراء منفذيها. ورأى الخبير في الشأن الإسرائيلي الدكتور عدنان أبو عامر أن «الهجوم بهذه الملابسات العملياتية والتعقيدات الميدانية لم يقع بين يوم وليلة، وإنما أعدّ له منذ فترة لا تقل عن أشهر، وبالتالي لا يجب أن يؤخذ على أنه رد فعل على أمر بعينه داخل مصر». وشدّد على أهمية عدم التسرّع باتهام الإسرائيليين مباشرة بالعملية لأسباب كثيرة، أهمها أنّهم ليسوا في وارد الدخول في مواجهة مفتوحة مع المصريين، لأن هناك ملفات أكثر حرجاً لا تزال معلقة، غير أنه يستدرك «لا يجب في هذه الحالة أن نبرئ دور إسرائيل الخفي في اختراق المجموعة المنفذة، وتوجيهها بيد خلفية، من باب خلط الأوراق في الداخل المصري».

ولا يستبعد أبو عامر تنفيذ مجموعات تقول عن نفسها «سلفية جهادية» للهجوم، لأن لها سوابق عديدة في أكثر من بلد عربي ترى في جيوشه «هدفاً مشروعاً». وأشار بأصابع الاتهام أيضاً إلى بقايا النظام المصري السابق، وقال «مهم استحضار دور الفريق الخاسر في مصر في الانتخابات الرئاسية، وهو يرى امتيازاته تذهب منه يوماً بعد آخر، وقد أقسم أنه لن يمنح الرئيس محمد مرسي يوماً واحداً لحل مشاكل الدولة المعقدة».

لكن على المستوى الشعبي، اعتبر الغزيون أن إسرائيل هي التي تقف وراء الجريمة، سعياً منها إلى إبقاء الحصار على غزة، والتمهيد لشنّ حرب عليها بعد تحييد مصر عبر إحراج رئيسها الإخواني والإظهار بأن غزّة تشكل خطراً على مصر كما على إسرائيل، وإشغاله بملف سيناء.

ووصف الداعية الإسلامي نادر أبو شرخ الجريمة بأنها «وقيعة صهيونية لتشديد الحصار على غزة وإغلاق الأنفاق ووضع الرئيس المصري وشعبه في اختبار شاق بخصوص العلاقة مع حماس وقطاع غزّة».

وعدد الصحافي شريف النيرب تداعيات

إسرائيل تقف وراء الجريمة تمهيداً لشن حرب على غزة بعد تحييد مصر

عنصرا أمن من «حماس» يراقبان أماكن الأنفاق على الحدود بين غزة ومصر أمس (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

إسرائيل توظف الاعتداء لإحكام ضبط سيناء

عزز اقتحام الاراضي الاسرائيلية بآلية مدرعة «مُختطفة»، من المخاوف الاسرائيلية حول الاوضاع على جبهتها الجنوبية، والتي بدت واضحة في السيناريوهات التي ترسمها الدولة العبرية

علي حيدر

تحوّل حادث قتل الجنود المصريين الـ16 في شبه جزيرة سيناء الى فرصة حقيقية، لم تتردد القيادة الاسرائيلية في توظيفها ضمن سياق مساعيها ومحاولاتها لدفع القيادة المصرية الجديدة، الى مزيد من التنسيق نحو إحكام السيطرة على المنطقة وانهاء تحولها الى بؤرة توتر أمني يلقي بظلاله على الوضع الأمني لجنوب فلسطين المحتلة.

وكتعبير عن جانب من التوظيف الاسرائيلي، عبّر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، عن أسفه لمقتل 16 جندياً مصرياً بنيران المسلحين، معرباً عن اعتقاده بوجود «مصلحة مشتركة لاسرائيل ومصر بالحفاظ على حدود هادئة بيننا». وأثنى نتنياهو على أداء القوات الاسرائيلية وجهاز الأمن العام (الشاباك)، اللذين تمكنا من «احباط هجوم كبير للغاية، فقد استعددتم بنحو صحيح وعملتم بنحو صحيح».

نتنياهو استغل الحادثة لتوجيه رسائل من نوع آخر بالقول «مرة تلو أخرى يتضح أن الحديث يدور عن أمن مواطني اسرائيل، ودولة اسرائيل ملزمة وقادرة على الاعتماد على نفسها، ولا احد يمكنه اداء هذه المهمة غير الجيش الاسرائيلي وأذرع الأجهزة الامنية الاسرائيلية وسنواصل العمل وفق نفس المبدأ».

اما وزير الدفاع ايهود باراك، فقد وجّه الرسائل نفسها باتجاه مصر، معتبراً ان الهجوم على معبر كرم أبو سالم يشكل «جرس انذار لمصر كي تُحكم سيطرتها الأمنية على شمال سيناء».

ووصف باراك أداء القوات الإسرائيلية، بأنه كان «رد فعل حاداً ومركّزاً من جانب الجيش الاسرائيلي وقيادة الجبهة الجنوبية وجميع القوات المرافقة، وكانت عملية جيدة جداً من جانب الشاباك أدت الى منع حدوث اعتداء أكبر بكثير».

في السياق نفسه، جال رئيس أركان الجيش الاسرائيلي، بني غانتس، برفقة قائد المنطقة الجنوبية اللواء طال روسو، في منطقة الهجوم، مشيراً الى انه «تم منع حدوث كارثة كبيرة جداً، وعملية عدائية معقّدة جداً، من جانب ارهابيين مرتبطين بسيناء وغزة»، وان «العملية كلها استمرت 15 دقيقة فقط».

اما روسو فأوضح انه «في كل مكان حاولت المركبة التوغل فيه واجهت قوة عسكرية تابعة للجيش الاسرائيلي، مضيفاً انه «جرت هنا اشتباكات كثيرة حتى تم القضاء عليها (الآلية المدرعة) وقد اغلقت قوات من سلاح المدرعات وسلاح الجو وقوات برية الطريق امامها، وفي نهاية المطاف تم تدميرها من الجو والبر ».

في موازاة ذلك، احتلت الحادثة التي شهدتها الحدود الاسرائيلية المصرية، محور تعليقات وسائل الإعلام الاسرائيلية، اذ ذكر المعلق دان مرغليت في صحيفة «اسرائيل اليوم» أن الجيش والشاباك نجحا في «منع حادثة استراتيجية ذات قدرة انفجارية مميزة كان يمكن ان تدفع اسرائيل الى معركة معقدة على جبهات كثيرة». ولفت مرغليت الى انه برغم هذا الاستعداد «لم يفاجأ الجيش الاسرائيلي بالعملية وانما فوجئ بالجرأة»، واصفاً ما جرى بأنه «أكبر وأكثر جرأة وأكثر تحدياً مما عرفناه حتى الآن». واضاف ايضا ان ما ينبغي ان يغطي على فرحة احباط العملية وقتل المسلحين، «قلق كبير لأن سيناء أصبحت ارضاً بلا حاكم ولا حكم».

اما المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، فوصف ما جرى، من الناحية الاسرائيلية، بأنه نجاح كبير اذ سمح انذار مركز للشاباك باستعداد مسبق ناجع للجيش على مثلث الحدود في رفح، وكل من حاول اجتياز السياج الى الاراضي الاسرائيلية قُتل، فيما لم يصب احد من الجانب الاسرائيلي.

ولفت هرئيل الى انهم في اسرائيل يرفضون التطرق، بشكل مباشر، الى استعدادات الجيش الاسرائيلي قبل تنفيذ العملية، لكنه أكد على انه كان لدى الجانب الاسرائيلي معلومات مسبقة

باراك إلى جانب المدرعة المحترقة عند معبر كرم ابو سالم أمس (دايفد بويموفيتش ـ أ ف ب)

عصفوران وحجر

حسام كنفاني

لا يمكن أن يكون الاعتداء الذي تعرض له الجنود المصريون في سيناء مجرّداً من التطورات التي تشهدها مصر في الأشهر الأخيرة، ولا سيما مع تولي الإخوان المسلمين سدّة الرئاسة، وانعكاس ذلك مباشرة على الفلسطينيين في قطاع غزة، وتحديداً حركة «حماس» الحاكمة هناك بعد الانفتاح الذي ابداه الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي على الحركة الإسلامية، واستقبال قياداتها في القصر الرئاسي للمرة الأولى في تاريخ الحركة.

مشهد لا شك لم يعجب الكثيرين في الداخل المصري والخارج الإسرائيلي والأميركي، وكان لا بد من عمل ما لإعادة رسم الخطوط الحمراء في علاقة الجمهورية المصرية مع حركة «حماس»، المصنّفة إرهابية في عرف الولايات المتحدة. اعتداء سيناء لا شك يصب في إطار تحقيق هذه الغاية. وبغض النظر عن المنفذين المباشرين، هناك منفذون من خلف الستار أرادوا إيصال مجموعة من الرسائل إلى الحاكم الجديد في مصر، والحكام القدماء في قطاع غزة.

رسائل ما كان من الممكن أن تصل من دون حدث من هذا النوع يؤلّب الرأي العام المصري على الاستراتيجيا التي يعتمدها حكم الإخوان في التعاطي مع تخفيف الحصار على قطاع غزة. تأليب للرأي العام عبر إهدار دماء عشرات الجنود المصريين وإعادة كرة الحدود إلى ملعب المجلس العسكري المصري، باعتبار أنه اليوم بات «وليّ الدم» وصاحب الحق في الاقتصاص من القتلة.

القتلة في هذه الحال، وكما بدأ يعلن غالبية المسؤولين والإعلام المصريين، هم «الفلسطينيون المتسللون من قطاع غزّة إلى سيناء»، وهو ما بدأ ينعكس في بعض التعليقات الشعبية المصرية، تحمل في طياتها مصطلحات عنصرية ضد «الفلسطينيين الإرهابيّين»، رغم الكثير من الأصوات العاقلة التي تدفع نحو تصويب أصابع الاتهام بناء على حسابات الربح والخسارة.

> توقيت العملية جاء مناسباً لاتهام «حماس» بعد إطلاقها أحد قادة السلفية الجهادية

والرابحان في هذه الحال هما إسرائيل والمجلس العسكري المصري، والخاسران هما «حماس» والإخوان المسلمون في مصر.

من خطّط ونفّذ وسهّل العملية تمكن من اصطياد «عصفورين بحجر واحد»، فها هو قطاع غزّة يعود إلى الإغلاق الذي كان عليه إبان حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك، مع تصعيد مرتقب للحصار، ولا سيما مع إغلاق السلطات المصرية لمعبري رفح وكرم أبو سالم إلى أجل غير مسمّى. واللافت أن الاعتداء جاء بعد ساعات من التحذير الإسرائيلي للسياح في سيناء من «اعتداء إرهابي مرتقب». التحذير لا بد وصل إلى مساعي الأمن المصري، الذي لم يتعاط مع التحذير بمنطق الجدية، او أبقاه طي الاستخدام لأهداف سياسية داخلية ستتضح أكثر وأكثر في الأيام القليلة المقبلة.

فالحجر الأول للعمليّة أصاب الرئاسة المصرية ومساعيها لأخذ دور في السياسة الخارجية، التي يبدو ستبقى في عهدة المجلس العسكري، بداية من البوابة الفلسطينية قبل أن تنتقل إلى ملفات أخرى، وما على الرئيس إلا الانكفاء إلى الملفات الداخلية، ومراعاة الخطوط الحمراء التي يحددها العسكر وعدم الخروج عن الخط المرسوم للسياسات العامة، الذي لا يبدله، على الأقل مؤقتاً، تغيير رئيس والإتيان بآخر.

أما الحجر الثاني فأصاب حركة «حماس»، التي جاء توقيت الاعتداء مناسباً جداً ليكون الاتهام على مقاسها، بعد قرارها المريب وغير المفهوم بإطلاق أحد قادة الجهادية السلفية الذي كان معتقلاً في قطاع غزة لعامين. إطلاق جاء ضمن صفقة، لم تحدد معالمها، أعطت الحركة الإسلامية صفة المتعاون الضمني مع مثل هذه الحركات، وهو ما سهّل إلى حد كبير اتهامها بالمشاركة في اعتداء سيناء، لإعادة قبض الروح التي أخذتها من فوز الإخوان المسلمين في مصر.

«اسرائيل طبختها ومصر أكلتها وغزه عليها جلي الصحون»، نكتة يجري تداولها حالياً في قطاع غزة لعلها تكون الأكثر تعبيراً عن المشهد الذي سيتأتّى عن اعتداء سيناء.

الجريمة على قطاع غزّة، وتتمثل في «إغلاق معبر رفح البرّي، وإغلاق معبر كرم أبو سالم التجاري، ووقف إمدادات الوقود القطري لقطاع غزّة، وإغلاق الأنفاق التي تدخل منها بضائع تمنعها إسرائيل، وتمثل شريان الحياة للقطاع، وهجوم إعلامي مصري على الشعب الفلسطيني»، مطالباً مصر بالبحث عن المستفيد من وراء ذلك. ورفضت الناشطة والصحافية بيسان عدوان، التي تحمل الجنسيتين الفلسطينية والمصرية، اتهام غزة جزافاً بالمسؤولية عن الجريمة، «أو فرض عقوبات على إخواننا في غزة، حتى وإن أثبتت التحقيقات تورط أي جماعات متشددة فيجب معالجة الموضوع جذرياً».

هرئيل: كانت لدى الجانب الاسرائيلي معلومات مسبقة حول خلايا الجهاد العالمي

حول خلايا الجهاد العالمي. واستبعد ان يكون لحماس دور في تعريض العلاقة مع حكومة الاخوان المسلمين في القاهرة للخطر. وأضاف هرئيل، من الزاوية الاسرائيلية: «هنا عملية من دون عنوان، وما دام لا يوجد دليل على علاقة غزاوية من وراء المؤامرة» ونتيجة ذلك، «لا يوجد هدف لجبي ثمن منه». وعلى ما يبدو لا يوجد لدى الجهاد العالمي قواعد معروفة، اضافة الى ان من الصعب على اسرائيل المبادرة الى عملية في سيناء، في ظل الوضع المهتز في العلاقات مع مصر .

وأشار هرئيل ايضاً الى ان ما جرى يضع امام اسرائيل، على المدى البعيد، مشكلة أكبر بكثير وهي ان المسلحين أظهروا ذكاء وجرأة، اذ يبدو أن العملية تم التخطيط لها منذ زمن طويل. من ناحية ثانية، اعتبر هرئيل انه «لا يوجد من نوجه اليه رسائل» ولو بشكل غير مباشر، اذ ليس للمنظمات الارهابية في سيناء قيادة كما حركة حماس في غزة، «التي يمكن عبر تفعيل القوة توجيه رسائل اليها او اجراء مفاوضات غير مباشرة معها بواسطة المصريين او الالمان».

من جانبه، اعتبر محلل الشؤون الأمنية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، أن إسرائيل «تذوقت أمس شيئاً مما يرتقبها إذ قبلت بالتكيف مع وضع يوجد فيه على حدودها مع مصر، وربما في هضبة الجولان أيضاً، كيان للجهاد العالمي في المستقبل». ورأى الكاتب أن نجاح أجهزة الأمن الإسرائيلية في إحباط عملية كرم أبو سالم هو «إشارة تحذير لإسرائيل من أن الحصانة لن تستمر إلى الأبد. فحدود مصر لم تعد هادئة منذ زمن، وهناك محاولة تنفيذ عملية مرة كل شهرين على الأقل، والقيادة الإسرائيلية تحرص على كرامة المصريين وتخشى ان تعطس بقربهم أو أن تطلب منهم، لا سمح الله، أن يفعلوا شيئاً». وخلص فيشمان إلى أنه «لن يكون هناك مناص، فإسرائيل تقترب من نقطة ستضطر فيها إلى ان تعالج بنفسها سيناء مع كل ما يحمل ذلك من معان، ويشمل ذلك العلاقات مع مصر، وإلا فسيكون هنا حمام دم بصورة لم نعرفها الى الآن».

وتحت عنوان «معضلة سيناء»، كتب بن كسبيت في صحيفة «معاريف» أن التحدي الأمني الذي باتت إسرائيل تواجهه في الواقع الجديد «مُركّب وعسير أكثر بكثير مما شهدنا في الماضي.. من الآن فصاعداً نحن نقاتل ضد ظلال، ضد شبكات ارهاب، ضد فروع وأجنحة الجهاد على انواعه المختلفة، التي يحتشد فيها الحسد على حقوق الطبع في من يكون أكثر إيلاما لليهود».

وتساءل كسبيت عن المدى الذي يمكن لإسرائيل أن تتجلد فيه إزاء معضلة مواجهة الخطر المتأتي من سيناء بنفسها، وما ينطوي عليه ذلك من خطر استفزاز مصر . ورأى الكاتب أنه في ضوء منازعة (الرئيس المصري السابق حسني) مبارك في قفصه ووفاة عمر سليمان، فإن «كل ما تبقى لنا هو الاشتياق للعالم القديم الذي كان ذات مرة، وأخلى مكانه للعبة أخطر بكثير».

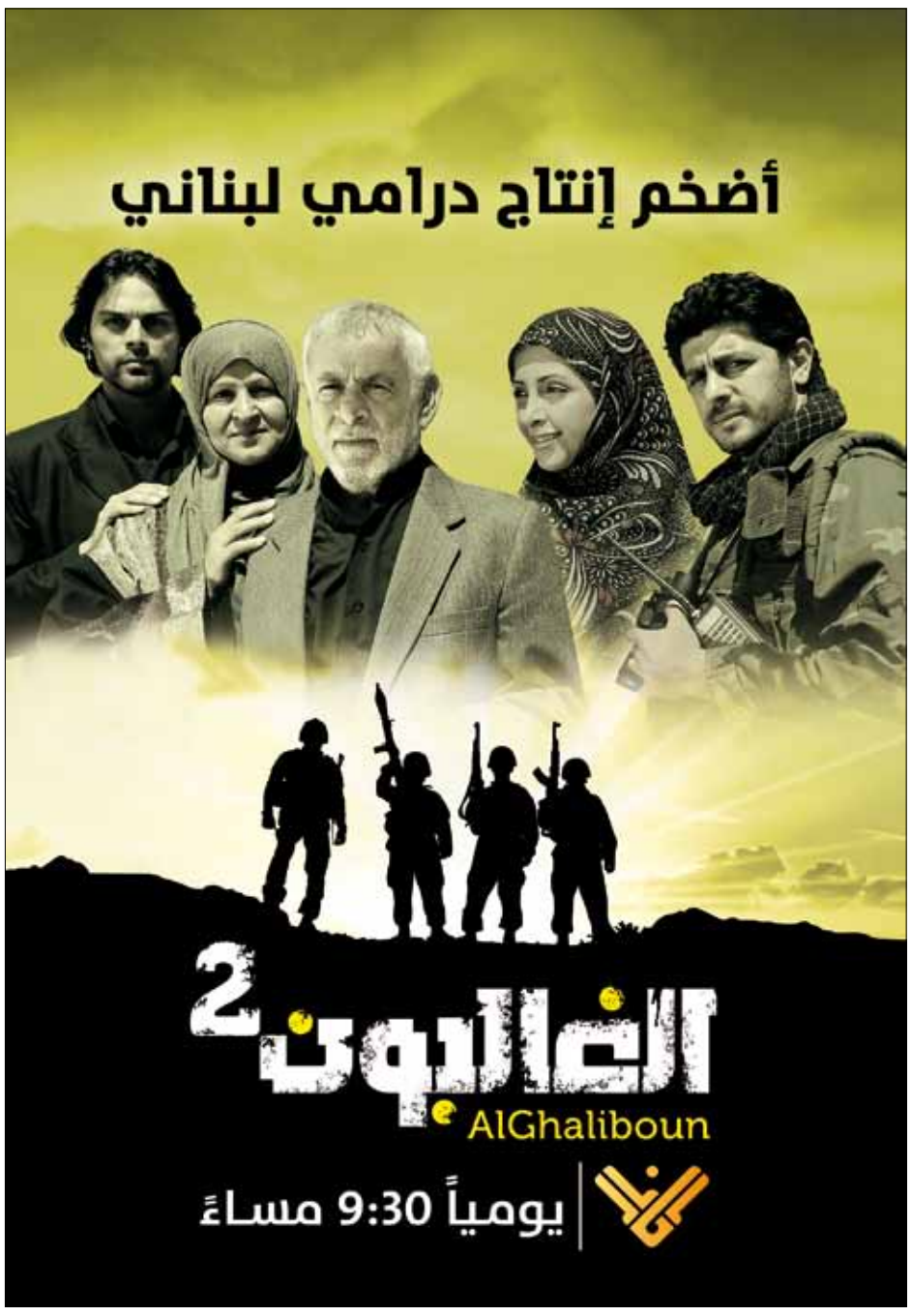

غزة

أمّ يحيى يسبقها الموت على الطريق إلى ابنها الأسير

كانت الحاجّة عائشة متلهفة لرؤية ابنها الأسير بعد 5 أعوام منعها الاحتلال الإسرائيلي خلالها من زيارته، لكن الموت سبقها. ماتت في الحافلة التي تقلها لرؤية يحيى. لحظة تشبه حياة الفلسطينيين، حين تلتقي أفراحهم وأتراحهم

غزة ـ قيس صفدي

كانت ساقا الفلسطينية السبعينية عائشة أصليح (75 عاماً) تسابقان أحلامها، إلى رؤية ابنها يحيى، الأسير لدى الاحتلال الإسرائيلي منذ خمسة أعوام، لكن الموت كان إليها أسرع، فوافتها المنية داخل الحافلة التي تقل الدفعة الرابعة من ذوي أسرى قطاع غزة المقرّر زيارة ذويها في السجون.

كانت أصليح تجلس في مقعد في النصف الأول من الحافلة، والفرحة لا تكاد تسعها بأنها سترى نجلها الأسير يحيى، المحكوم بالسجن 12 عاماً، بعد حرمانها من زيارته منذ اعتقاله في العام 2008. تحاملت الحاجّة عائشة على أوجاعها وآلامها، ودفعت عنها هموم سنين أثقلت جسدها النحيل، لكنّها لم تستطع دفع موت حال دون تحقيق حلمها برؤية نجلها.

وقال مدير جمعية «واعد» للأسرى والمحررين صابر أبو كرش إن الحاجة عائشة «كانت متلهفة بشدة لرؤية ابنها، إلا أن الأجل وافاها وهي داخل الحافلة التي تقل ذوي 37 أسيراً، تحولت فرحتهم إلى حزن، وأصبحت كمأتم متنقل». وتساءل متضامنون وأهالي أسرى في اعتصام أمام مقرّ اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة «ومن الشوق ما قتل، فهل قتلتها الفرحة؟».

أبو كفاح (60 عاماً)، وهو أحد أقرباء والدة الأسير يحيي إصليح، قال «نفتقد اليوم الحاجة عائشة، التي كانت من أوائل المعتصمين في خيمة الاعتصام الأسبوعي لأهالي الأسرى»، معبراً عن حزنه الشديد لوفاتها قبل أن تحقق حلمها وتكحل عيونها برؤية نجلها الأسير.

المأساة التي غصت بها أمهات الأسرى دفعت أم عمر مسعود، التي لم تر نجلها في سجون الاحتلال منذ ستة أعوام، الى التساؤل «إلى متى سأنتظر زيارة ابني؟ أم سيكون مصيري كالحاجة عائشة إصليح؟!».

واعتبر وزير الأسرى والمحررين في حكومة «حماس»، عطا الله أبو السبح، أن «ما يعانيه أهالي الأسرى من ضغوط أثناء الزيارة وإجراءات تفتيشية معقدة جريمة لا يمكن السكوت عليها»، فيما أكد المتحدث باسم لجنة أهالي الأسرى، موفق حميد، أن منع الاحتلال لعائلات أسرى قطاع غزة من زيارة أبنائهم لستة أعوام متواصلة خلق معاناة بالحد الذي لا يمكن تصوره، محملاً الاحتلال المسؤولية عن النتائج المترتبة على ذلك.

وحمّل مركز أسرى فلسطين للدراسات، الاحتلال المسؤولية الكاملة عن وفاة والدة الأسير اصليح «نتيجة الإجهاد والإرهاق والضغط». ورأى في الحادثة «نموذجاً حياً وواضحاً على معاناة أهالي الأسرى وما يتعرضون من مآس خلال رحلة الزيارة المليئة بالعذاب»، مذكراً بحالات مماثلة سابقة ووفاة ذوي أسرى وهم يحاولون الوصول إلى أبنائهم لرؤيتهم داخل سجون الاحتلال، بينما حالت بينهم دون ذلك إجراءات قاسية وقمعية ومذلة.

كانت متلهفة بشدة لرؤية ابنها

> ما يعانيه أهالي الأسرى من ضغوط أثناء الزيارة جريمة لا يمكن السكوت عليها

وأشار مركز أسرى فلسطين للدراسات إلى حادثة وفاة الحاجة عزيزة محمود، والدة الأسير محمد عبده، قبل شهر على حاجز قلنديا العسكري في الضفة الغربية، بعد عودتها من زيارته ومكوثها الطويل على الحاجز في انتظار إجراءات التفتيش المهينة.

والأسير أصليح هو من سكّان مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، ومعتقل منذ 24 آب 2008، ومحكوم بالسجن لمدة 12 عاما، وهو محروم من زيارة ذويه منذ اعتقاله، وكانت هذه الزيارة هي الأولى له بعد السماح لأسرى القطاع بالزيارة، بموجب اتفاق رعته مصر في شهر نيسان الماضي، وأنهى إضراباً خاضه مئات الأسرى لـ28 يوماً متتالية.

لكن سلطات الاحتلال تنصلت من الاتفاق، وقررت السماح بالزيارة على دفعات قليلة، فسمحت لبضع عشرات من أهالي الأسرى بالزيارة على ثلاث دفعات.

ومنعت السلطات الاسرائيلية ذوي أسرى قطاع غزة من حق زيارة أبنائهم في سجونها عقب عملية أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في 25 حزيران 2006. وتعتقل سلطات الاحتلال 4423 أسيراً فلسطينياً موزعين على عشرين سجناً تفتقر إلى أدنى المقومات الصحية والإنسانية، من بينهم 435 أسيراً من قطاع غزة، فيما الباقون من الضفة الغربية والقدس المحتلة.

وفي احد أوجه صراع الأسرى، أكّد مركز الأسرى للدراسات أن صاحب النطفة (sperm) التي خرجت من السجون ونجحت هو الأسير عمار الزبن من سكان ميثلون والمتواجد فى سجن هداريم ومحكوم عليه 26 مؤبداً و25 عاماً ومضى عليه 15 عاماً في السجون وله ابنتان: بشائر النصر وبيسان.

واعتقل الزبن 3 مرات مطلع التسعينيات واستشهد شقيقه بشار عام 1994، ثم استشهدت والدته في اضراب الأسرى عام 2009. وقال الزبن إن زوجته «ستضع طفلنا مهند خلال أيام قليلة». وتحدث عن فكرة الانجاب، وقال إنها فكرة طرحها أحد الأخوة قبل عام 2003 ثم خرجت لحيز التنفيذ على ايدي مجموعة من الأسرى. وأضاف «لم التق بأسير قط منذ أن تمكنت من تهريب الحيوانات المنوية، الا واعتبر الأمر مشروعه الخاص، وكلهم يرون في الطفل القادم مهند سفارتهم للحرية التي ينشدونها».

البحرين: النيابة تتّهم 15 شرطياً بتعذيب أطباء

أعلنت النيابة العامة البحرينية في بيان، أمس، أنها وجهت الى 15 شرطياً تهمة تعذيب الأطباء واعضاء الكادر الطبي، الذين اعتقلتهم السلطات على خلفية انتفاضة 14 شباط.

وقال رئيس وحدة التحقيق الخاصة بالنيابة العامة، نواف حمزة، إن الوحدة باشرت التحقيق في الشكاوى التي وردت اليها من بعض أفراد الطاقم الطبي في مجمع السلمانية الطبي، وهو المستشفى الحكومي الرئيسي في البحرين، بـ«تعرضهم لصور مختلفة من إساءة المعاملة أو المعاملة القاسية أثناء الاجراءات الجنائية التي اتخذت قبلهم العام الماضي».

وأوضح حمزة أن النيابة «استمعت إلى الشاكين جميعاً وعددهم 15 شاكيا وشاكية، وتمت احالة بعضهم الى الطبيب الشرعي وتوقيع الكشف الطبي عليهم، كما تم الاستماع الى تسعة شهود إثبات، وبناء على ذلك تم استجواب 15 من المتهمين على كافة مستويات المسؤولية وتوجيه الاتهام اليهم، وجار حاليا اتخاذ الإجراءات اللازمة للتصرف النهائي في الدعوى».

وقال حمزة ان هذه الخطوة تأتي «تأكيداً على التزام حكومة المملكة بمعاقبة كافة من ارتكبوا انتهاكات حقوق الإنسان وتعويض الضحايا بما يتناسب مع الجرم والضرر».

ومن المقرر أن تصدر محكمة التمييز البحرينية في الأول من تشرين الاول المقبل حكمها في قضية 9 أطباء كانت قد صدرت بحقهم أحكام بالسجن من محكمة استئنائية العام الماضي تصل الى 15 عاماً، قبل أن تخفف محكمة استئناف عادية مدة السجن لتراوح ما بين شهر وخمس سنوات. ووجهت النيابة العامة للأطباء عدة تهم، منها احتلال المستشفى الحكومي والتمييز في العلاج، والتحريض على كراهية النظام وبث أخبار كاذبة.

وفي سياق المحاكمات المرتبطة بالاحتجاجات، أدانت محكمة الاستئناف العليا متهماً استخدمت سيارته في واقعة قتل شرطي من قبل آخرين، ولم يبلغ الجهات الأمنية، إذ قضت بحبسه سنة في تهمة التستر، و6 أشهر عن تهمة التجمهر، فيما برأته من تهمة التحريض.

كذلك قضت المحكمة نفسها بحبس مدير مستشفى المحرق للولادة يونس عاشوري لمدة عام بعد اتهامه بنقل أسطوانات أوكسجين إلى «دوار اللؤلؤة»، فيما برأته المحكمة من تهمة التحريض.

وكانت المحكمة الجنائية البحرينية قد أرجأت الأحد 5 قضية رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان والناشط نبيل رجب، الذي يقضي عقوبة بالسجن 3 أشهر بسبب انتقاده رئيس الوزراء البحريني خليفة بن سلمان آل خليفة، إلى جلسة في 12 آب.

وقررت المحكمة إرجاء 3 قضايا أخرى متهم فيها رجب إلى المرافعة النهائية في الجلسة نفسها وجميعها تتعلق بالتجمهر وإهانة هيئة نظامية على حسابه في «تويتر».

وكان نبيل رجب قد اعتقل أكثر من مرة وأطلق سراحه في وقت لاحق، قبل اعتقاله مجدّداً والحكم عليه بالسجن 3 أشهر.

(الأخبار، أ ف ب)

شكوك حول انعقاد القمة المغاربية والجدوى منها

عاد الغموض مجدداً حول جدوى القمة المغربية في تشرين الأول وما إن كان الوقت مناسباً لعقدها بعد تصريحات أخيرة بددت الامل في جدواها بعد التصريحات المتفائلة حول انعقادها

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

بعد اعلان الرئاسة التونسية رسمياً استضافة القمة في العاشر من تشرين الاول المقبل، طرأت متغيرات على التصريحات والاصطفافات السياسية في المنطقة. اولى الرسائل بعثها رئيس الوزراء المغربي، عبد الإلة بن كيران (الصورة)، مشيراً إلى أن لا شيء تغير في موضوع الصحراء الغربية. وأعاد في الرسالة الطروحات المغربية التقليدية التي تعتبر المشكلة مغربية ـ جزائرية. وهو طرح رفضته الجزائر على الدوام، وكررت دائماً أن المغاربة يصرون على الخطأ في الباب الذي يطرقونه لمعالجة المشكل.

وكان بن كيران ذاته قد اكد بعد تولّيه رئاسة الحكومة أن الاولوية هي لتصفية كل الخلافات مع الجزائر، وسار في نهج تحييد موضوع الصحراء على اعتبار انه بيد الامم المتحدة، لكن حديثه قبل أيام عن «الاعداء الذين يريدون المساس بالوحدة الترابية للمملكة» خلط الاوراق وجدد الخلاف والشكوك في حدوث تطور في الموقف. وبدا خطاب الملك محمد السادس، الاسبوع الماضي بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لجلوسه على العرش، كما لو أنه جاء قبل هذ التحولات وقبل مساعي الانفراج التي اطلقها الرئيس التونسي منصف المرزوقي والتي افضت إلى اتفاق على عقد قمة مغاربية بعد قرابة عشرين عاماً من الجفاء.

وبالمقابل واصلت الجزائر رفضها فتح الحدود البرية المغلقة بين البلدين منذ عام 1994 دون تقديم أي مبرر مقنع لذلك. موقفٌ عابه المحللون الجزائريون على بلدهم كونه كان مندفعاً اكثر مما يلزم في الترحيب بالقمة، وسجلوا الموقف ضمن «دبلوماسية هواة» غير مدروسة. وانتقدت كتابات صحافية هذا الاندفاع الذي يعطي الانطباع أن الجزائر تحتاج إلى الاتحاد اكثر من الآخرون. وثمة تيار في الجزائر مستاء من هذا الاندفاع ويرى اهمية التفكير في بدائل عوض «اللهاث وراء السراب» على حد ما جاء في تعليق نشرته يومية «كل شيء عن الجزائر» الالكترونية.

عامل جديد آخر يمكن أن يعكر مسار اتحاد المغرب العربي الذي قام العام 1989، وهو المحور الجديد الذي افرزته احداث «الربيع العربي» ويضم مصر وتونس وليبيا الذي أعلن عنه قبل ايام بمناسبة الاجتماع الثلاثي بين قادة هذه الدول.

المحور شدد على أهمية التنسيق السياسي والتشاور في القضايا المحلية والدولية لاتخاذ مواقف مشتركة. وبدا الاعلان كما لو انه يخص قيام حلف او تكتل بين دولتين من الاتحاد وطرف ثالث هو مصر. وهذا الجديد احدث ارتباكا في مساعي الرئيس منصف المرزوقي مع القادة المغاربيين. فتونس اليوم رجلها في الجغرافيا المغاربية ورجلها الأخرى في حلف العقيدة الاخوانية. وقبل هذا جاءت محاولة التحاق المغرب بمجلس التعاون الخليجي في تكتل تضامني يجمع كل ممالك العرب ليبرز وجود بدائل لكل البلدان المكوّنة للاتحاد.

هذه العوامل واخرى يمكن ان تبرز لاحقاً، قد تدفع إلى التساؤل ماذا سيقول القادة المغاربيون لبعضهم في القمة إن عقدت؟ بالتأكيد يحتاجون إلى جلسة تعارف اولاً، اذ لم يسبق لأي منهم أن شارك في قمة سابقة لأن من اسسوا الاتحاد رحلوا جميعاً ومن يحكمون اليوم مشدودون إلى هموم بلدانهم.. فأي مكانة للاتحاد ببرامجهم في هذا الوقت؟

ملامح أزمة دستوريّة في تونس: «النهضة» تريد تسييس القضاء

تونس ـ **نزار مقني**

قد لا يكون النقاش الذي احتدم في المجلس التأسيسي حول استقلالية الهيئة الوقتية للقضاء العدلي من عدمها، إلا إسفيناً جديداً تحاول حركة النهضة الإسلامية زرعه في نعش الثورة التونسية، الطامحة الى الديموقراطية. فرغم أنها وقتية، إلا أن أعضاء الحركة الإسلامية في المجلس التأسيسي رأوا أنه لا يجب على هذه الهيئة أن تكون مستقلة. الهيئة التي تمثل حسب أبجديات العلوم السياسية تقسيم السلطة في دولة ديموقراطية، هي بمثابة مجلس أعلى للقضاء يشرف من موقعه على السلطة القضائية ويحسم في ملفاتها بـ«العدل»، والذي يوجب استقلالية هذه الهيئة ـ المجلس، عن السلطتين التنفيذية أو التشريعية.

هذه الهيئة يرى فيها النهضاويون أنها يجب أن تكون تابعة للسلطة التنفيذية مباشرة. لكن هذا «الفهم النهضوي» للسلطة القضائية جرّ نواب المجلس التأسيسي إلى جدل كبير، كانت كلمة السر فيه «استقلالية» هيئة القضاء. كلمة كانت غائبة في نص المشروع الذي مررته النهضة في لجنة التشريع العام بمنطق الغالبية.

لكن الحديث يدور «نظرياً» حول فترة انتقال ديموقراطي، ما يطرح شكوكاً حول نية الحركة و«الترويكا» الحاكمة، في تسييس القضاء والرجوع إلى مربع الديكتاتورية الأول، لكن بنظارات دينية «ثيوقراطية».

فعدم إدراج كلمة مستقلة في مشروع القانون المتعلق بالهيئة، يُعتبر تعدياً على استقلالية القضاء ما بعد الثورة، والذي لا بد أن يكون في حل من تبعية أي سلطة سياسية من السلطتين التنفيذية والتشريعية، لأنها سلطة قانونية وليست سلطة سياسية على رأي النائب عن المسار الاجتماعي سمير بالطيب.

وهو ما اعتبر رداً حاسماً لما طرحه نواب الحركة الإسلامية والتي يبدو أنهم يسعون إلى إفراغ الهيئة الوقتية للقضاء العدلي من مهماتها كهيئة دستورية، لصالح السلطة التنفيذية التي يسيطرون عليها.

الواضح أن سيطرة سلطة «ترويكا النهضة» على القضاء كانت أبرز بوادر سعي الحركة إلى جر كل عجلات الدولة لخدمة «رؤيتها الإصلاحية» التي تسعى الحركة إلى تركيزها من منطق «الكتلة التاريخية» التي تحمي الثورة. الحركة، وفي ظل عدم وجود هيئة لتسيير القضاء، ما برحت تعتمد سياسة «العصا والجزرة» مع القضاة، فإما «الإقصاء والعزل» أو «إطاعة الأمر».

تلك معادلة قد تكون في خدمة رؤية الحزب الواحد السياسية لا خدمة انتقال ديموقراطي يتطلب إصلاح مؤسسات الدولة خدمة لمشروع «الدمقرطة»، الذي كانت الأحزاب قد اتفقت عليه في الفترة الانتقالية الأولى ضمن وثيقة الانتقال الديموقراطي. العصا والجزرة كانتا موجودتين في طريقة التعامل مع ملفات إقصاء 81 قاضياً بداعي الفساد، في وقت تراجعت فيه الحكومة عن عزل بعضهم في إطار ضيق، ما يوحي بوجود صفقات مشبوهة لـ«غض الطرف» عن البعض منهم، مقابل إسداء الخدمات. السياسة نفسها لاحت كذلك في محاكمة النقابيين في مدينة صفاقس الأسبوع الماضي، بعدما قاموا بالتعبير عن رفضهم تعيين أحد «أزلام النظام السابق» مديراً لمستشفى الهادي شاكر الجهوي، والتي حسمها قضاة المحكمة الابتدائية على أنها تعتبر قضية جنائية ورفضوا إطلاق سراح النقابيين.

منطق الحركة الإسلامية في فهم «إصلاح القضاء» ينطلق من مستوى «الوصاية على الثورة»، حيث إن حجتهم تكمن في أن من الضروري أن يصلح القطاع من السلطة التنفيذية لأنها تمثل الشعب على حسب رأيها، وذلك للقضاء على «الفاسدين من القضاة».

إلا أن ما غاب عن منظّري كتلة «النهضة»، أن هذه الخطوة لن تكون رشيدة بمنطق الانتقال الديموقراطي، فتسييس القضاء قد يخرج الثورة عن أحد أهدافها السياسية وهو المرور نحو الديموقراطية المنشودة، وهذا ما ترفضه كل المعايير الدولية في تطبيق قضاء نزيه وديموقراطي.

من مواجهات بين متظاهرين والشرطة التونسية الاسبوع الماضي (فتحي بليد ـ أ ف ب)

المعارضة الموريتانية توقّع ميثاق شرف لإقالة الرئيس

ما قل ودل

أعلن الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبد العزيز، أمس، أن الرئيس السابق لاستخبارات العقيد معمر القذافي عبد الله السنوسي «ينبغي أن يحاكم في موريتانيا لدخوله البلاد بهوية مزورة» قبل اتخاذ قرار بشأن إمكان ترحيله. وقال عبد العزيز، في «لقاء الشعب» المنظم بمناسبة الذكرى الثالثة لتوليه الحكم عام 2009، إنه «تم توضيح هذه المسألة لليبيا، وكذلك للطرف الفرنسي» الذي يطالب أيضاً بتسليم السنوسي لدوره في الهجوم على طائرة يو تي ايه عام 1989.
(أ ف ب)

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

لا تزال المعارضة الموريتانية على موقفها في الاستمرار على اسقاط نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز، وجدد رؤساء الأحزاب المعارضة وضباط سابقون من الجيش رفض أي حل سياسي من شأنه أن يطيل بقاء ولد عبد العزيز في السلطة، وأكدوا العمل من أجل إنهاء نظامه وقيام مرحلة انتقالية جديدة.

وقال الرئيس الدوري للمعارضة، صالح ولد حنانه، إن المعارضة ستسقط نظام ولد عبد العزيز مهما كلف ذلك. وأكد رؤساء الأحزاب والشخصيات، خلال توقيعهم على ميثاق الشرف السياسي، أنهم يتعاهدون أمام الله والناس على العمل من أجل إنهاء نظام ولد عبد العزيز الذي وصفوه بالفاسد والمستبد والقائم على الفساد وتدمير المؤسسات. كذلك تعاهدوا على رفض المشاركة في أي استحقاقات انتخابية لا تتسم بالنزاهة ومعايير الشفافية وضمن إطار مجمع عليه.

وقال رؤساء تنسيقية المعارضة إنهم يلتزمون بتفعيل كل خيار سياسي سلمي من أجل استعجال رحيل نظام ولد عبد العزيز واختيار حكومة انتقالية تتسم بالمسؤولية لإدارة شأن الدولة، كما أكدوا على مواقفهم من مجمل القضايا الوطنية كالرق والفساد وإصلاح القضاء وغيره. واعتبر الميثاق أن نظام ولد عبد العزيز أمعن في مواصلة مسلسله الانقلابي على جميع مؤسسات الدولة وسلطاتها التشريعية والقضائية في خرق سافر و مستمر للدستور والقوانين، ليتفرد وحده بتسيير شؤون البلاد، في ظل برلمان منتهية مدته القانونية وقضاء مسخّر وحكومة منزوعة السلطة وإدارة مشلولة. واعتبر الموقعون أن الوحدة الوطنية تتعرض لتآمر «على يد نظام ولد عبد العزيز، الذي يتعمد إثارة النعرات العرقية وتأليب مكونات المجتمع بعضها على بعض، فضلاً عن سوء تسيير ملف المبعدين وإهمال الإرث الإنساني». ورأى الميثاق أن النظام الحالي فشل في القضاء على ممارسة الاسترقاق وإزالة مخلفاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك العقليات البدائية، التي لا يزال العديد من المواطنين يئنون تحت وطأة تجلياتها المشهودة في مظاهر الفقر والجهل والتهميش والحرمان. وأضاف الميثاق «هناك إفشال متعمد لفرص الحوار السياسي الجاد بتنكر النظام لالتزاماته الواردة في اتفاق داكار وما تلاه من تفاهمات واتفاقات مع بعض القوى السياسية الوطنية».

وعلى الصعيد الاقتصادي، قال ميثاق المعارضة إن هناك نهباً ممنهجاً «لثروات البلاد المعدنية والسمكية والبترولية ولمواردها المالية والعقارية، عن طريق عقود تفوح منها رائحة الفساد، وصفقات تراض مشبوهة لصالح ثلة من مقربي ولد عبد العزيز». واعتبر الميثاق أن هناك شعوراً متزايداً لدى المواطن بانهيار الدولة، وسوء الحكم، «ما أدى إلى تدهور غير مسبوق لظروف المواطنين، جراء ارتفاع الأسعار وانتشار البطالة وتفشي الأمراض وفشل الحكومة في مواجهة التحديات المناخية، من جفاف ماحق و فيضانات جارفة». وانتقد الميثاق الاستراتيجية الأمنية، معتبراً أنها «قائمة على تنفيذ حروب بالوكالة خارج حدود البلاد، وباتت تشكل هلالاً ملتهباً يطوق أكثر من نصف موريتانيا».

من جهته، اعلن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، أمس، أنه لا ينوي التنحي عن منصبه رغم التظاهرات ودعوات معارضيه إلى «الرحيل» واتهامه بأنه «طاغية». وقال ولد عبد العزيز، خلال «لقائه مع الشعب» الذي ينظمه احتفالاً بتوليه الرئاسة، «انني لا انوي التنحي عن الحكم لانني اعتقد ان موريتانيا بلد ديموقراطي والطريق الوحيدة للوصول إلى السلطة هي صناديق الاقتراع». ونصح المعارضة بعدم التسرع لان الانتخابات التشريعية والبلدية ستنظم قريبا جدا وستكون بمثابة اختبار.

إيران

نجاد يلبي دعوة الملك السعودي إلى مؤتمر مكة

وافق الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد على دعوة الملك السعودي عبد الله له لحضور قمة المؤتمر الإسلامي الاستثنائي في مكة منتصف هذا الشهر، رغم العلاقات المتوترة بين البلدين.
وفي مجال آخر، ذكرت تقارير أن أحد مساعدي الرئيس الأميركي باراك أوباما تلقى أموالاً من شركة تتعامل مع إيران رغم الحظر المفروض على هذا البلد.
وأعلن المدير العام للشؤون الدولية في مكتب الرئاسة الإيرانية، محمد رضا فرقاني، أن الرئيس نجاد سيشارك في المؤتمر الإسلامي الاستثنائي الذي سيُعقد في مكة في 14 و15 آب الحالي، والذي سيبحث الوضع السوري بشكل أساسي. ونسبت وكالة «مهر» للأنباء الى فرقاني قوله «سيشارك رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية في القمة الإسلامية المقرر عقدها في مكة، بعد تلقي نجاد دعوة من ملك السعودية للمشاركة في هذه القمة».
وكان الرئيس الإيراني قد تلقى دعوة لحضور المؤتمر من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز. وأعلنت طهران وقتها أن الرئيس يدرس مسألة مشاركته في القمة. وقال المسؤول الإيراني إن نجاد سيجري لقاءات مع عدد من المسؤولين المشاركين في القمة.
في هذا الوقت، بث التلفزيون الإيراني «اعترافات» لمتهمين باغتيال علماء نوويين إيرانيين من المجموعة التي كشفت عنها طهران منذ أسابيع، وتضم 13 متهماً. واعترف المتهمون كما أظهرهم التلفزيون «بتلقي تدريبات لأسابيع في إسرائيل ثم العودة إلى إيران للقيام بعمليات قتل العلماء النوويين».
من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أمس، أن ديفيد بلوف المستشار الرفيع المستوى في البيت الأبيض والذي أدار حملة انتخاب الرئيس باراك أوباما في 2008، تلقى مبلغ 100 ألف دولار من شركة تتعامل مع إيران. وذكرت الصحيفة أن شركة تابعة لمجموعة «ام تي ان» للاتصالات ومقرها جنوب أفريقيا، هي التي دفعت المبلغ وكانت في ذلك الوقت تتعامل بشكل نشط مع شركة اتصالات إيرانية تملكها الحكومة.
وقالت الصحيفة إن الأموال دفعت لبلوف مقابل كلمتين ألقاهما في نيجيريا في كانون الأول 2010 قبل شهر من انضمامه إلى العمل في البيت الأبيض.
وتخضع مجموعة «ام تي ان» حالياً للتحقيق من قبل السلطات الأميركية بسبب نشاطاتها في إيران وسوريا، حسب الصحيفة.
وقال المتحدث باسم البيت الأبيض أريك شولتز، إن من غير العدل انتقاد بلوف، لأن دور مجموعة «ام تي ان» في إيران لم يكن معروفاً بشكل واسع وقت إلقائه الكلمتين. ونقلت الصحيفة عن بيان لشولتز قال فيه «لقد قدم بلوف كلمتين حول تكنولوجيا الأجهزة المتنقلة والاتصالات الرقمية، وعقد لقاءين مع إدارة الشركة». وأضاف «في ذلك الوقت، لم تكن حتى أقوى مجموعة لمراقبة هذه المسألة قد استهدفت المصالح الإيرانية لهذه الشركة. وإن انتقاد بلوف على هذه القضايا والمشاكل التي ظهرت بعد سنوات هو في غير محله».
من ناحية ثانية، انخفضت قيمة العملة الإيرانية بنسبة 5 في المئة، أمس، بعدما أعلن البنك المركزي الإيراني عن قرار وشيك برفع السعر الرسمي المحدد الذي تستخدمه الأسواق مرجعاً لها. وجرى تداول الدولار مقابل 21450 ريالاً في منتصف النهار، بارتفاع عن سعره الأحد الذي بلغ 20440 ريالاً.
إلى ذلك، نفت وزارة الخارجية الإيرانية النبأ الذي أوردته بعض وسائل الإعلام الغربية والذي أفاد عن افتتاح مكتب لحركة طالبان في إيران. وأشار المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست، الى وجود سفارة وقنصلية عامة للجمهورية الإسلامية الأفغانية في إيران وعلاقات حسن الجوار بين البلدين، وقال إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تعترف إلا بالحكومة الشرعية في أفغانستان.
(أ ف ب، يو بي آي، إرنا)

اعضاء في مجموعة تجسسية عرضهم التلفزيون الايراني امس على أنهم متورطون باغتيال علماء نوويين في البلاد (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1189

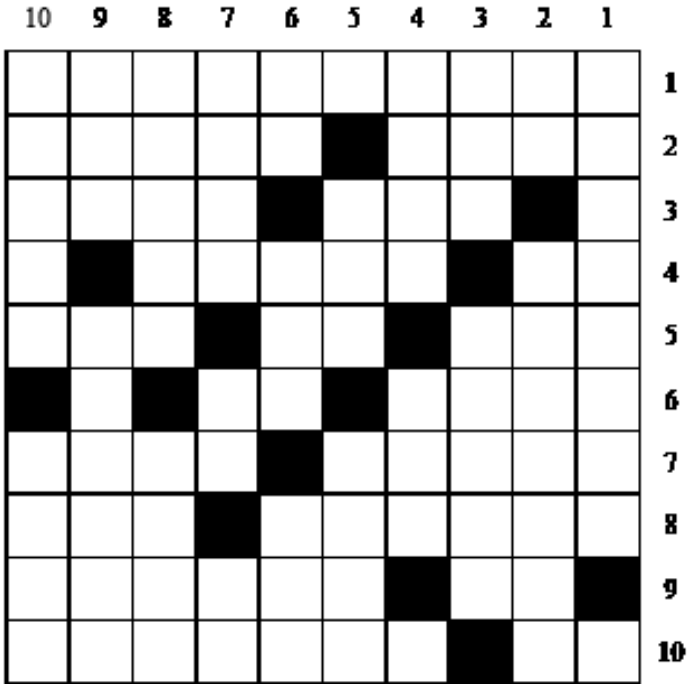

أفقيا

1- رأس في اسبانيا على الأطلسي شمال غربيّ مضيق جبل طارق إنتصر عنده نلسون الإنكليزي على الأسطولين الفرنسي والإسباني عام 1805 – 2- وادٍ بين مكة والطائف عنده إنتصر الرسول على قبائل هوازن – مدينة ومرفأ فرنسي – 3- من الحيوانات – يدوس الحنطة بالنورج أو يقبل على الكتاب لكي يحفظه – 4- هدّ الحائط حتى سوّاه بالأرض – مدينة فرنسية – 5- من المنبهات – ثرى – زاد وكثر وارتفع النبات – 6- عرْق في جسم الإنسان – يجري في العروق – 7- أول قاتل في التاريخ – من كان مصاباً بمرض غير معدٍ يصيب جلد الإنسان – 8- يعيّن كميّتهم ومقدارهم بواسطة آلة معدّة لذلك – حرف نداء للبعيد – 9- نعم بالأجنبية – الشيخ الضعيف – 10- مادة قاتلة – شخصية للممثل السوري القدير رفيق السبيعي

عمودياً

1- شاعر مصري راحل لقبّ بأمير الشعراء – 2- حرف نصب – صحراء رملية في تركمانستان – 3- خيال طائف في النوم – أحرف متشابهة – 4- صوت الجرس – صفقة أو إتفاق بالأجنبية – 5- مدينة إيرانية – رجل كثير النهْب – 6- والد – نبسط أقدامنا – ثلاثة أرباع ملوك – 7- إسم عدد كبير من ملوك فرنسا – إسم موصول – كلام مكتوب – 8- منطقة هضاب رملية واسعة بين بلجيكا وفرنسا ولوكسمبورغ تغطيها غابات واسعة كانت مسرحاً لمعركة شهيرة في نهايات الحرب العالمية الثانية – جزيرة أندونيسية – 9- خان ونقض العهد – بتول قدّيسة روت التقاليد اللبنانية أنها تنكرّت بثياب راهب وعاشت في دير بوادي قنوبين – 10- دولة عظمى – نبيّ عربي بعثه الله الى قومه ثمود لهدايتهم فكذبّوه فزلزلت بهم الأرض

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- القطيف – قمح – 2- رياش – الرقص – 3- دب – تقلا – لن – 4- ويل – مي – 111 – 5- غانا – تشتعل – 6- التاجر – 7- نس – فز – باسك – 8- اراني – كار – 9- رنا – يطفّ – وا – 10- تابوت العهد

عمودياً

1- اردوغان – رت – 2- ليبيا – سانا – 3- قا – لنا – راب – 4- طشت – الفا – 5- قم – تزنيت – 6- فاليتا – يطأ – 7- لا – شجب – فل – 8- قر – اتراك – 9- مقلاع – ساوه – 10- حصن الأكراد

sudoku 1189

		6			7			
					4			
	9	8	3					6
3	5	1				7		
	8	7				3	1	9
1					3	8	9	
			8					
			5	1	9	2	4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1188

2	5	3	8	4	6	7	9	1
7	4	8	9	1	3	5	6	2
6	9	1	2	5	7	4	8	3
5	7	2	3	9	8	1	4	6
9	3	4	5	6	1	8	2	7
1	8	6	4	7	2	3	5	9
4	1	7	6	8	9	2	3	5
8	2	9	7	3	5	6	1	4
3	6	5	1	2	4	9	7	8

مشاهير 1189

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

نحات ورسّام ومعلم فرنسي (1861-1929) نال إعجاب رودان بأعماله الرائعة. يُعتبر من أعظم النحاتين في العالم. من أعماله تمثال نصفي لمصمم برج إيفل 5+4+3+1+2 = بلدان ودول ■ 10+9+8+7 = دروب ومسالك ■ 11+6 = حرف نصب

حل الشبكة الماضية: **حاتم العراقي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

1	2	17	29	39	40	11

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1011 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 ـ 2 ـ 17 ـ 29 ـ 39 ـ 40 الرقم الإضافي: 11
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 43,929,270 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,137,805 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 43,929,270 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 860 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 66,580 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 92,080,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 11,510 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 603,277,301 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 100,620,483

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1011 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 45086.
■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 12,500,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5086.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 086.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 86.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

مبوب

وفيات

ابنتها: ماري نويل أبي ياغي
شقيقها: فؤاد البستاني وعائلته
شقيقتها: نهاد زوجة جان عاصي وعائلتها
صهرها: انطوان البستاني زوج المرحومة عايدة
وعموم عائلات: البستاني، أبي ياغي، إنطكلي، عاصي، بوجرجس، بجّاني، مبيّض، تايلور، خنيصر، طحيني، العتر، حنينة، رنو وعموم عائلات دير القمر ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

سعاد إدوار البستاني
أرملة المرحوم عادل أبي ياغي

المنتقلة الى رحمته تعالى يوم السبت الواقع في 4 آب 2012 متممة واجباتها الدينية.
لكم من بعدها طول البقاء
تُقبل التعازي اليوم الثلاثاء 7 الجاري في صالون كنيسة مار يوسف الحكمة . الأشرفية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج محمد شبلي وهبي
(أبو ماجد)

سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة يوم الجمعة الواقع فيه 2012/8/10 في بلدته محرونة الساعة الثالثة والنصف عصراً.
تقبل التعازي يوم الأحد الواقع فيه 2012/8/12 في المعهد الإسلامي الفني شاتيلا من الساعة الرابعة حتى السادسة.
الآسفون آل وهبي وعموم أهالي بلدة محرونة.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر حيدر رشيد قاطبي فواز لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 425682 /03

فقد جواز سفر باسم علي كامل اسكندر لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/792404.

فقد جواز سفر باسم علي كاظم حجازي، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/727561.

فقد جواز سفر باسم كمال هاني الشريف، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/531317

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للبيع

للبيع شقة 480 م2، سوبر دولوكس، كاشفة ومطلّة: عين التينة. هـ: 03/377886.

غادر ولم يعد

غادرت العاملة emila nazaril islam من التابعية البغلادشية منزل مخدومها الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/630186

غادرت الخادمة الإثيوبية: BEDRYA ABUBEKER BALCHA منزل مخدومتها في النبطية ولم تعد، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/241972.

إعلانات رسمية

إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «تقديم سيارات جديدة غير سياحية لزوم المصلحة». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4 مقابل دفع مبلغ 300,000/ ل.ل. تقدّم العروض باليد إلى القلم المركزي حتى الساعة 12,00 من يوم 2012/8/27، وتفضّ في جلسة علنية الساعة 10,00 من اليوم التالي على العنوان أعلاه.

المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 1623

اعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2010/758
الرئيس غادة عفيف شمس الدين
طالب التنفيذ: طانيوس موريس ابو ناضر
المنفذ عليها: جورجيت جبران الخوري فرسان
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت الغرفة الثانية عشرة قرار 2010/537 تاريخ 2010/4/21 ازالة شيوع.
تاريخ التنفيذ: 2010/5/3
تاريخ تبليغ الانذارات: 2010/5/27
تاريخ تنفيذ الحكم وفقاً لمضمونه: 2010/6/8
تارخي محضر الوصف: 2010/4/22
تاريخ تسجيله: 2010/8/13
بيان العقار المطروح للبيع: العقار رقم 1136 الرميل العقارية، ارض ضمنها بناء مؤلف من طابقين في كل منهما ست غرف ودار ومطبخ.
مساحته: 693م2 مصاب بتخطيط من الجهة الشرقية بموجب قرار وضع اليد برقم 35 تاريخ 74/4/16 لتصبح مساحته الحالية 523م2.
حدود العقار: غرباً العقار 442 و439 وشرقاً العقار 433 وأملاك عامة وشمالاً العقار 449 و460 وجنوباً العقار 436 و439.
قيمة التخمين: 6,367,200/ د.أ.
وقيمة الطرح للمرة الثالثة: 6,176,184/ د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الخميس الواقع في 2012/9/20 الساعة الواحدة في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثالثة العقار رقم 1136/ الرميل العقارية الموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عيّن مقاماً مختاراً فيه، والا عند قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمائة من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.

مأمور تنفيذ بيروت

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي كلاً من مريم حسين حمدان وكريتا ودانيال وكرمن فضل فرحات ونهى مريم فادي فرحات المجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2012/136 تاريخ 2012/07/12 والمقامة من وديعة فرحات وكيلها المحامي حسين قرقماز والذي قضى باعتبار العقار رقم /3226/ من منطقة عنقون العقارية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام العموم بسعر /20/$ للمتر المربع الواحد امام دائرة التنفيذ في صيدا وذلك خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

اعلان

فقدان سند تمليك بحري رقم/ 342/2، تاريخ 2006/11/09 لمالكه: رامي عبد الرحمن حورية، للزورق بلو ستورم، رقم 321 ج.ل. 1994 ايطاليا، والمعدّ للنزهة، مزود بمحركين مركروزر، قوة 2* 320 حصان، رقم 88070125 و 88070141، اميركا 2005. للاعتراض خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان هاتف 09/540054.
رئيس مرفأ جبيل
انطوان بيلان

اعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد معروف منصور سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 29 B من العقار 5058 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع تنفيذ أشغال شبكة ري بواسطة قساطل في منطقة بشري . قضاء بشري.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2012/9/4.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض . وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية . مصلحة الديوان . كورنيش النهر.
بيروت في: 2 آب 2012
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1635

اعلان تبليغ حكم

صادر عن حضرة القاضي المنفرد المدني في حلبا الناظر في القضايا المدنية (غرفة الرئيس باسم نصر)
رقم اساس 2012/355
المطلوب ابلاغه: الياس ابراهيم ليسيني
بتاريخ 2012/6/21 صدر القرار رقم 2012/81 عن حضرة القاضي المدني في حلبا قضى بتسجيل حق مرور لصالح العقار 852/ جبرايل على العقار 850/جبرايل بطول 65م وعرض 2,5م والزام المدعي بدفع مبلغ 1625$ لصالح الجهة المدعى عليها مناصفة وتضمين الجهة المدعى عليها الرسوم والنفقات القانونية مناصفة.
وبانقضاء مهلة الاستئناف المحددة بثلاثين يوماً من تاريخ النشر واللصق يصبح الحكم مبرماً وغير قابل لأي طريق من طرق الطعن.
رئيس القلم
ابراهيم شلهوب

اعلان

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن مباشرة دائرة أمن عام البقاع الثانية باستقبال طلبات ومعاملات المواطنين الكرام في مركزها الجديد في مدينة بعلبك . ساحة ناصر، اعتباراً من صباح الاثنين 2012/8/6.
عنوان الأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

اللبنانية للألعاب تحافظ على مبادرتها السنوية «يوم الطفل»

للسنة الخامسة على التوالي، نظّمت "اللبنانية للألعاب" يوماً ترفيهيّاً احتفلت به مع 250 طفلاً من مختلف المنظمات الخيرية اللبنانية.

كارين عرموني صعب – مديرة التسويق، أكدت أن «اللبنانية للألعاب» خصّصت هذه السنة برنامجاً مختلفاً عن البرامج السابقة، سعياً منها إلى زيادة الوعي لدى الأطفال من خلال المزج بين المرح، الثقافة والتكنولوجيا. ذهب الأولاد الذين تراوحت أعمارهم بين السابعة والثالثة عشر إلى «Cinema City» في مجمع «City Mall» ليشاهدوا الفيلم الثلاثي الأبعاد .Ice Age 4 ومن ثم، تبع هذا الفيلم غداء شهي من «Mc Donald's ، وتلاه برنامج ترفيهي غنّي بالتسلية والمرح. (بيان)

أولمبياد لندن

أربع ميداليات عربية في اليوم

ابتسم اليوم العاشر للالعاب الاولمبية للعرب بعد أربع ميداليات، اثنتان منها فضية والأخريان برونزيتان بانتظار الذهب، واستمرت الصين متصدرة لترتيب جدول الميداليات بـ31 ذهبية أمام الولايات المتحدة بـ29، ورفعت بريطانيا المضيفة رصيدها في المركز الثالث الى 18 ذهبية

أربع ميداليات عربية حملها اليوم العاشر من دورة الألعاب الاولمبية التي تستضيفها العاصمة البريطانية لندن حتى الثاني عشر من الشهر الجاري، إلا أن اللون الذهبي لا يزال يستعصي على الرياضيين العرب.

المصارع المصري كرم جابر كان قريباً من إنجازه الأبرز في مسيرته عندما أحرز ذهبية أولمبياد أثينا 2004، لكنه أحرز فضية وزن 84 كلغ في المصارعة اليونانية الرومانية، إذ خسر في النهائي أمام الروسي الان خوغاييف الذي نال الذهبية.

وعادت البرونزية الى كل من الكازاخستاني دانيال غاجييف والبولندي داميان يانيكوفسكي. وهي الفضية الثانية لمصر في لندن بعد الاولى لمواطنه علاء الدين أبو القاسم صاحب الميدالية الفضية في مسابقة سلاح الشيش ضمن منافسات المبارزة، كما هي الميدالية الرابعة والعشرون لمصر في تاريخ مشاركاتها في الالعاب الاولمبية حيث نالت حتى الآن 7 ذهبيات و8 فضيات و9 برونزيات.

وفي وزن دون 60 كلغ، نال الإيراني أوميد حجي نوروزي الذهبية بتفوقه في النزال النهائي على الجورجي ريفاز لاشخي، فيما حصل كل من الروسي زاوور كوراماغوميدوف والياباني ريوتارو ماتسوموتو على برونزية.

أما وزن 120 كلغ، فكانت الذهبية للكوبي ميجاين لوبيز نونيز بفوزه في النهائي على الاستوني هايكي نابي، ونال البرونزية كل من السويدي يوهان اورين والتركي رضا كايالب.

الرامي الكويتي فهيد الديحاني أحرز الميدالية الثانية لبلاده في تاريخ مشاركاتها في الالعاب الاولمبية عندما انتزع برونزية الحفرة ضمن منافسات الرماية. ونجح الديحاني في حسم جولة التمايز مع الاسترالي مايكل دايموند 4-3. وكانت الميدالية الوحيدة للكويت، وهي برونزية، أحرزها الديحاني ذاته في اولمبياد سيدني 2000 في مسابقة الحفرة المزدوجة (دبل تراب). ونال الكرواتي جيوفاني تشيرنوغوراز الذهبية بينما عادت الفضية للايطالي ماسيمو فابريتسي.

وأحرز الايطالي نيكولو كامبرياني ذهبية البندقية الهوائية 50 م 3 أوضاع جامعاً 1278,5 نقطة، متقدماً على الكوري الجنوبي جونغ هيون كيم والاميركي ماتيو ايمونس.

الميدالية العربية الثالثة كانت لفريق الفروسية السعودي الذي أحرز برونزية قفز الحواجز للفرق، وجمع المنتخب السعودي المؤلف من رمزي الدهامي والامير عبد الله بن متعب وكمال باحمدان وعبد الله الشربتلي 14 نقطة جزاء، ونال المنتخب البريطاني الذهبية والهولندي الفضية بعد جولة تمايز.

ألعاب القوى

وفي أم الالعاب وضعت التونسية حبيبة الغريبي الميدالية الفضية حول عنقها بعدما حلت ثانية في سباق 3 آلاف م موانع، خلف الروسية يوليا زاريبوفا التي حصدت الذهبية بتسجيلها 9:06.72 د، ونالت الإثيوبية صوفيا عاصفة البرونزية.

واستعاد العداء الدومينيكاني فيليكس سانشيز ذهبية سباق 400 م حواجز مسجلاً 47,36 ثانية. ونال الفضية الاميركي مايكل تينسلي والبرونزية البوتوريكي خافيير كولسون.

وأحرزت البيلاروسية نادزيا اوستباتشوك ذهبية مسابقة رمي الكرة الحديد مسجلة 20,76 م. ونالت الفضية النيوزيلندية فاليري ادامس (40،20 م)، والبرونزية الروسية يفغينيا كولودكو (31،19 م).

وأحرز الغرينادي كيراني جيمس ذهبية سباق 400 م متفوقاً على الدومينيكاني لوغويلين سانتوس (فضية) والتريندادي لالوند غوردون (برونزية).

وحفلت منافسات القفز بالزانة بالاثارة، وتمكنت الأميركية جنيفر شوهر من احراز الذهبية بعد تسجيلها 4,75 م ارتفاعاً متفوقة على الكوبية ياريسلي سيلفا التي نالت الفضية، وعلى بطلة العالم وحاملة الرقم القياسي يلينا ايسينباييفا التي اكتفت بالفضية.

وشاركت العداءة اللبنانية غريتا تسلاكيان (27 سنة) في تصفيات

التونسية حبيبة الغريبي منحت بلادها اول ميدالية في ألعاب القوى وهي فضية سباق 3 آلاف م موانع (ديلان مارتينيز - رويترز)

الدومينيكاني فيليكس سانشيز بعد فوزه بذهبية 400 م حواجز (جويل سامادـ أ ف ب)

برنامج اليوم

توزع في اليوم الحادي عشر من دورة الألعاب الأولمبية التي تستضيفها لندن 21 ميدالية في 11 رياضة على النحو الآتي:

■ الميداليات:

- ألعاب قوى (4): الوثب العالي والقرص و1500 م (رجال) و100 م حواجز (سيدات)
- دراجات (3): سباق كيرين (رجال) ومسابقة أومنيوم الثلاثية وسباق السرعة (سيدات)
- فروسية (1): ترويض (فرق)
- جمباز فني (4): العارضتان المتوازيتان والعارضة الثابتة (رجال) والعقلة وحركات أرضية (سيدات)
- أثقال (1): وزن فوق 105 (رجال)
- مصارعة يونانية ـ رومانية (2): وزنا 66 و96 كلغ
- سباحة إيقاعية (1): زوجي
- غطس إيقاعي (1): منصة 3 م (رجال)
- طاولة (1): فرق (سيدات)
- ترياتلون (1): رجال
- شراع (2): فئة آر اس اكس (رجال وسيدات)

■ برنامج الألعاب الأخرى:

- كرة سلة: ربع النهائي (سيدات) الولايات المتحدة - كندا (16،00) أوستراليا - الصين (18،15) تركيا - روسيا (22،00) فرنسا - تشيكيا (24،15)
- الكرة الطائرة الشاطئية: تصفيات
- ملاكمة: تصفيات
- كانوي - كاياك: تصفيات
- كرة قدم: نصف النهائي (رجال): المكسيك - اليابان (19،00) كوريا الجنوبية - البرازيل (21،45)
- كرة يد: ربع النهائي (سيدات) البرازيل - النروج (12،00) إسبانيا - كرواتيا (15،30) روسيا - كوريا الجنوبية (19،00) فرنسا - مونتينيغرو (22،30)

العاشر

الروسية آليا موستافينا نالت ذهبية العارضتين (أ ف ب)

الصينية لي جيا تشو محتفلة بذهبية فئة ليزر راديال (رويترز)

المصري جابر في نهائي المصارعة (أ ف ب)

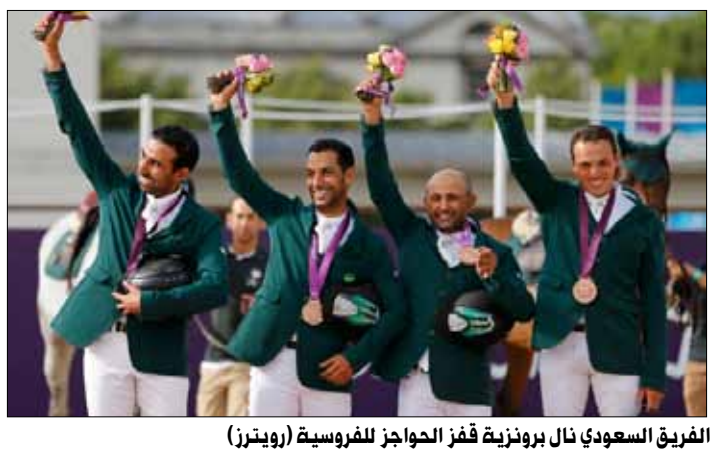
الفريق السعودي نال برونزية قفز الحواجز للفروسية (رويترز)

الكويتي الديحاني محتفلاً ببرونزيته (أ ف ب)

سباق 200م، وحلت ثامنة في مجموعتها الرابعة بتسجيلها زمن 24:49 ثانية، ولم يكفها هذا الزمن للمتابعة في المسابقة لتخرج من الدور الأول. ولم تكن تسلاكيان راضية في نهاية السباق عن نتيجتها.

وفي رفع الأثقال، أحرز الاوكراني اليكسي توروختيي ذهبية وزن فوق 105 كلغ بعدما رفع 412 كلغ (185 في الخطف و227 في النتر)، أمام الإيراني نافاب ناصر شلال الذي رفع مجموع 411 كلغ (184 كلغ خطفاً و227 كلغ نتراً) ونال الفضية، وعادت البرونزية إلى البولندي بارتلومي فوتشيخ بونك بمجموع 410 كلغ.

ونال البريطاني جايسون كيني ذهبية سباق السرعة ضمن رياضة الدراجات بتفوقه في النهائي على الفرنسي غريغوري بوجيه، وحل الاسترالي شاين بركينز ثالثاً.

وفي منافسات الجمباز، أحرز الكوري الجنوبي هاك سيون يانغ ذهبية حصان القفز بعدما جمع 16,533 نقطة، وتقدم على الروسي دينيس ابليازين، وحل الاوكراني إيغور راديفيلوف ثالثاً.

وتقلد البرازيلي ارثور نابارايتي زانيتي ذهبية جهاز الحلق لفردي الرجال بتفوّقه على الصيني يبينغ تشن والايطالي ماتيو.

وحصدت الروسية علية مصطفينا ذهبية جهاز العارضتين المختلفتي الارتفاع، وهي الميدالية الثالثة لمصطفينا في هذه الألعاب بعد فضية الفرق وبرونزية المسابقة الكاملة للفردي، وجمعت 16,133 نقطة متفوقة على الصينية كيتشين هي صاحبة الفضية، ونالت البريطانية اليزابيت تويدل البرونزية.

وفي الألواح الشراعية، أحرز الاوسترالي طوم سلينغسبي ذهبية فئة ليزر متقدماً على القبرصي بافلوس كونتيديس والسويدي راسموس ميرغرين.

وفي فئة ليزر راديال للسيدات، نالت الصينية لي جيا تشو الذهبية وتقدمت على الهولندية ماريت بوفميستر (فضية) والبلجيكية إيفي فان اكر (البرونزية).

الألعاب الجماعية

وودع المنتخب التونسي، بطل أفريقيا، منافسات كرة السلة للرجال، بخسارته أمام ليتوانيا 63-76 لتحجز الأخيرة آخر بطاقة الى ربع النهائي عن المجموعة الأولى. وتلعب ليتوانيا في ربع النهائي مع روسيا.

وتأهل منتخب تونس لأول مرة في تاريخه إلى ربع نهائي مسابقة كرة اليد للرجال بعد تغلبه على الارجنتين 25-23 على ملعب «كوبر بوكس» في لندن، ضمن الجولة الخامسة الأخيرة من تصفيات المجموعة الاولى. وفي مباراة أخرى، ضمن المجموعة ذاتها، فازت ايسلندا على بريطانيا 41-24، كما تأهل عن المجموعة عينها كل من فرنسا والسويد.

وفي المجموعة الثانية، حجزت المجر البطاقة الأخيرة الى ربع النهائي بفوزها على صربيا 26-23 في مباراة مثيرة. كذلك فازت الدنمارك على كوريا الجنوبية 26-24، وتأهل أيضاً كل من اسبانيا وكرواتيا.

وفي كرة القدم للسيدات، بلغت اليابان المباراة النهائية بفوزها على فرنسا 2-1 في نصف النهائي. كما تأهلت الولايات المتحدة بفوزها على كندا 4-3.

- هوكي على العشب: تصفيات (رجال)
- الكرة الطائرة: ربع النهائي (سيدات): اليابان - الصين (15،00)
روسيا - البرازيل (17،00)
الولايات المتحدة - الدومينيكان (21،00)
ايطاليا - كوريا الجنوبية (23،00)
- كرة الماء: الدور التمهيدي (رجال)

أولمبيات

■ استبعدت اللجنة الأولمبية الإيطالية أليكس شفاتسر، بطل سباق 50 كلم مشياً في بكين 2008، من دورة الألعاب الأولمبية الحالية في لندن، فيما أعلن الرياضي انتهاء مسيرته. شفاتسر (27 عاماً) خضع للفحص في 30 تموز من قبل الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات في اوبرشتدورف الألمانية حيث يتدرب.

■ أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية أن لاعب الجودو الأميركي نيكولاس دلبوبولو (وزن دون 73 كلغ) استبعد من الدورة بسبب مخالفته «قوانين مكافحة المنشطات». كما أعلنت اللجنة الأولمبية المولدافية امس أنها أوقفت رامية المطرقة مارينا مارغييفا ورامية القرص ناتاليا ارتيك لثبوت تناولهما مواد منشطة.

جدول الميداليات بعد اليوم العاشر

البلد	ذهب	فضة	برونز	المجموع
الصين	31	19	14	64
الولايات المتحدة	29	15	19	63
بريطانيا	18	11	11	40
كوريا الجنوبية	11	5	6	22
فرنسا	8	9	9	26
روسيا	7	17	18	42
ايطاليا	7	6	4	17
كازاخستان	6	–	1	7
ألمانيا	5	10	7	22
المجر	4	1	3	8
كوريا الشمالية	4	0	1	5
هولندا	3	3	4	10
كوبا	3	3	1	7
بيلاروسيا	3	2	3	8
نيوزيلندا	3	1	4	8
جنوب أفريقيا	3	1	–	4
أوكرانيا	3	0	6	9
اليابان	2	12	14	28
أوستراليا	2	12	8	22
الدنمارك	2	4	2	8
رومانيا	2	4	2	8
البرازيل	2	1	5	8
بولونيا	2	1	3	6
ايران	2	1	1	4
جامايكا	2	1	1	4
كرواتيا	2	1	–	3
اثيوبيا	2	0	2	4
كندا	1	3	6	10
السويد	1	3	2	6
تشيكيا	1	3	1	5
كينيا	1	2	2	5
سلوفينيا	1	1	2	4
الدومينيكان	1	1	–	2
جورجيا	1	1	–	2
سويسرا	1	1	–	2
ليتوانيا	1	–	1	2
غرينادا	1	–	–	1
فنزويلا	1	–	–	1
المكسيك	–	3	1	4
كولومبيا	–	3	1	4
اسبانيا	–	2	1	3
مصر	–	2	–	2
سلوفاكيا	–	1	3	4
اذربيجان	–	1	2	3
بلجيكا	–	1	2	3
الهند	–	1	2	3
ارمينيا	–	1	1	2
تونس	–	1	1	2
منغوليا	–	1	1	2

الرياضة الدولية

سامي خضيرة: من لاعب مهمّش إلى جوهرة نفيسة

وجّه جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد، أمس، إطراءً كبيراً إلى لاعب وسطه سامي خضيرة، بعدما كان الشاب الألماني لا يحظى بثقة مطلقة من مدربه في الموسم الماضي. هذا الإطراء لا يبدو كثيراً على لاعب كان من الأبرز في كأس أوروبا الأخيرة

رأى مورينيو أن خضيرة هو الأفضل في العالم في مركزه حالياً (أرشيف)

حسن زين الدين

«بالنسبة إليّ لا أجد أن هناك أي لاعب في العالم يفوق خضيرة قدرة في مركزه، أعتقد أنه الأفضل في العالم حالياً». هذه الجملة قالها أمس البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد الإسباني، عن لاعبه الألماني سامي خضيرة. شتان ما بين الأمس واليوم. فبالأمس وتحديداً في الموسم الماضي كان مورينيو لا يتوانى عن انتقاد خضيرة، وعن إخراجه من الملعب في بعض المباريات أو إبقائه على دكة البدلاء في مباريات اخرى، مفضلاً عليه الفرنسي لاسانا ديارا او استيبان غرانيرو.

لكن اليوم وصل مورينيو إلى قناعة تامة بأن ثمة جوهرة في صفوف فريقه توازي الجواهر الأخرى فيه قيمة كالبرتغالي كريستيانو رونالدو والالماني مسعود اوزيل والفرنسي كريم بنزيما وايكر كاسياس. من المستحيل أن يرى «السبيشيل وان» الأندية تتصارع للحصول على خدمات هذا اللاعب ولا يقول عنه مثل هذه الكلمات.

فميلان الايطالي أبدى اهتمامه البالغ باللاعب ذي الـ 25 عاماً، أما الرئيس الفخري لبايرن ميونيخ الألماني، «القيصر» فرانتس بكنباور، فقد كال المديح لخضيرة، متمنياً رؤيته بقميص النادي البافاري، ومما قاله نجم ألمانيا السابق: «خضيرة هو اللاعب الذي يحتاج إليه بايرن ميونيخ كي ينهي حالة الجفاف التي يعانيها الفريق في البطولات».

وأضاف «إنه لاعب من طراز عالمي كما ظهر أداؤه في بطوله كأس أوروبا، وتطور أداؤه في ريال مدريد كقائد حقيقي للفريق، حيث يوجد القليل من اللاعبين الذين يتمتعون بهذه الصفات». إذاً، محظوظ هو خضيرة. فأن تحصل على إطراءين من شخصين بمستوى بكنباور ومورينيو أمر بالغ الاهمية. بيد أن من تابع خضيرة تحديداً في كأس أوروبا سيجد ان كل ما يقال فيه يبدو قليلاً. فخضيرة يمكن اعتباره النجم الاول في المنتخب الألماني في هذه البطولة، اذ انه استطاع الحفاظ على المستوى ذاته في المباريات الخمس التي خاضها «المانشافت»، مقدماً اداءً أقل ما يقال فيه إنه مذهل: تدخلات موفقة على الكرة ومراقبة لصيقة للاعبين الخصوم وقوة عزيمة لا مثيل لها، لكن الأهم من ذلك كله أن خضيرة استطاع العمل على تطوير نفسه، وخصوصاً في الواجب الهجومي، اذ رأينا اللاعب ذا الأصول التونسية من الأكثر خطورة بين زملائه في البطولة الاوروبية، حتى انه قام بتحسين تسديداته، وهذا ما اثمر هدفاً رائعاً في مرمى اليونان في ربع النهائي، وكاد ان يثمر هدفاً في غاية الروعة في المباراة أمام ايطاليا لولا يقظة العملاق جان لويجي بوفون.

ما هو مميز في خضيرة في هذا الجانب انه عنصر مباغت للخصوم، اذ في الوقت الذي تكون فيه الأنظار مصوبة نحو زملائه ذوي النزعة الهجومية، فإن الضربة القاضية قادرة ان تأتي من قدمَي هذا الشاب.

اذاً، مورينيو تنبه اخيراً الى خضيرة من بين كمّ النجوم الموجودين في تشكيلته. وهنا يُنتظر أن يوكل «الداهية» مهمات كبيرة للشاب الألماني في الموسم الذي سينطلق بعد أسابيع قليلة، فالثقة بخضيرة باتت كبيرة، ولا شك في أن الأخير سيكون على قدرها.

مسجل هدف الفوز

أسهم سامي خضيرة في فوز ريال مدريد في ثانية مبارياته الودية ضمن جولته الأميركية، وجاء على سانتوس لاغونا المكسيكي 2-1. وافتتح تشابي ألونسو (الصورة) التسجيل للفريق الملكي في الدقيقة 14، وعادل سانتوس النتيجة عن طريق كريستيان سواريز في الدقيقة 25، قبل أن يضيف خضيرة هدف الفوز لريال مدريد في الدقيقة 72.

سوق الانتقالات

سان جيرمان يُنافس مانشستر يونايتد على لوكاس مورا

دخل باريس سان جيرمان بقوة على خط التعاقد مع البرازيلي لوكاس مورا، لاعب ساو باولو، بعدما كان الشاب الصاعد إلى عالم النجومية قريباً جداً من أن يصبح ضمن صفوف مانشستر يونايتد في الأسابيع الأخيرة

لوكاس مورا (أندرو ياتيس ـ أ ف ب)

تردد في الصحف البرازيلية، أمس، أن وكيل أعمال اللاعب البرازيلي لوكاس مورا وافق على العرض الذي تقدم به باريس سان جيرمان الفرنسي للحصول على لاعب ساو باولو للسنوات الخمس المقبلة بعد يوم من إبرام اتفاق مع مانشستر يونايتد. وتربط المدير الرياضي لسان جيرمان، البرازيلي ليوناردو، علاقات جيدة مع رئيس ساو باولو ووكيل أعمال اللاعب فاغنر ريبيرو، ما سمح بإجراء العديد من المفاوضات في الأيام القليلة الماضية التي كانت مزدوجة مع الناديين الفرنسي والإنكليزي.

وعلى الرغم من عدم وجود أي إعلان رسمي حتى الآن، إلا أن مورا لن يتمكن من الانضمام إلى سان جيرمان الذي أكمل الحصة الكاملة من اللاعبين القادمين من خارج الاتحاد الأوروبي، إلا إذا تمكن النادي الفرنسي من بيع واحدٍ منهم.

وفي إيطاليا، ستقدّم إدارة يوفنتوس العرض الأخير للتعاقد مع مهاجم أرسنال، الهولندي روبن فان بيرسي، الذي رفض في وقت سابق تجديد عقده مع النادي الإنكليزي. واعترف مسؤولو النادي الإيطالي بأن ثمن اللاعب الهولندي مرتفع للغاية، وهذا ما يؤخر إنهاء التعاقد.

من جهة أخرى، أكد لاعب إفرتون، النيجيري جوزيف يوبو، إنجاز صفقة انضمامه نهائياً إلى فنربخشة التركي الذي لعب في صفوفه خلال العامين الماضيين على سبيل الإعارة. ووقع يوبو (31 عاماً) عقداً مدته ثلاثة أعوام، في صفقة لم تكشف قيمتها.

وفي إسبانيا، أعلن ملقة في موقعه على شبكة «الإنترنت» أن مهاجمه الفنزويلي سالومون روندون (22 عاماً) انتقل إلى صفوف روبن كازان، ليكون أول لاعب فنزويلي ينخرط في منافسات الدوري الروسي.

وبعيداً عن السوق الأوروبية، أعلن الغرافة بطل كأس أمير قطر تعاقده مع الأوسترالي مارك بريشيانو لاعب وسط النصر الإماراتي.

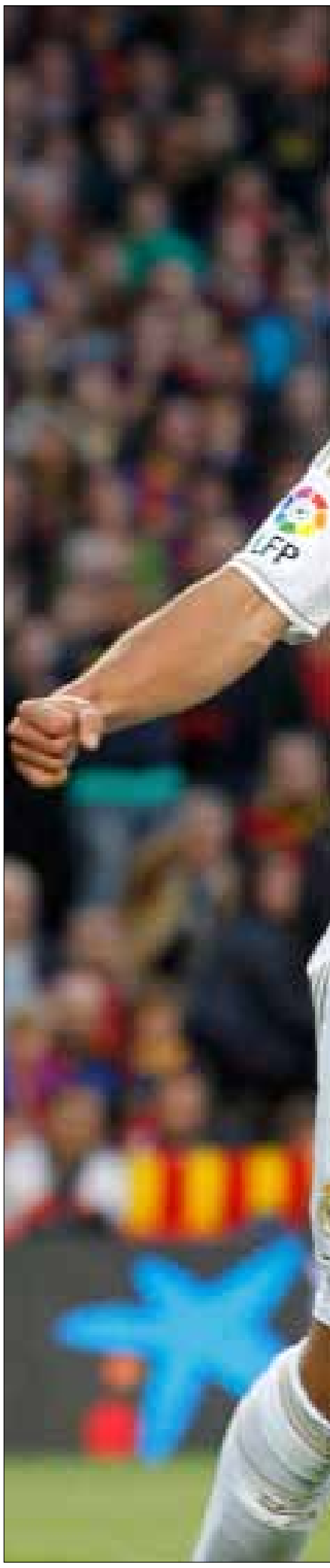

كرة القدم

القضاء للحسم والسياسيون يرفضون «مياومين جدداً»

أحمد محيي الدين

كسب الحكمة أمس جولة مفصلية في حربه القضائية ضد الاتحاد اللبناني لكرة القدم، إذ إن قاضي الامور المستعجلة في بيروت نديم زوين قبل الدعوى التي رفعها النادي البيروتي ضد الاتحاد. جلسة الاستدعاء حضرها أمين سر نادي الحكمة ووكيله المحامي جان حشاش وأمين سر الاتحاد جهاد الشحف والمحامي فادي جمال الدين كموكل عنه. الجلسة استغرقت حوالى ساعتين لاستماع رد الاتحاد على شكوى الحكمة، حيث اعتبر جمال الدين أنه لا يحق للقضاء اللبناني النظر في القضية لكونه غير مختص بأمور كهذه، فردّ القاضي بأن القانون اللبناني يجيز لأي شخص معنوي أو مادي اللجوء إليه وقبول الشكاوى ما دام الحدث على الأراضي اللبنانية.

القاضي زوين منح شرعية لقرار لجنة الاستئناف وفض النزاعات بعد محاولات منه لتقريب وجهات النظر والوصول الى تسوية تبعد «الكأس المرّة» عن الأطراف كافة وتطيل في أمد الأزمة، إذ طالب زوين الاتحاد بالاحتكام إلى قرار لجنة الاستئناف، فكان رد الشحف بأن الاندية الثلاثة الخيول والارشاد والفجر عربصاليم التي لجأت الى اللجنة قد سحبت مراجعاتها، بينما نادي الحكمة لم يلجأ إلى اللجنة أصلاً، وطلب القاضي الاطلاع على كتاب عودة الأندية عن الشكوى ليتبين ان الفجر عربصاليم وحده قد سحب الدعوى ليبقى الناديان الآخران ضمن الدائرة ولم يتراجعا عن دعواهما. وسيعلن القاضي زوين قراره في القضية يوم الخميس المقبل.

ودخلت القضية في أتون أقوى مما كانت عليه، لأن الحكمة مستمر بما هو مقدم عليه والاتحاد عليه التراجع، خصوصاً ان النادي الأخضر تقدم باستدعاء لدى وزارة الشباب والرياضة يطالب فيها بحل الاتحاد بسبب مخالفته النظام الداخلي، واستند النادي الى المادة 15 من المرسوم 213 وتعديلاته، والتي تقول إن كل اتحاد يخالف نظامه الداخلي يحلّ، لتتحول المعركة بين الحكمة والاتحاد الى معركة «الشطب والحل».

الأمور لم تنته عند هذا النحو،

> تدخلات سياسية عالية والقاضي نصح الاتحاد بالعودة إلى قرار لجنة الاستئناف

إذ إن الاتصالات لا تزال مستمرة وعلى أكثر من صعيد، مع تدخلات من وزارة الشباب والرياضة إضافة الى لجنة الشباب والرياضة البرلمانية، إذ أشارت بعض المصادر لـ«الأخبار» إلى أن النائب سيمون أبي رميا يسعى مع المعنيين لإيجاد صيغة تسووية.

ورأى المصدر أن الاتحاد بات أمام خيارين إذا صدر قرار القاضي لصالح الحكمة: الاول شطب النادي ما يؤدي الى حل الاتحاد، أو العودة الى قرار لجنة الاستئناف وفض النزاعات بعد إلغاء مفاعيل الجمعية العمومية غير العادية التي انعقدت في 25 تموز الماضي لكونها غير قانونية.

ورأى المصدر أيضاً أن ما جرى اليوم (أمس) يعد تراجعاً إلى الوراء من الاتحاد، وهذا استبقته اللجنة العليا بعدم عقد الجلسة الاسبوعية، لأنه لو عقدها لكان عليه أخذ قرار بشطب النادي، وهذا الامر هو بمثابة «ورقة نعوة»، وأرجأت الجلسات الى أجل غير مسمى وذلك للتباحث أكثر مع المعنيين والسياسيين لحل القضية، خصوصاً أنها وصلت إلى مرحلة حساسة ومعقدة غير قادر أحد على تحمّل تبعاتها.

وكانت جلسة الإفطار السنوي لأعضاء الجمعية العمومية التي يقيمها نائب رئيس الاتحاد ريمون سمعان هادئة، حيث لم يتطرق الحديث الى ما آلت اليه الأمور، خصوصاً في ظل غياب الشحف الذي لم يحضر.

وفي سياق متابع، أشار أحد المهتمين والمتابعين للقضية الى ان الأمور بدأت تأخذ منحى تصعيدياً أكثر من اللازم، وأن الغطاء السياسي للاتحاد سينكشف، لأنه ليس من مصلحة أحد العودة الى أزمة «مياومي الكهرباء» مجدداً، لكن في كرة القدم، لأن التداعيات لن تطاول الرياضة وكرة القدم فحسب بل من الممكن ان تمتد الى أبعد من ذلك.

وفي مقلب نادي الخيول، فإن النادي أكد أنه ماض في ما بدأ به منذ أشهر ومستمر في رفع الصوت لتحصيل حقه وهو لم يتراجع يوماً لا في لجنة الاستئناف ولا في الفيفا.

الحكمة تقدم باستدعاء لدى الوزارة بحلّ الاتحاد المخالف لقوانينه (هيثم الموسوي)

كرة المضرب

دولغوبولوف يتوَّج بطلًا لدورة واشنطن على حساب هاس

أحرز الشاب الاوكراني الكسندر دولغوبولوف، المصنف ثانياً، لقب دورة واشنطن الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 1،286،260 مليون دولار، بتغلبه على المخضرم الالماني طومي هاس الرابع 6-7 و6-4 و6-1، في المباراة النهائية. وكان دولغوبولوف (23 عاماً) قد تخطى في نصف النهائي الاميركي سام كويري الثامن، فيما تغلب هاس (34 عاماً) على الاميركي الاخر ماردي فيش الاول. وهو اللقب الثاني لدولغوبولوف بعد الاول له في اوماغ عام 2011. من جانبه اهدر هاس فرصة احراز لقبه الثاني في 2012، بعدما كان قد توج بطلاً لدورة هاله الالمانية.

التصنيف العالمي

احتفظ السويسري روجيه فيدرر بصدارة لائحة لاعبي كرة المضرب المحترفين في التصنيف العالمي الجديد الصادر أمس. وبقي فيدرر في المركز الاول برصيد 11435 نقطة وبفارق 165 نقطة فقط امام الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني.

واقترب البريطاني اندي موراي الرابع (8120 ن) من الاسباني رافايل نادال الثالث (8905) مستفيداً من فوزه بذهبية اولمبياد لندن، اثر تغلبه على فيدرر بالذات في المباراة النهائية الاحد على الملعب الرئيسي في ويمبلدون، وقبله على ديوكوفيتش في نصف النهائي.

وكان نادال يبتعد عن مواري في تصنيف الاسبوع الماضي بفارق 1445 نقطة.

وتقدم الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو، صاحب برونزية اولمبياد 2012، مرتبة واحدة وبات في المركز الثامن برصيد 3340 نقطة وبفارق 10 نقاط امام الصربي الاخر يانكو تيبساريفيتش، الذي تراجع مرتبة واحدة ليحل في المركز التاسع.

ولدى السيدات، تقدمت الروسية ماريا شارابوفا مرتبة واحدة، وصارت ثانية على لائحة التصنيف العالمي الجديد للاعبات المحترفات، الذي لا تزال تتصدره البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا برصيد 8820 نقطة. وجاء تقدم شارابوفا على حساب البولونية انييسكا رادفانسكا التي تراجعت الى المركز الثالث برصيد 8260 نقطة، فيما عززت الاميركية سيرينا وليامس، الفائزة بذهبية فردي السيدات في دورة الالعاب الاولمبية بفوزها على شارابوفا بالذات في المباراة النهائية، مركزها الرابع رافعة رصيدها الى 8045 نقطة.

الكرة اللبنانية

زريق الى اليونان اليوم

يدخل لاعب فريق العهد ومنتخب لبنان أحمد زريق مرحلة مهمة بدءاً من اليوم حين يتوجه الى العاصمة اليونانية أثينا للتمهيد لخوض تجربة احترافية مع فريق يوناني هو ليفادياكوس صاحب المركز السابع في دوري الدرجة الأولى اليوناني الموسم الماضي. وكان النادي اليوناني قد حصل على تسجيلات لمباريات المنتخب اللبناني عبر وسيط لبناني معروف وأعجب بفنيات اللاعب. وتأتي التجربة في ظل مباركة من ادارة نادي العهد التي كررت مراراً أنها مع احتراف أي لاعب في صفوف الفريق بشرط أن يكون هناك عرض جدي يليق باللاعب والنادي على حدّ سواء.

وسيسافر زريق صباح اليوم الثلاثاء عند الساعة 8,20 صباحاً، حيث سيغيب لفترة تمتد من أسبوع الى عشرة ايام، يخضع خلالها للفحوص الطبية اضافة الى تمارين تجريبية بدنية وفنية، إذ لا يكفي بالنسبة إلى النادي اليوناني مشاهدة اللاعب فقط عبر التسجيلات.

وعبّر زريق عن سروره بالتجربة، معتبراً أنها حلم أي لبناني، ليختم كلامه بالقول: «أنا لن أعود الا بعد توقيع العقد إن شاء الله».

ولم تحدد قيمة العقد بعد، إلا أنه سيكون محترماً، ويضاهي عقوداً أخرى للاعبين احترفوا في الخارج.

أما بالنسبة إلى المنتخب اللبناني، فقد أبلغ زريق الجهاز الفني والاداري بسفره، حيث رحّب المدرب الألماني ثيو بوكير بالتجربة، خصوصاً أنه لطالما شدد على أهمية احتراف اللاعبين في الخارج.

أصداء عالمية

الروس قريبون من ميلان

أفادت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية بأن رئيس نادي ميلان سيلفيو برلوسكوني يفاوض شركة «غازبروم» الروسية المملوكة جزئياً من الحكومة لشراء حصة في النادي. وذكرت ان برلوسكوني، رئيس الوزراء الايطالي السابق، تجمعه صداقة شخصية بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قام بزيارة غير سياسية لروسيا يعتقد ان دافعها كان التفاوض على شراء الشركة الروسية حصة في النادي الايطالي. ورجحت الصحيفة الايطالية ان تشتري الشركة 25 بالمئة من النادي الايطالي مقابل 180 مليون يورو.

غوميز يغيب عن بداية الدوري

سيغيب المهاجم الدولي ماريو غوميز عن المباريات الاولى لفريقه بايرن ميونيخ في الدوري الالماني لكرة القدم اثر اصابة في كاحله الأيمن تستدعي عملية جراحية. وكان غوميز قد خرج السبت في الدقيقة 42 من المباراة امام فيردر بريمن في نصف نهائي مسابقة «ليغا توتال» الالمانية الاستعدادية. ويتوقع ان يخضع غوميز لهذه العملية خلال الشهر الحالي.

بريمن يفوز بـ«ليغا توتال»

فاز فيردر بريمن بمسابقة «ليغا توتال» الالمانية على حساب بوروسيا دورتموند بطل الدوري الألماني بركلات الترجيح 5-4، بعدما انتهت المباراة بالتعادل 3-3. سجل لبريمن نيكلاس فولكروغ (3) والتركي محمد ايكيجي (5) وارون هانت (50)، ولدورتموند ماركو رويس (22) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (24 و25).

بدوره، حقق بايرن ميونيخ الألماني فوزاً صعباً على هامبورغ 1-0، وسجل الهدف ميتشل فايزر (23)، في مباراة المركز الثالث.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 7 آب 2012 العدد 1777

سامر عمران

المسرح ترياقاً في زمن الكوارث

أنس زرزر

بضحكة من القلب، يبدأ سامر عمران حديثنا في حديقة «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق. ضحكة عفوية يستعيدها المخرج المسرحي والممثل السوري من طفولته المبكرة التي ارتبطت بالموسيقى على نحو وثيق. كان يستمتع بغناء والده الضابط العسكري، بينما كان عمّه الدبلوماسي يعزف على آلة العود في الحفلات والجلسات العائلية. «لو لم يكن والدي ضابطاً، لكان موسيقياً بكل تأكيد». في سن السادسة، سيدمن صاحب «المهاجران» الهربَ من المنزل والاختباء في سيارة والده للاستماع إلى أشرطة الكاسيت ساعات طويلة. يقول عمران إن تلك اللحظات كانت نقطة التقائه الأولى بعالم الإحساس الموسيقي، الذي ما زال شغوفاً به حتى اليوم. حينها، تعلم المراهق العزف على الغيتار، وحفظ جميع أغنيات أم كلثوم، وفيروز، وعبد الحليم حافظ، إلى جانب الكثير من السمفونيات والمقطوعات الكلاسيكية العالمية. «أهداني أحد أصدقائي عصا مشابهة لعصا المايسترو. كنت أقود أوركسترا وهمية أكثر من 8 ساعات يومياً، وأنا أستمع إلى باخ وبيتهوفن وجوزيف هايدن وفيفالدي»،

تماشياً مع عمل الأب، كان على العائلة أن تتنقل كثيراً بين المحافظات السورية، لتستقر مدة طويلة في حلب. «في مرحلة الدراسة الإعدادية هناك، طلب مني أستاذ في مدرسة «الحسن بن الهيثم» أن أقدم مسرحية كوميدية، بعدما أعيته وأرهقته شقاوتي مع زملائي أثناء قيامه بتدريسنا». هكذا، تحوّل طلب المدرس إلى هاجس حقيقي لدى الفتى المراهق الباحث عن كل ما هو جديد وغريب يروّض طاقاته ومواهبه الجامحة غير المكتشفة.

استأجر شريط فيديو لمسرحية «مدرسة المشاغبين»، وعمل مع خمسة من رفاقه الطلبة المشاغبين فعلاً على كتابة مشاهد مشابهة لما فعله عادل إمام وسعيد صالح وأحمد زكي في المسرحية المصرية. تحولت المشاهد لاحقاً إلى مسرحية متكاملة حملت اسم «هل نحن طلاب؟»، وقدمها عمران لتلاقي نجاحاً منقطع النظير: «لم أكن أعرف قيمة ما كنت أقدمه. كنت أرى التجربة لعبة مسلية بسيطة، لكن تفاعل الجمهور الرائع جعلني أتخذ قراري النهائي باحتراف العمل المسرحي مهما كانت طبيعته، ممثلاً، كاتباً، مخرجاً... أو الجميع معاً».

لاحقاً، سيتعرف سامر عمران إلى المؤلف المسرحي نادر العقاد، الذي عرض عليه إخراج مسرحية «القضية والحل» للكاتب سلمان قطايا. وفعلاً، أخرج ابن الـ 17 عاماً المسرحية، وحققت نجاحاً جماهيرياً واسعاً، ونالت الجائزة الثانية في «مهرجان الشبيبة المسرحي» حينها. جنون الفن والمسرح والموسيقى، كان السبب المباشر لفشل طالب البكالوريا في نيل الشهادة الثانوية، ما تطلب تدخلاً سريعاً من الأسرة للجم جموحه وتمرّده على تقاليد العائلة والمجتمع: «أخبرني والدي بهدوء وبدبلوماسية أنني أمام خيارين: إما العيش مع العائلة ودراسة البكالوريا، أو المسرح والفن وحياة الشارع. اخترت الاحتمال الثاني طبعاً». لم تنفع تدخّلات الأم لدى الأب الصارم لمساعدة سامر الذي التحق بالجيش لتأدية الخدمة الإلزامية، وخصوصاً أنّ حظه العاثر قاده إلى الالتحاق بوحدات الجيش الخاصة، التي تُعدّ من أصعب الأماكن لتأدية الخدمة. قبل انتهاء فترة الخدمة العسكرية، قرر عمران السفر إلى الخارج لدراسة المسرح، لكن هذا يتطلب شهادة الثانوية. قبل 21 يوماً من موعد الامتحانات، أقنع الشاب العائد من الجيش والدته بأنه سينجح في البكالوريا، لتشتري له الكتب المدرسية بعد اندهاشها من اندفاعه وإصراره. «21 يوماً حولتها إلى معسكر مغلق لقراءة ودراسة كتب الشهادة الثانوية الأدبية. لم يصدق أحد نجاحي... وإن كان بمعدل منخفض جداً». بالمصادفة، قرأ سامر عمران في إحدى الصحف المحلية إعلان «المعهد العالي للفنون المسرحية»، وشروط مسابقة القبول. اتجه إلى دمشق سريعاً بعدما ساعده صديقه محمد الترك على إعداد مشهد من مسرحية «بيت الجنون» للكاتب توفيق فياض. وقف عمران أمام لجنة الامتحان والقبول التي ضمت جواد الأسدي، ونائلة الأطرش، والراحل فواز الساجر، الذي درّسه بعد نجاحه في السنة الأولى، وشكّل صدمة معرفية وثقافية وإنسانية للمسرحي الهاوي، نقلته إلى عوالم مختلفة تماماً. «احتجت إلى ستة أشهر كاملة، كي أهدم كل المعارف والمفاهيم الخاطئة التي كونتها سابقاً عن الفن المسرحي. تعلّمت من الراحل فواز الساجر المعنى الحقيقي للحياة، والفلسفة، والفن، والأدب، وعلم النفس... لقد علمني الإخراج المسرحي أكثر من فن التمثيل». لم يستوعب سامر عمران طالب التمثيل، رحيل معلمه الساجر في سنته الدراسية الثانية: «بقيت فترة طويلة لا أصدق رحيله. كنت مسكوناً بحضوره وتوجيهاته وأسلوبه الساحر في التدريس». خلال السنوات اللاحقة، تعاقب كل من فايز قزق، ونائلة الأطرش، وجمال سليمان على تدريس عمران فن التمثيل، إلى أن تخرج بمعدّل عال، محققاً المرتبة الأولى على دفعته، ما أهّله إلى نيل منحة لمتابعة دراسته العليا.

أثناء انتظار موعد البعثة، عمل عمران معيداً في المعهد الدمشقي مع المخرج أكرم خزام، ورشحه المخرج هيثم حقي لأداء دور رئيسي في مسلسل «خان الحرير»، لكن موعد التصوير تزامن مع موعد انطلاق البعثة الدراسية إلى بولونيا. لدى وصوله إلى البلد الأوروبي، فوجئ عمران بأنه أوفد لدراسة نظرية بعيدة كل البعد عن طموحه في دراسة التمثيل والحركة المسرحية. هناك تعرف إلى البروفيسور جوزيف أبولاسكي، الذي ساعده على التقدم مجدداً لامتحان قبول في «أكاديمية لودفيك سولسكي» المصنفة من أهم المعاهد المسرحية في بولونيا. «في مدة قصيرة جداً استطعت تعلم اللغة البولونية، وكتابة وإعداد وإخراج مشهد مسرحي، قدمته أمام لجنة القبول، وأهلني إلى دراسة الاختصاص الذي كنت أريده». بعد سنوات الدراسة الست، عاد عمران سريعاً إلى دمشق، حاملاً شهادة الدكتوراه، ليبدأ التدريس في «المعهد العالي» في دمشق، رغم صدمته من غياب المناهج الأكاديمية العلمية في المعهد.

> تتلمذ على يد فواز الساجر الذي علمه المعنى الحقيقي للحياة، والفلسفة، والفن، والأدب

> يعارض التطرف والتعصب الذي تمارسه مختلف الأطراف في سوريا اليوم

يرفض سامر عمران حالة الركود والسبات التي أصابت الحركة الثقافية، نتيجة الأوضاع التي تعيشها سوريا اليوم: «أعظم الأعمال الفنية والثقافية في التاريخ، أنجزها أصحابها في الأزمات والكوارث الإنسانية المشابهة لما نعيشه اليوم». يصنف عمران مجمل الأعمال الفنية التي قدمها خلال العام ونصف العام الماضيين، ضمن ما سمّاه «الإعلان الواضح عن كوني ما أزال حياً، وأحاول تقديم ما يفترض أن أقدمه للتعبير عن وجهة نظري عما يدور حولي بشكل فني ليس أكثر». انتقادات كثيرة وجهت للمسرحي السوري في الأوساط الثقافية، كونه ما زال يواصل أعماله ومشاريعه الفنية في ظل ما يجري، لكنه يرد: «أنا لست رئيس حزب سياسي. ربما أمتلك وجهة نظر في السياسة، لكنني في النهاية فنان ومسرحي. أعلنت موقفي مرات عدة: إنني ضد التطرف والتعصب في الرأي الذي تبديه جميع الأطراف اليوم... سوريا كانت وما زالت قوس قزح يحوي جميع الأطياف والآراء».

5 تواريخ

1964
الولادة في مدينة اللاذقية . سوريا

1978
كتب مسرحية «هل نحن طلاب» ومثّل فيها

1999
أخرج مسرحية «عشاء ميلاد طويل» للأميركي ثورنتون وايلدر لفرقة «المعهد العالي للفنون المسرحية». وكان قد نال دكتوراه في المسرح من «أكاديمية لودفيك سولسكي» في كراكوف البولونية عام 1998

2008
قدم مسرحية «المهاجران» وكان قد شغل منصب عمادة «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق من عام 2002 حتى 2006

2012
أشرف على عرض «في انتظار المطر» كمشروع تخرج في «المعهد العالي للفنون المسرحية» ويستعد لتصوير دوره في فيلم «ليلى والذئاب» للمخرج محمد عبد العزيز